AKHER SAA No. 908 — 19 MARCH 1952

آخر ساعة

وجه فى المرآة !

الأحداث المختفية وراء بيان الهلالى







انى اكتب اليك من مكان قصى بعيد، ان حولنا اماكن لم تصل اليها اقدام المدنية بعد .. هل تعلم اين انا

اننى هنا فى « أبها » !

ان مكان أبها على خريطة العالم غير واضح ولكن « ابها برغم عدم وضوح مكانها على خريطة العالم عاصمة !

نعم عاصمة ككل عواصم الدنيا ..!

انها عاصمة اقليم « عسير » فى طرف بعيد ناء من الصحراء فى المملكة العربية السعودية ؛ وأنا هنا أعمل مدرسا منتدبا من وزارة المعارف

قلت لك ان المناطق التى حولنا لم تدخلها المدنية .. ولكن الحبّ سبق المدنية الى هنا ...

لقد وقعت اخيرا فى البادية حولنا قصة حب عجيبة . ولقد سمعت تفصيل هذه القصة من صديق لنا رآها بعينيه وتتبع وقائعها قال لى صديقى :

« خلف هذا الجبل القريب توجد قرية بنى حجر حيث نشأت هند .. كنت اراها حين تحضر الى بلدتنا فى أيام السوق وقدالتف حولها جمع من الشباب يحاولون عبثا مداعبتها واستمالتها اذ كانت تصدهم فى أنفة وترفع .. كانت زهرة برية وهبتها الطبيعة قسطا وافرا من الجمال .. عيون سوداء واسعة تظللها اهداب طوال وتحنو عليها حواجب مقوسة وفم لاادرى كيف أصفه لك اذ كانت تغطيه دائما بخمار حريرى أصفر يكشف مفرق شعرها الاسود اللامع الذى تتمايل ضفيرتاه على خصرها النحيل المشدود الى حزام جلدى يزيد من بروز صدرها النافر ... فكانت اذا ما انتهت من بيع مامعها من خضر وفاكهة اسرعت تشترى بما تجمع لديها من دراهم حلية فضية او ثوبا زاهى اللون .. الى أن جاء اليوم الذى قابلت فيه من استطاع ان يوقظ قلبها ويحرك عواطفها النائمة ويجعلها تنتظر موعد السوق حيث تراه بصبر نافد .. كان احمد فتى رقيقا

يستميل بسماحته القلوب .. يهابه الرجال وتخفق له أفئدة العذارى .. وسرعان ما تآلف قلباهما واحتواهما عش الزوجية الصغير فى حياة حلوة هانئة .. مرت عليهما سنتان لم يضايقه فيهما سوى حنينه الى ذرية مما دفعه الى مجافاتها وهجرها بالمبيت

خارج الدار .. ومان شاع خبر خصامهما حتى أقبل عليه من يسمون بالاخوان المخلصين يزينون له طلاقها والزواج من أخرى تنجب له من يخلفه .. وكان ان استمع لنصيحتهم وخرجت هند من داره الى قريتها وهى فى حيرة وذهول لا تكاد

تصدق أن سعادتها كانت حلما أفاقت منه على الوحدة والشقاء .. لم يطق احمد المكث فى الدار وحده فشاركه فيها احد

اصدقائه وتعودا أن يمضيا سهرتهما لدى بعض الرفاق وفى نفس الوقت أخذ يبحث عن شريكة تبدد ما يحس به من وحشة

وتحقق له ما عجزت عنه هند .. وكان أن عثر على ضالته ودفع صداقها وحدد موعد لعقد القران ... وصلت هذه الاخبار الى هند فى قريتها فأثارت لوعتها وحقدها .. وفى الصباح قصدت البلدة

لاول مرة بعد طلاقها واعطت للسنان سكينا ليشحذه .. وتشاء سخرية القدر ان يكون السنان أخا لزوجها السابق وعندما أقبل الغروب وكان أحمد وزميله

قد خرجا لقضاء السهرة كعادتهما تسللت هند الى داخل دارها القديمة وقبعت فى حظيرة الدجاج تتحسس سكينتها اللامع

وتنتظر ساعة انتقامها فى صبروهدوء .. وفى المساء عاد احمد وزميله تسبقهما ضحكاته العالية .. انتظرت هند حتى اذا مامضى من الليل أكثره دخلت عليه

وجلست قريبا منه تتأمل وجهه النائم على ضوء المصباح الخافت وقد رقدرفيقه غير بعيد منه .. أيقظته هند من نومه

وسألته ان كان يذكرها فلما تبينها سألها عن سبب حضورها فاستلت سكينها وطعنته عدة طعنات صرخ على أثرها ولكنها كانت قد فرت قبل أن يستيقظ زميله ليجد نفسه أمام جسد غارق فى بحر من الدماء .. وتشاء المصادفات أن يراها أحد

رجال الشرطة وهى تعدو فى ظلمة الليل فأسرع وراءها الى أن أمسك بها وعثر معها على سكينها الملطخ بالدماء .. قدمت

هند للمحاكمة فلن تنكر فعلتها وتقبلت حكم القضاء الذى يقضى باعدامها وكأن الامر لايعنيها .. وفى صباح أحد الايام دخل عليها فى سجنها بعض الجنديطلبون منها الذهاب معهم للقاضى .. ولكنها كانت قد أحست بدنو أجلها فلما سألتهم عن الحقيقة لم يكتموا عنها سرا ..

استأذنت منهم دقائق لبست فيها احسن ثيابها ومشطت شعرها الاسود الطويل وضمخته بالعطر والطيب وخرجت معهم وكأنها عروس فى يوم زفافها ..

وفى ميدان البلدة حيث ينفذ الحكم ويقام عادة السوق تزاحم الاهلون ووقف الجلاد فى وسط الميدان ممسكا بسيفه الحاد الطويل ، وأقبلت هند على هذا الجمع الذى جاء يشهد موتها ضاحكة لاهية كعادتها عندما كانت تحضر اليه

فى أيام السوق حتى وصلت الى الجلاد فحيته بابتسامة جعلته يرتجف المالصبرها

فلما اراد تكبيل يديها بحبل رفضت ثم ركعت أمامه وأسلمته رأسها ذا الشعر الناعم الطويل .. »

عصمت ابراهيم والى

ماذا فى فتيات العرب .. ويعجب شباب العرب ؟

وكان التساؤل فى الاسبوع الماضى مقصودا على مصر !!

لقد نشر «المحرر» فى الأسبوع الماضى أن كل الرسائل التى جاءته كانت طلبات زواج بالفتاة الانجليزية « باميلا جولد » التى اسلمت

وكان عدد الرسائل التى تلقتها آخر ساعة فى الاسبوع الماضى ٦٢٢ رسالة معظمها طلبات زواج ..

وفى هذا الاسبوع حل دور شباب العرب فان البريد بدأ يحمل الى آخر ساعة رسائل من كل أنحاء البلاد العربية

ولقد بلغ عدد الرسائل هذا الاسبوع من بلاد العرب ٢٣٥ رسالة جاءت من نواح مختلفه وهذا استعراض سريع لبعضها

● طلب زواج من م.ع.م بالطائف بالمملكه العربية السعودية

● طلب زواج من ع.ج ضابط بالجيش العربى الاردنى ومقره عمان وقد أبدى استعداده لدفع نفقات سفر العروس من لندن الى عاصمة المملكة الهاشميةالاردنية

● طلب زواج من النجف من طالب دينى شيعى عراقى

● طلب زواج من رئيس عمال فى شركة الارامكو للبترول فى المملكة العربية السعودية .

● طلب زواج ثلاثى ؛ مرسل من ثلاثة اشقاء من اليمن السعيدة وقد تركوا للعروس ان تختار أيهم !

● طلب من مزارع سورى يريدالفتاة لابنه الجاويش فى الجيش السورى

الحب والزواج

عدد خاص

من الجيل الجديد

يصدر قريبا

بختك لهذا الاسبوع

من ٢١ يناير الى ١٨ فبراير :

● قد تضطر الى ان تحدث عدة تغييرات فى اسلوب حياتك .. انصحك أن تحدثها بالتدريج !

من ١٩ فبراير الى ٢٠ مارس :

● سوف تقابلك فى منتصف الاسبوع فرصة طيبة .. وسيحاول احد اصدقائك ان يبعدك عنها او يبعدها عنك .

من ٢١ مارس الى ٢٠ ابريل :

● قرر انت بنفسك ما اذا كان طريقك خطأ ام صوابا واحذر ان تحكم عاطفتك فى هذا

من ٢١ ابريل الى ٢٠ مايو :

● أسبوع تظلله السعادة والبهجة لاتلتفت للمنغصات التافهة ولا تفكر فيها كثيرا .

من ٢١ مايو الى ٢٠ يونيه :

● تلقى بعض المحاربة فى عملك.. وبعض المحاربة فى عاطفتك ،ولكنك ستنتصر فى النهاية .

من ٢١ يونية الى ٢٣ يوليه :

● يقولون انه لاكرامة فى الهروب من التبعات .. فواجه مسئولياتك حتى تثبت وجودك

من ٢٤ يوليه الى٢٣ اغسطس :

● ابتعد عن الاشخاص الذين يضايقونك فانك معرض لان يورطك واحد منهم ويوقعك فى مازق خطر

من ٢٤ اغسطس الى ٢٣ سبتمبر:

● تبذل جهدا كبيرا فى سبيل انهاء مسالة معينة .. وسوف تنجح اذالم تصر على أن تكون الفائدة كلها لك وحدك .

من ٢٤ سبتمبر الى ٢٣ اكتوبر :

● اسبوع حافل بالحركة والنشاط وسوف تقابل وجوها جديدة تلقاك بالترحيب .

من ٢٤ اكتوبر الى ٢٢ نوفمبر :

● تزول مشكلة ما تشغل بالك وتفكر فيها كثيرا ..ولن يبقى منها سوى بعض الذيول

من ٢٣ نوفمبر الى ٢٢ ديسمبر:

● سيرضى الجميع عن مشروعك الذى طالما انتقدوه فى الماضى .

من ٢٣ ديسمبر الى ٢٠ يناير :

● كل شىء سوف ينتهى وفق ماتريد برغم سوءالتفاهم الذى سيقع بينك وبين احد المقربين اليك

صدق أو لا تصدق

ابو الطب . !

قال ابقراط اشهر اطباء التاريخ : ان العلم طويل ، ولكن الحياة قصيرة . ومع ذلك فقد عاش ابقراط مائة عام !

مكتشفون ومجرمون

كان الملاحون الاوائل الذين ساعدوا خرستوف كولمبس على اكتشاف امريكا من المجرمين المحكوم عليهم بالسجن .. !

يدخن افراد قبيلة « توكانو » السيجار الطويل بطريقة غريبة اذ يضعون طرف السيجار المشتعل فى فمهم .. !



الأحداث المختفية وراء بيان الهلالي
١٠ نقط وضعها رئيس الوزراء فوق الحروف

تكلم صاحب الدولة رئيس الوزراء لأول مرة في عيد الدستور ..
وأجاب دولته على كل الأسئلة التي كانت تدور بخواطر كل مواطن :

١ - ما هو دور القضية الوطنية في أعمال رئيس الوزراء ؟

وقال صاحب الدولة :

● ان قضية الوادي هي شغل الشاغل أثناء الليل وأطراف النهار في ظل ظليل من رعاية الملك وتوجيهه ·

اضاف دولته هنا خبرا حين قال :

« ويا ليت قومي يعلمون »

أضافها مباشرة بعد رعاية الملك للقضية وقد فهم المطلعون من هذه العبارة ان هذه اشارة الى جهود ضخمة يبذلها جلالته من أجل القضية ولكن الظروف لا تسمح باذاعتها

٢ - لماذا لا يتكلم رئيس الوزراء ؛ ويقول ما هي نتيجة دراسته واتصالاته ؟

وقال صاحب الدولة :

● ان كشف الجهود واذاعة أسرارها أمر لا يجمل ولا ينبغي لحكومة تحترم نفسها · وأنا لا أستطيع أن أضيع مصلحة البلد - وهي فوق كل اعتبار - لمجرد أن أملأ فمي بالفاظ ضخمة كبيرة ؛ وأن جميع حكومات العالم تلتزم هذه القاعدة الاولية في العرف الدولي · وحكومة الوفد نفسها صرحت في البرلمان مرارا وتكرارا بأن الصمت في هذا المقام حق مطلق للحكومة تقتضيه قواعد الدستور ؛ وتستوجبه مصلحة البلاد العليا ·

٣ - ولكن لقد مضى على رئيس الوزراء أسبوعان ولم يصل الى هدفه ؟

وقال صاحب الدولة :

● هذا تضليل .. ان الذين يقولون هذا قضوا ٢٥ سنة يحاولون تحقيق الجلاء والوحدة ولم يحققوا منهما شيئا .. أفليس لي أن أطمع في بضعة أيام ؟

٤ - ولكن المعارضة لا تريد أن تصبر ؟

وقال صاحب الدولة :

● اني أعرف أهداف هذه المعارضة : الحكم ولا شيء الا الحكم · وأعلم أساليبها الملعونة مع الأيام ؛ فمن التدلل الى التذلل ومن التذلل الى التدلل ·

٥ - لماذا لا يلغي رئيس الوزراء هذه الاحكام العرفية ؟

وقال صاحب الدولة :

● ان الذين يقولون هذا هم الذين أعلنوا الاحكام العرفية ؛ ولم يحددوا لرفعها ميعاداً ، ولقد قالوا في اعلانها ان سبب ذلك هو أن عوامل الفتنة تهدد كيان الوطن وتعرض حقوق البلاد للخطر · وأن الفتنة كانت مدبرة ·

ماذا حدث من يومها للآن ..

هل اختفت الفتن والمؤامرات والاخطار والتدابير بقدرة قادر ؟

ان الامر ما زال بين يدي جهات القضاء تحقق فيه ·

اضاف دولته هنا خبرا هاما حين قال :

«انهم يتجاهلون مادمغتهم به جهات القضاء من انهم سبب البلاء » ومعنى هذه الحقيقة منسوبة الى جهات القضاء ، ان الامر لن يمضي دون حساب

٦ - ألا يرى رئيس الوزراء أن الشعور جارف وعنيف ؟

وقال صاحب الدولة :

● اني أحترم كل شعور وطني صادق ولكني أرفض أن يحاول أحد أن يستغل هذا الشعور لكي يثير الفتنة من جديد ·

لقد قرأتم ما جاء في استقالة مورو باشا مدير الجامعة اذ قال :

« ان بعض الاحزاب السياسية تدفع الطلبة الى بث الشغب والعبث حتى أصبحت الجامعة مسرحا للمظاهرات الحزبية ومرتعا للفوضى »

من هي هذه الاحزاب التي يقصدها مدير الجامعة ؟

هل أنا في حاجة الى أن أسميها .. أم أن للناس فراسة وفطنة ؟

اضاف دولته هنا خبرا هاما حين قال :

انهم يحسبون ان الحكومة تجهل ما يدبرون ليثيروا في البلاد فتنة تعرضها للفوضى والدمار مرة اخرى وفي ذلك نتهمهم صادقين

ومعنى ذلك ان رئيس الوزراء يملك معلومات مدعمة تسمح له بان يتهم وان يثبت اتهامه بان فتنة تدبر ، وبانه يعلم اتجاهات الفتنة

ومعنى ذلك أيضا انه لا بد - بحكم واجبه - عامل على احباطها وانه يتخذ من التدابير ما يسمح بهذا

٧ - هل سيكون التطهير عاما أو سيكون مقصورا على الوفديين · وفي هذه الحالة الا يفقد معناه ويصبح مجرد انتقام ؟

وقال صاحب الدوله :

● هذا كذب · لقد كلفني الملك بتقويم أداة الحكم في البلاد وقلت لجلالته :

« أننا سنحرص على سنن العدل جميعا، وأن اقامة الحساب على المساوىء تتولاه الجهات القضائية » ·

وفي رأيي أن العدل تسوية بين جميع الناس

٨ - ولكن عملية التطهير هذه ستعوق تحقيق أهداف البلاد ؟

وقال صاحب الدولة :

● مرة ثانية هذا كذب · ان التطهير فضيلة وتحقيق أهداف البلاد فضيلة والفضائل لا يناقض بعضها بعضا ولا يبطل بعضها بعضا ·

هل تذكرون أيامهم ؟ .. أيام كان الفساد يسير مع الجهاد جنبا الى جنب ·

انهم لم يروا أن الفساد معوق عن الجهاد .. فهل يمكن في شرعة الوطنية أن يقول أحد أن النزاهة تعوق عن الجهاد ؟!

بل هل نسيتم أنهم وضعوا أيديهم على كتائب التحرير نفسها ؛ وقالوا في تبرير ما فعلوه أن الفساد ظهر في هذه الكتائب

لقد كان ذلك وسط المعركة وابان اشتداد نارها ؛ فلماذا يتناقضون الآن مع ما قالوه بالأمس ؟

ألا ترون انهم «كالمريب» يكاد يقول خذوني ؟!

٩ - ألا يثير هذا فرقة البلاد في هذه الظروف ؟!

وقال صاحب الدولة :

● أبدا : أما الاشرار فاني لا أريدهم ولا نفع فيهم لقضية البلاد · وأما الأخيار فاني واثق من أنهم لن يقفوا وراء الشر

اضاف دولته هنا خبرين هامين حين قال اولا :

- « لا يليق بحكمة الله ان يترك المفسدون بدون حساب »

ومعنى ذلك ان هناك حسابا عسيرا ترضى عنه شرائع السماء عن كل فساد مهما كان مرتكبه

ثم جاء الخبر الثاني حين قال :

- « لقد قلت ان الاخيار سيستمعون الينا »

ومعنى هذا ان دولته يحصل على تايبد عدد كبير من «الأخيار» وانه واثق من هذا التاييد

١٠ - الا يمكن أن يؤجل التطهير الى ما بعد الفراغ من قضية البلاد ؟

وقال صاحب الدوله :

● أبدا سيسير الاثنان جنبا الى جنب واسمعوني أقل لكم :

لن يحترمنا أحد اذا تركنا الفساد ولم نقاومه في أنفسنا ؛ ولن نبعث الثقة بنا بين الامم الا اذا بعثنا بالثقة بين أنفسنا .. لا يستطيع احد في الدنيا أن يهزمنا اذا تمسكنا بالنزاهة والشرف؛ ولكن الفساد الداخلي فينا يفرق صفوفنا دون حاجة الى عدو خارجي

واسمعوني أيضا أقل لكم :

لايقوم بناء على فساد ؛ وكل بناء على فساد مصيره للانهيار



مصطفى النحاس باشا



مكرم عبيد باشا





ابراهيم عبد الهادى باشا

محمد حسين هيكل باشا

حافظ رمضان باشا

أين أموال الأحزاب ؟!

في مناقشات حزب الوفد أثناء اجتماعه الاخير ظاهرة بالغة الخطورة :

« لقد قرر الحزب أن يضم الى خزانته خمسين الفا من الجنيهات كان قد جمعها تبرعات لأغراض الكفاح الوطني »

ولقد وقف بعض الوفديين يعارضون هذا الاتجاه ويقولون :

« ليس هذا من حقنا لقد أعطانا المتبرعون هذا المال للكفاح الوطني ، وكانت لهم بنا الثقة التي دفعتهم الى أن يتركوا لنا أمر التصرف فيه ، ولا يليق بنا بأي حال من الاحوال أن نستحله لحزبنا »

ومن سوء حظ كل معنى معقول كريم في هذا البلد أن صيحات هؤلاء الوفديين ذهبت هدرا .

واضيف مبلغ الخمسين الفا التي جمعت لأغراض الكفاح الوطني الى أموال حزب الوفد !

ولكن أين هي أموال حزب الوفد ؟

ان أموال حزب الوفد كلها مودعة باسم صاحب المقام الرفيع مصطفى النحاس باشا رئيس الحزب ، مودعة باسمه شخصيا ولا أحد يعرف عنها شيئا الا رفعته والا ضميره وحده !

أموال الحزب كلها وهي تكاد تصل الى رقم المليون اذا ذكرنا هذه الخمسين الفا الاخيرة ، واذا ذكرنا مئات الالوف التي جمعت من « الواجبات » التي دفعها مرشحو حزب الوفد ليحصلوا على مقاعد الشيوخ والنواب ، واذا ذكرنا التبرعات القديمة والاشتراكات ؟

أيمكن أن يحدث لهذا شبيه في أي بلد من بلاد العالم .. حتى ولو كان بلاد واق الواق ؟!!

اننا نطالب بأن تكون هناك رقابة على أموال الاحزاب ، الاحزاب كلها وليس حزب الوفد وحده !

يجب أن ينشر كل حزب في مصر ميزانيته بانتظام ، وان يبين مصادر ايراده ، وان يبين ايضا كيف ينفق هذا الايراد .

ان كان بين مصادر الايراد من تخجل الاحزاب ان تسميهم فلماذا تمد اليها ايديهم .

وان كان بين وجوه الانفاق ما تحرص الاحزاب على اخفائه فلماذا ينفق هذا المال في الظلام .

اثبتوا أنه لا قوة فوق القانون!

في هذا البلد نغمة غريبة تهمس بها الشفاه في الآذان هذه الأيام !

تسمع من يتكلم عن فساد .. وترى من يشير بيديه الى جريمة .. وتحس بوجود مؤامرة ..

ثم تهمس شفة في أذن :

- لن يستطيعوا أن يحاسبوا أحدا عما اقترف من فساد · أو ارتكب من جريمة ؛ أو دبر من مؤامرة !

وتسأل في ذهول :

- لماذا .. أليست هناك فساد وجريمة ومؤامرة ؟!

ويقال لك :

- نعم هناك كل هذا

وتسأل :

- واذن ماذا .. كيف لا يحاسب كل مسئول عن مسئوليته ؟!

وترى ابتسامة صفراء .. وتسمع همسة ثانية :

- هنا في هذا البلد .. أبدا لن يجرؤ احد !!

لماذا ثبت في اعتقاد الناس هذا ؟ ..

لماذا استقر في عقائدهم أن هناك فسادا يمكن أن يمضي دون تطهير ؛ وأن هناك جرائم يمكن أن تذهب دون عقاب ؛ وأن هناك مؤامرات يمكن أن تدبر دون أن يضرب على أيدي المدبرين ؟

ماذا يرجى من بلد يبدو فيه القانون مشلولا كسيحا ؛ وتظهر فيه العدالة خائفة ترتعد ؛ ويبدو فيه الحق يتيما ليس له أب ولا أم !!

ماذا يرجى من بلد هذا حاله في أحرج فترة من تاريخ كفاحه ؟ !!

اثبتوا للناس أن هذا الهمس الدائر بين الشفاه والآذان هذه الأيام لا يمثل أي حقيقة في مصر ·

واثبتوا لهم أيضا · وقبل كل شيء :

أن القانون هو أقوى قوة في هذا البلد · وأن العدالة هي أقدس قداسة بين ربوعه .. وأن الحق ليس يتيما في هذا الوادي ؛ وانما وراءه عشرون مليونا !!

أضيئوا الانوار على هذا الجانب الذي تلتزم الاحزاب صمتا مطبقا في كل ما يتعلق به .

انشروا كل شيء ... وقولوا بكل وضوح ماذا تفعلون بالمال

بينوا للناس انكم لا تتاجرون بمقاعد البرلمان

وبينوا للناس انكم لا تبيعون تأييدكم للانصار بالمال

وقولوا للناس انكم لا تنفقون المال في مصالحكم الخاصة

وقولوا للناس أخيرا انكم لا تستغلونه في شراء ذمم وتحطيم ضمائر واثارة عواصف ليس لها اتجاه أو هدف الا أن تحملكم على بساط الريح - ! - الى مقاعد الحكم !!

انشروا كل شيء ... وقولوا بوضوح ماذا تفعلون بالمال !!

الصعايدة يحكمون مصر الآن !



هذا الشارع تملكه اسرة الهلالى باشا فى اسيوط

وفى هذا البيت يقضى الهلالى باشا اجازته كلما ذهب الى بلدته ..

ان الصعيد هو الذى يحكم القطر المصرى كله الآن !

ان رئيس وزراء مصر من الصعيد وخمسة من زملائه الوزراء فى وزارته من الصعيد أيضا ، ومعنى ذلك أن الغالبية بما فيها الرئيس كلها من الصعايدة

ويكاد الوزراء الستة ـ بالرئيس ـ الصعايدة أن يكونوا جميعا من مديرية واحدة هى مديرية أسيوط

والوزراء الصعايدة فى أسيوط أسطورة من أساطير العنجهية الصعيدية تفيض بالتيه والاعتزاز ؛ وحينما تسمع أحد الناس فى أسيوط يتكلم عن الوزراء الذين أخرجتهم أسيوط يخيل اليك انك تسمع ملحمة شعرية فى مناقب هذا الوزير

الجبرتى تحدث عن أسرة الرئيس !

.. ودولة الهلالى باشا ، رئيس مجلس الوزراء ، ينتمى الى أسرة أسيوطية عريقة .. ولن تجد من الصعب عليك أن تجد طريقك الى منزل عائلة الهلالى فى أسيوط .. فالشارع الرئيسى فى عاصمة الصعيد يحمل اسمها ، وعلى جانبيه تقوم منازل أفراد الاسرة ..

.. وفى منزل أنيق تحوطه حديقة جميلة ، يعيش تهامى بك الهلالى .. ابن عم رئيس الوزراء وزميله فى الدراسة..

.. ويحكى تهامى بك قصة أسرة الهلالى ، تلك التى قال عنها الجبرتى فى مذكراته .. « وعائلة الهلالى لهم فى صعيد مصر .. » .. يقول أنها أسرة عربية استوطنت الصعيد .. وكانت لها فى أسيوط حديقة مساحتها ٣٣ فدانا ، اغرقها النيل ، فشقوا فى وسطها « ممشاة » صغيرة ، كبرت حتى صارت شارعا كبيرا يمتد من ميدان المحطة الى شاطىء النيل .. فاطلق عليه اسمها ..

.. وتمتلك عائلة الهلالى ألفى فدان من الاطيان وان كان رئيس الوزراء نفسه لا يملك منها قيراطا ولا سهما ، هذا فضلا عن شارع الهلالى باكمله ..

.. وفى شارع الاسرة ، ولد نجيب الهلالى باشا ، رئيس الوزراء ؛ ودخل المدرسة الابتدائيه مع ابن عمه ، تهامى بك ؛ ثم سافرا الى القاهرة ليلتحق نجيب باشا بالمدرسة الخديوية الثانوية ، وتهامى بك بالمدرسة التوفيقيه ..

.. ويسترجع تهامى بك ذكرياته عن رئيس الوزراء الذى يكبره بتسعة أعوام فيقول انه كان طالبا حريصا على الجد والعمل .. ونابا نبغ فى الادب ، وكان من القلائل الذين استطاعوا استظهار مقدمة ابن خلدون كلها .. وكان يحرص على الحق ولا يكذب ، حتى أن ناظر المدرسة الخديوية كان يعتبر شهادته فصل الخطاب ..

.. وكان والد نجيب باشا يحرص على تنشئته نشأة تعليمية راقية .. فادخله المدرسة الداخلية ثم اجر له منزلا خاصا يمضى فيه أيام العطلات الرسمية ..

.. وفى عام ١٩٠٧ ، عندما كان عمر رئيس الوزراء ١٦ عاما ، انضم للحزب الوطنى ؛ وكان صديقا حميما لأمين بك الرافعى ، مما حدا به الى الكتابة فى جريدة اللواء .. لسان حال الحزب الوطنى وقتئذ .. ثم أصبح نجيب باشا عضوا فى نادى المدارس العليا ، الذى صدر أمر عسكرى باغلاقه بحجة اشتغاله بالسياسة ..

.. وتخرج الهلالى باشا فى مدرسة الحقوق الخديوية عام ١٩١٣ .. وكانت أمنية رئيس الوزراء أن يكون طبيبا ، ولكن والده قدم أوراقه سرا الى مدرسة الحقوق ؛ ثم أرغمه على الالتحاق بها .. ومع ذلك فقد كان دائما أول فرقته .. وبعد تخرجه ، التحق الهلالى باشا بالحكومة ؛ ولكنه مل الوظيفة ، فاستقال واشتغل بالمحاماة ..

.. وانضم الهلالى باشا الى الوفد عام ١٩٣٨ .. ثم قام بدور كبير فى محاولة ابعاد سراج الدين باشا عن سكرتيرية حزب الوفد بعد وفاة صبرى أبو علم

.. ويقول ابن عم رئيس الوزراء ، ان قرار حزب الوفد بفصل الهلالى باشا فى نوفمبر عام ١٩٥١ كان صدمة للأسرة كلها .. فالهلالى باشا زعيم عظيم ليس له فى السياسة نظير ، وهو « رجل لا يتسرب اليه الباطل مطلقا ، اذ أنه من رؤساء الوزراء الذين يفتخر بهم فى العالم كله .. فهو يتجه نحو نصرة مصر .. وأهم شىء لتحقيق ذلك هو تنفيذ الجلاء والوحدة والتطهير » ..

قصة اربعمائة سنة

.. ونترك شارع الهلالى لنذهب الى حى المجاهدين فى أسيوط .. وفى منزل متواضع يستقبلنا الشيخ أحمد جاويش، شقيق معالى محمد رفعت باشا جاويش؛ وزير المعارف العمومية ..

.. ويرجع تاريخ أسرة جاويش الى ٤٠٠ سنة مضت .. حين هاجر الى مصر، مؤسسها ، الامير التركى كاشف جاويش والى الاشمونين وملتزم ناحية البرجاية..

.. وفى أسيوط ، رزق المرحوم أحمد خليل جاويش بثلاثة أبناء ..محمد رفعت باشا وزير المعارف ، وأحمد جاويش التاجر ؛ وسيد بك خليل، مراقب منطقة مصر الشمالية ..

.. وكان والد رفعت باشا يميل اليه لانه أكبر أولاده الذكور ، ولذا فقد عمل على الحاقه بمدرسة أسيوط الابتدائية ، ثم مدرسة رأس التين الثانوية ، فمدرسة المعلمين السلطانية .. وكان ترتيب رفعت باشا متقدما ؛ فاوفد فى بعثة الى ليفربول حيث أمضى خمس سنوات عاد بعدها الى مصر وهو يحمل شهادة أستاذ فى التاريخ ، ليبدأ حياته العملية مدرسا فى مدرسة المعلمين العليا ؛ عام ١٩١٥ ..

.. ويقول الشيخ أحمد جاويش ، شقيق وزير المعارف ، أن أخاه كان منذ صغره ظريفا هادئا ، لا يخرج من منزله الا الى المدرسة .. وكانت كل رياضته هى الذهاب للنزهة فى حديقة العائلة مع أصدقائه المصطفين ، على علوبة باشا واخوته ؛ وأحمد نشأت بك المستشار بالعدل ؛ ومحمد كامل مرسى باشا .. الذين كان يشاطرهم السكن بالقاهرة

.. لقد كان والد رفعت باشا يحبه كثيرا ، وعندما اقتربت منيته كف بصره .. فاستدعى رفعت باشا من القاهرة .. وقال الوالد أن أمنيته الاخيرة هى أن يرى ابنه الاكبر ؛ ولكنه لايستطيع .. ثم دعك عينيه ونظر الى ابنه نظرة قصيرة .. ثم أسلم الروح مستريح البال ..

.. ان وزير المعارف؛ فى رأى شقيقه كان دائما رجلا نظيفا ؛ مستقيما ؛ بعيدا عن الاحزاب .. وعندما كان صغيرا ؛ كانت كل آماله هى أن ينشر العلم بين المصريين .. وكبر الطالب الصغير .. وتولى الوزارة .. وزارة المعارف ؛ حتى يستطيع أن يحقق الامنية التى طالما داعبت خياله الطفل ..

العمدة ابن عم الوزير

.. ولنترك أسيوط الى ملوى ومنها الى نواى ..بلد عائلة عبد الخالق حسونه باشا النواوى ، وزير خارجيه مصر .. حيث يملك هو وشقيقه محرم بك حسونه الاستاذ بكلية الزراعة ، حوالى ٤٠٠ فدان غير ٤ عمارات بشارع حسونه النواوى بكوبرى القبة ..

.. ووزير الخارجية اكبر ابناء الشيخ حسونه النواوى ؛ شيخ الاسلام سابقا ولد فى القاهرة وتخرج فى الحقوق ثم التحق بجامعة كامبريدج عام ١٩٢٥ ، وتخرج فيها عام ١٩٢٩ بعد أن نال درجة استاذ فى الآداب .

... وزار حسونه باشا بلدته مرة واحدة فى حياته ؛ وكان ذلك عام ١٩٣٩ عندما سافر الى نواى ليعزى فى وفاة خاله عبد العزيز بك مروان ؛ عمدة السواهجة السابق .

.. ولا يوجد من أقارب وزير الخارجية فى بلدته سوى ابن خاله الاستاذ لطفى عبد العزيز مروان ، عمدة السواهجة الحالى .. ويقول العمدة عن ابن عمته الوزير : « لقد كنت ادرس فى احدى رياض الاطفال بالقاهرة ، وكنت مقيما معه فى منزله ، فكان هو المشرف على تربيتى .. وكان وقتئذ طالبا فى الحقوق فكنت دائما أراه مجتهدا »

.. ان رأى عمدة السواهجة فى وزير الخارجية هو انه من الرجال الذين تحتاج اليهم البلاد فى هذه الظروف ، وانه لايذكر ابدا أن الوساطات والشفاعات كانت تجد سبيلا الى قلبه ..

***

.. ونخرج من نواى .. بلدة وزير الخارجية التى لم يرها الا مرة واحدة فى حياته ، لنذهب الى الدوير .. البلدة التى تحظى دائما بزيارة ابنها الوزير .. الدكتور زكى بك عبد المتعال مروان .. وزير المالية والاقتصاد الوطنى ! ..

.. ويرجع أصل عائلة مروان الى عرب بنى محمد من المراونة قرب اسيوط .. ولهم حى كامل فى الدوير ، يسكنه ما يزيد على المائتين منهم ..

... والمراونة فخورون جدا بأصلهم العربى ؛ وكثيرا ما يجتمعون ليقرأوا حجة نسبتهم .. التى تبدأ بادم ، أبو البشر وتنتهى بالاستاذ عبد المتعال مروان ،



البيت الذى ولد فيه محمود غزال باشا .. فى ابنوب ظهر الجمل

وهذا هو خليفة عباس خادم الغزالى باشا

ابناء اعمام وزير المالية ، وبين ايديهم، نسب العائلة .

ابن عم وزير المالية يتفرج على صورة، محمود ، ابن وزير المالية .



بعض افراد أسرة زكى عبد المتعال بك



لطفى مروان .. عمدة السواهجة وابن خال حسونه باشا

كمال أبو الزيد وكيل الدائرة .. وبجواره المكتب الخاص بوزير الخارجية

القاضى السابق بالمحكمة الكلية الشرعية بالقاهرة ، ووالد وزير المالية .

.. ولد وزير المالية فى الدوبر منذ ٤٦ عاما ، وتخرج فى الحقوق عام ١٩٢٦ ثم سافر الى باريس حيث نال الدكتوراه ... ومنذ عام ١٩٣١ ، ترك زكى بك الاقامة فى بلدته ، مكتفيا بأن يختطف بين الحين والآخر زيارة لاقاربه وبنى عمومته .

.. ويقول الشيخ على أحمد عطية ، ابن عم وزير المالية ، ان الوزير يحب بلدته وبنى قرباه حبا شديدا .

.. وشهد مارس ١٩٥١ آخر زيارة قام بها الدكتور زكى عبد المتعال الى بلدته ، وذلك عندما أقام له أقاربه احتفالا استمر اربعة أيام ، تهنئة له على اختياره وزيرا لاول مرة .

.. ويقول الاستاذ زكى البورمالى ، المحامى لدى النقض بملوى ، وزميل الدكتور عبد المتعال بكلية الحقوق ، انه لم يكن يبدو عليه انه يهتم بدروسه ، ومع ذلك ؛ فقد كانت الاول دائما .

.. وفى أواخر سنة ١٩٥١ ، أقام خريجو الحقوق دفعة عام ١٩٢٦ ، حفلة فى فندق شبرد بمناسبة مرور ٢٥ عاما على تخرجهم .. وكان الدكتور زكى بك عبد المتعال قد استقال من حكومة الوفد .. سلم عليه أحد زملائه قائلا :

ـ ان شاء الله نهنيك بالوزارة ! .. فرد زكى بك مسرعا : « ربنا لايسمع دعوتك .. » .. ومع ذلك ، فقد اصبح زكى عبد المتعال وزيرا فى وزارة على ماهر ، ثم استقال ليختاره استاذه نجيب الهلالى ، وزيرا للمرة الثالثة ..

.. اما محمود باشا غزالى ، وزير الزراعة ، فقد ولد فى منزل العائلة بأبنوب ظهر الجمل ، حيث تملك عائلته ١٣٠٠ فدان وثمانى من حدائق الفاكهة .

.. ولا يوجد فى ابنوب ظهر الجمل من اقارب غزالى باشا أحد ـ غير وكيل الدائرة الذى يشرف على الاطيان ..

.. ولم يذهب غزالى باشا الى بلدته منذ خمسة وعشرين عاما ، الا مرة واحدة فى أواخر عام ١٩٤٩ ، حين كان مرشحا للانتخابات ، ثم ترك النيابة ليعين محافظا للقاهرة .. :

.. ويقول خليفة عباس ، خادم غزالى باشا ، ان الوزير رجل مستقيم ، يحسن معاملة الغير ، وانه حين كان طالبا كان كثيرا مايأتى الى مقر والده لتمضية عطلاته فى ركوب الخيل وبصحبته أحد زملائه

.. أما الوزير الاسيوطى السادس ، معالى صليب باشا سامى ، وزير التجارة والتموين ، فتتنازعه بلدتان .. ابنوب وناسة .. ولكن احداهما لاتستطيع ان تقيم الدليل على بنوته لها .. ذلك الدليل الذى قد تجده فى حلوان .. حيث يقيم معالى الوزير منذ زمن بعيد



البيت الذى ولد فيه وزير المعارف

الشيخ احمد جاوش شقيق محمد رفعت جاوش باشا



جلس رئيس الوزراء منذ الساعة السادسة والنصف يعد البيان

تبلورت الفكرة .. وجاءت عبارة الخطاب يا بنى النيل

العودة ثانية الى الكتابة بعد عودة النور

انتهى امر الكتاب وجلس مستعدا ينتظر الميكروفون



الاستاذ على خليل بك يعد الميكروفون لرئيس الوزراء



ثم بدأ دولته يتكلم وبدأت الكلمات تنساب الى آلة التسجيل للتجربة

كيف أذاع رئيس الوزراء بيانه الأول: "يابني النيل!"

كان بيان رئيس الوزراء – البيان الاول الذى يلقيه الهلالى باشا – هو حديث الاسبوع ، وكان رئيس الوزراء قد قرر أن يذاع الحديث صباح السبت, ١٥ مارس عيد الدستور ، وقرر أيضا ان يسجل الحديث فى الساعة السابعة من مساء الجمعة على شريط كهربائى .

وفى الساعة السادسة والنصف كانت سيارة الاذاعة الخاصة قد دخلت الى حديقة منزل رئيس الوزراء ، وكانت كل الاجهزة قد اعدت فى غرفة المكتب التى تقرر ان يجرى فيها التسجيل ..

وجاءت الساعة السابعة وكانت المفاجأة أن البيان لم يفرغ بعد .

كان رئيس الوزراء مازال فى مكتبه بالدور العلوى ، وكانت أعماله العاجلة الملحة قد ظلت تضطره الى تأجيل اعداد البيان حتى جاءت الدقيقة الاخيرة ولم يكن هناك مفر او فسحة للتأجيل وجلس محاطا بعشرات المراجع ، وثائق ومضابط وكتب وصحف وبدأ يكتب بيانه :

وكتب رئيس الوزراء بخطه على الورق الابيض الكبير من حجم الفولسكاب خمس صفحات ثم عاد يقرؤها ويراجع ماكتب ويدخل مايرى من التعديلات ، ومن بين التعديلات التى ادخلها دولته فى اللحظة الاخيرة صيغة توجيه الخطاب

كان قد كتب فى البداية :

« ايها الوطنون الكرام »

وكان دولته يبدو عليه عدم الارتياح لهذه الصيغة ، وبدا واضحا ان هناك صيغة اخرى تجول فى فكره وتتبلور شيئا فشيئا ..

وامسك دولته القلم وشطب صيغة « ايها المواطنون الكرام » وجعلها « بنى النيل » ..

ثم امتد القلم مرة ثالثة واضاف دولته اليها صيغة النداء فأصبحت « يابنى النيل » .

وجلس دولته يستريح قليلا قبل أن يبدأ فى اعادة كتابة الخطاب بخط واضح ، وفجأة انطفأ النور فى كل البيت وانقطع التيار .

ونزل دولته الى الصالون ليجد معالى الاستاذ فريد زعلوك وزير الدولة لشئون الدعاية جالسا فى الصالون المظلم وقال رئيس الوزراء وهو على باب الصالون :

– من هنا ؟ .

واجابه وزير الدولة

ثم خرج رئيس الوزراء ووزير الدولة الى الشرفة وكان فيها حسنى نجيب بك مدير الاذاعة والاستاذ على خليل مستشارها وبعض الفنيين ووقف معهم رئيس الوزراء يتحدث عن النور الكهربائى الذى انقطع وقيل لدولته ان انقطاع التيار من البيت لايؤثر فى الاجهزة وفى عملها .

وقال دولته :

– واذن كان يمكن ان اسجل الحديث .. لو انى اتممت تبييضه !!

ومضت دقائق ورئيس الوزراء جالس فى الشرفة يتحدث او يستمع الى حسنى نجيب بك يروى له بعض القصص المرحة

وسأل رئيس الوزراء عن الساعة ثم قال :

– لقد اضعت عليكم وقتا طويلا .. وسأقوم الآن لاكمال تبييض الخطاب ولو على ضوء الشموع ..

واوقدت بعض الشموع لدولته فى مكتب الدور الاول وجلس على المكتب

. وفى ضوء الشموع أمسك القلم

وانطلقت كل الانوار فى البيت .

وقال دولته : خير

وبدأ يعيد كتابة الخطاب

وفى الساعة التاسعة مساء كان كل شىء معدا لكى يسجل الحديث وقرأ دولته الحديث لنفسه للمرة الاخيرة ولم ينس ان يطلق نكتة عابرة فقد لاحظ انه كتب عبارة « يظنون أن الحكومة تجهل .. الخ » كتبها وقد وضع النقطتين فى «تجهل» تحت التاء وليس فوقها فجاءت «يجهل» ، وتنبه دولته الى السهو وضحك ويقول :

– اصلها حكومة ذكر !

اشارة الى أن «يجهل» كما كتبت سهوا مذكرة طبقا لقواعد اللغة بينما كلمة الحكومة مؤنثة طبقا لهذه القواعد ايضا ! .

ثم فتح الميكروفون للتسجيل

وبدأ رئيس الوزراء يقول :

– يابنى النيل

واخيرا مضى دولته يسجل لكى يسمع كل أبناء النيل



حسنى نجيب بك مدير الاذاعة جالساً فى شرفة منزل رئيس الوزراء ومعه جهاز راديو صغير من طراز خاص – يتابع به كل ما تذيعه المحطات

سيارة التسجيل فى حديقة بيت رئيس الوزراء

كبير مهندسى الاذاعة يعطى من مكتب الرئيس اشارة البدء للسيارة الواقفة فى الخارج



ترومان



تافت



كيفوفر



ايزنهاور

٤ رجال أمام البيت الأبيض!

بدأ العالم يتطلع الى واشنطن ، يرقب في قلق واهتمام ، المعركة السياسية الكبرى لانتخابات رئاسة جمهورية الولايات المتحدة الامريكية ، التى ستجرى فى شهر نوفمبر القادم لتحدد ملامح الوجه الجديد الذى سيجلس فى البيت الأبيض !

وتدور المعارك الآن عنيفة حادة داخل الحزبين الكبيرين فى الولايات المتحدة وهما الحزب الديمقراطى والحزب الجمهورى ، وستنتهى هذه المعارك فى شهر يوليه القادم اذ يتعين على كل من الحزبين أن يعلن بوضوح وجلاء من هو مرشحه الوحيد فى هذه الانتخابات !

ولكن كلا من الحزبين يعانى فى هذه الساعات حيرة كبيرة .

الحزب الديمقراطى حائر بين اثنين : اما أن يدخل بهارى ترومان مرة ثانية ، واما أن يدخل بالسناتور استس كيفافر

والحزب الجمهورى حائر بين اثنين أيضا : السناتور روبرت تافت والجنرال دويت أيزنهاور !

وأمام كل واحد من الأربعة فرص للنجاح ، ولكن الدلائل الاولية حتى الآن تقول : ان الجنرال أيزنهاور صاحب الفرصة الكبرى بين الاربعة ، وأول دليل على ذلك هو النتيجة التى انتهت اليها الانتخابات التجريبية التى تقام عادة فى ولاية نيو هامشير فى الاسبوع الاول من شهر مارس من سنة الانتخابات .

وكانت النتيجة التى أسفر عنها التصويت فى هذه المعركة التجريبية كما يلى :

١ ـ أيزنهاور حصل على ٤٦٤٦٧ صوتا
٢ ـ تافت حصل على ٣٥٨٢٠ صوتا
٣ ـ كيفافر حصل على ٢٠٢٤٠ صوتا
٤ ـ ترومان حصل على ١٦١٢٨ صوتا

والنتيجة بهذا الشكل نصر واضح للحزب الجمهورى ، ونصر رائع للجنرال أيزنهاور بالذات .

محاولات مع ايزنهاور

ولعل أبرز ما يعنيه هذا النصر بالنسبة لايزنهاور أنه كان بعيدا عن المعركة بعدا ساحقا ، فهو يقيم فى باريس ، والمعركة فى الولايات المتحدة على بعد ثلاثة آلاف ميل ، ولم يخطب أيزنهاور ، ولم يتكلم ، ولم يوضح برنامجه ، ولم يقل شيئا على الاطلاق ، ومع ذلك اكتسح الاصوات كلها !

ولقد حرص أيزنهاور على الصمت منذ بداية المعركة ، ومنذ بدأ الحزب الجمهورى يتطلع اليه كمرشح مضمون فى المعركة المقبلة ، وبدأ ساسة الحزب الجمهورى يتكلمون عن أيزنهاور ويرشحونه وهو صامت لم يتكلم ، وذهب نفر منهم لمقابلته وعادوا يقولون انه جمهورى النزعه دون جدال ، وأنه المرشح الفائز الوحيد .. واذا مقر قيادة الجنرال أيزنهاور يصدم حماستهم ببيان من الجنرال بانه بعيد عن أى اتجاهات سياسية !

ولكن هذه الصدمة لم توقف الاتجاه الى أيزنهاور ، فلم تلبث صفوف الحزب الجمهورى أن ارتفعت فيها نغمة تقول :

« انه لا يستطيع بوضعه العسكرى أن يتخذ اتجاها حزبيا .. ان علينا أن نوضح له نوايانا وان نسميه مرشحا لنا ، وهو يجيء الينا .. أما أن نطلب منه الآن أن يتكلم وينضم الينا ، ثم لا تسفر اختيارات شهر يوليه عن اجماعنا نحن الجمهوريين عليه ، فان ذلك يلونه بوصفه أكبر قوادنا العسكريين بلون خاص يحرم الولايات المتحدة من خدماته »

وبدأ الاتجاه الجديد فى الحزب الجمهورى يسرى ويقوى على أساس ان يجمع الحزب على ترشيح أيزنهاور ، ثم يقبل الجنرال هذا الترشيح ويخوض المعركة بعده لا قبله

ولكن الحزب الجمهورى فيه معسكر لا يقف وراء ترشيح أيزنهاور ، وانما يؤيد تافت ، ولقد بدأ أيزنهاور منذ البداية منافسا خطيرا لتافت ، وبدأ معسكر تافت يقول :

ولكن ايزنهاور لا يتكلم ، ولا يقول انه منا ، بل وقد لا يقبل الترشيح اذا عرضناه عليه .

وتكلم نفر من أنصار ايزنهاور على رأسهم السناتور « كابوت لودج » الى مقر قيادة أيزنهاور فى باريس وقضوا معه بضعة أيام ، ثم عادوا يقولون : ان أيزنهاور يقبل .. وفى اليوم التالى لعودتهم أذاع مركز قيادة أيزنهاور تصريحا مقتضبا قال فيه :

« ان الجنرال أيزنهاور لا يتردد فى القيام باى مسئولية يرى وطنه أن يضعها على عاتقه »

كلهم يحبونه !

ولقد كان هذا أقصى ما يستطيع أن يقوله عسكرى أمين لا يريد أن يخلط بين أى اتجاهات سياسيه قد يتجه اليها وبين التزاماته العسكرية !

وعلى هذا الأثر بدأ دوى عجيب لايزنهاور .. فقد تألفت جمعيات من المحاربين القدماء لنصرة أيزنهاور ، وأقامت الأمهات فى كل بلدة فى الولايات المتحدة تنادى لنصرة أيزنهاور ، باعتباره الوحيد الذى يستطيع بكفايته أن يمنع نشوب حرب ، وأكثر من هذا .. تألفت من بعض الديمقراطيين جمعيات تحت اسم « الديمقراطيين من أجل ايزنهاور» باعتبار ان الجنرال شخصية لا يجوز الخلاف عليها أو منافستها .

واندفعت الصحف تؤيد أيزنهاور ، وهناك جريدة هى « الاوفرتيسر » خرجت تؤيده مرشحا عن الحزب الجمهورى وهى التى ظلت ١٢٤ سنة تناصب الحزب الجمهورى العداء .

ولم يستطع واحد أن يطعن فى أيزنهاور ، حتى ترومان لم يستطع الا ان يقول :

ـ ان الجنرال رجل عظيم ، ولكن الجمهوريين أساءوا اليه بترشيحهم اياه

واستمد الفنان المعروف « ايرفنج برلين » من هذا التصريح لترومان فكرة أغنية جديدة يغنونها الآن فى الولايات المتحدة ، ويقول مطلعها :

لماذا يحبون أيزنهاور ؟؟
كلهم يحبونه ..
حتى هارى ترومان اضطر أن يقول :
أنا أحب أيزنهاور !!

ماك آرثر مع تافت !

ويخوض تافت معركة عنيفة ضد ايزنهاور فى داخل الحزب الجمهورى والأسس التى يعتمد عليها تافت فى دعايته ضد ايزنهاور كما يأتى :

- أن من الخطر وضع العسكريين فى مناصب المدنيين
- أن ايزنهاور ليس جمهوريا قديما
- أن ايزنهاور تعاون مع حكومات الحزب الديموقراطى وكبر فى كنفها وأصبح أكبر قائد أمريكى فى عهد روزفلت وترومان وبالتالى شارك فى كل أخطاء الحزب الديموقراطى

ومع ذلك فان «تافت» لم يجد مفرا من أن يحاول مجاملة «ايزنهاور» وكسبه الى صفه ، فقد بعث اليه برسالة رسمية قال له فيها :

« اننى أعلم أن الجيش الاوربى أول مايعنيك واننى أعلم انك تريد أن تخوض معركة الرئاسة لأنك تريد أن تطمئن على هذا الجيش ؛ وأنا أطمئنك عليه منذ الآن وأعدك أن أوفر لك كل ما تريد »

ولم يرد ايزنهاور على هذه الرسالة بكلمة واحدة .

والذين يقفون وراء تافت هم عدد من الجمهوريين القدماء المتعصبين ؛ الذين يعتبرون «ايزنهاور» دخيلا على صفوف الحزب ، وبين الذين يقفون وراء تافت أيضا الجنرال ماك آرثر ، وقد أعلن ماك آرثر رأيه هذا فى رسالة منه الى صديق له قال فيها :

« اذا أردت أن تسألنى اين تتجه برأيك فى اختيار مرشح جمهورى فانى أقول لك بلا تردد : تافت »

على أن غلاة الجمهوريين المتحمسين للقدامى من رجال الحزب يجدون داخل الحزب من يقول لهم :

ـ اسمعوا لقد مضت عليكم سنوات وسنوات وانتم ترشحون للرياسة أشخاصا من داخل الحزب وكانوا جميعا يفشلون ؛ وتلك هى فرصتكم من السماء : ان ايزنهاور هو الاسم الذى يضمن لكم أن تكسبوا المعركة التى تفشلون فيها دائما !

قاوم الفساد بين أنصاره !

وفى الوقت الذى بدأ نفوذ ايزنهاور يفوق فيه نفوذ تافت فى صفوف الحزب الجمهورى ، لايزال الموقف فى الحزب الديمقراطى مائعا غير واضح

ان الرئيس ترومان النزيل الحالى فى البيت الابيض مازال حتى هذه الدقيقة لم يعلن رأيه ولم يقل هل سيخوض المعركة أم لا ؟

وهناك فريق من رأيه أن يتقدم ترومان ، وهناك فريق ثان من رأيه الا يتقدم ترومان وأن يتقدم أى شخص سواه

والذين يؤيدون ترومان يقولون :

- ان ترومان يمثل الرجل العادى الامريكى وسوف يحصل على تأييد هذا الرجل العادى
- ان ترومان رئيس بالفعل الآن ووراءه مهابة الرئيس وسمعته

والذين يعارضون ترومان يقولون :

- ان حكم ترومان دفع الرشوة والفساد اللذين تفشيا فى صفوف مساعديه وان لم يمتدا اليه شخصيا وعلى أى حال فمن الخير أن يتنحى
- أن تقدم وجه جديد الى الانتخابات يمنح فرصة لايتصور الناخبون فيها أن اعادة انتخاب ترومان هى تأكيد لكل المتاعب والمصاعب التى تقع الآن على كاهل شعب الولايات المتحدة !

ويرد أنصار ترومان على تهمة الرشوة والفساد بقولهم :

« تذكروا أن ترومان نفسه كان أول الثائرين على الفساد ؛ وأول المطالبين بالتطهير وأنه أخذ بالشدة والحزم كل من ثبت له أنه ارتشى أو استغل نفوذه »

بطل التطهير

أما منافس ترومان فى الحزب الديمقراطى وهو السناتور كيفافر فلم ينتظر ولم يحط نفسه بالغموض وانما خرج يعلن بصراحة ووضوح أنه رشح نفسه ، وانه مصمم على أن يخوض المعركة

واستسلم كيفافر لمصورى الصحف والصحفيين فقد وقف يقبل زوجته الجميلة أمامهم وقبلها تسعا وعشرين مرة لكى يلتقطوا جميعا صورته ، وقالت هى لمندوبى الصحف انها واثقة بأنها ستكون السيدة الجديدة للبيت الابيض ، بل وروت مسز كيفافر كيف ستوزع غرف البيت الأبيض على الأسرة !

والسناتور كيفافر هو بطل حملة التطهير فى الولايات المتحدة .

ولقد كانت الشكوى قد ارتفعت فى أمريكا من انتشار الفساد ومن أن عصابات من المجرمين ومستغلى النفوذ أخذت تسيطر على نواحى الحياة فى الولايات المتحدة طبقا لخطط منظمة بلغت قوتها حدا بالغ الخطر

وبعد مناقشة فى الكونجرس شكلت لجنة للتحقيق رأسها كيفافر ، وتقدم كيفافر بمنتهى الاقدام والجرأة

واستطاع كيفافر أن ينقل التحقيق الى كل بيت فى الولايات المتحدة فقد أعلن أن التحقيق سيكون علنيا .

وتزاحمت محطات الاذاعة ومحطات التلفزيون ودور الصحف ، واذا الناس فى بيوتهم يرون كيفافر ويسمعونه وهو يناقش المجرمين ويعصرهم ويكشف عن قوتهم التى بلغ من حدها أنها وصلت الى الحياة السياسية بحيث كانت العصابات تقف مع بعض الحكام لينجحوا فى الانتخابات ثم تعتمد بعد ذلك على نفوذهم .

ثم طبع كيفافر بنتيجة تحقيقه كتابا أسماه « الجريمة فى أمريكا »

وكان الكتاب فى منتهى الشجاعة والصراحه فعرض صورا لمخازى الحياة فى الولايات المتحدة وقال كيفافر :

« ان فضح الجريمة هو أنجع وسيلة لمحاربتها » !!





نظام العمد لا يصلح بوضعه الحالى

مشكلة الحكم فى الريف!

المجلس القروى يجتمع برئاسة العمدة

العمدة الذى أنصفه مجلس الدولة

كانت قرية « بهناى » تحاول أن ترفع رأسها ، وسط الحقول التى تمتد الى نهاية الافق .. وعشرات من القرى حولها منكسة الرأس تنتظر طلوع الفجر .

وطال الليل على الريف ، والفلاح يضرب فى الظلمات ، والقرية مازالت عمياء لاتبصر الا على ضوء « المسرجة » .. ورائحة « السباخ » تملأ الاجواء ، والبيوت تكاد تهوى من الاعياء ، والمياه من الترع الى جوف الفلاح ..

وومض البريق من جديد ..

واستيقظ « قانون العمد » .. وأخذت الاعين تتطلع وتتساءل :

— هل يمكن أن يحل قانون العمد ، مشكلة الريف ؟!

ديكتاتورية العمد !.

فى قرى الصعيد ، وفى قرى الدلتا ، فى كل قرية يقف العمدة لتدور حياة الفلاحين من حوله ، وتسأل الفلاحين على طول الطريق :

— ما رأيك فى عمدتك ؟!.

— رجل طيب !.

وتحس أن وراء كلمة « رجل طيب » ، أسرارا قلما يبوح لك الفلاح بما فيها .. وتحاول أن تستدرج لتصل الى الغموض والكهوف التى يعيش فيها الفلاح :

— وماذا يفعل العمدة ؟.

— يقدر يسجنا ويحبسنا ..

والقصة ، تكاد تتكرر فى كل قرية : فالعمدة مسئول عن الأمن ، وهو الصوت الاول الذى لايرتفع عليه صوت .. فاذا انطلقت رصاصة فى الليل واختفى الجانى ، كان على العمدة أن يبحث عن اى منهم .. ولو كان بريئا ..

ان العمدة يريد أن يؤكد يقظته على السلام فى الريف ، ولو على حساب الابرياء ..

وتمضى فى طرقات القرية لتصل الى العمدة ، فاذا به جالس فى الدوار ، وحوله الخفراء ، وهذه المجموعة هى التى تكون السلطة التنفيذية فى القرية ، وقد تمتد هذه السلطة ليكون لها حق القضاء .

وفى الدوار يجلس العمدة ليحكم فى بعض حوادث السرقات .. وحوادث المشاجرات بين العائلات .. وتتم المحاكمة ويصدر الحكم ولا تدرى المديرية ، ولا المركز بسر ما حدث ..

ثم تمتد سلطة العمدة الى كل شىء .. وترتفع يده فوق كل يد أمام صندوق الانتخاب ، فيؤيد من يشاء ويخذل من يشاء ، ووراءه أهل القرية يصوتون وراء صوته ..

ويظل « العمدة » ديكتاتور الريف فى دواره ، له كل الحقوق على أهل القرية .. وليس لهم عليه حق .. ويمضى الريف فى ظلماته ..

وعندما ومض البريق من جديد ، واستيقظ قانون العمد ، كانت قرية « بهناى » تحاول أن ترفع رأسها ..

قرية بهناى

وتبدو قرية « بهناى » وكأنها فى أول الطريق الطويل الذى يجب أن تسير فيه قرى الريف المصرى ، فقد دبت فيها حياة جمعية تعاونية ، ومركز اجتماعى ، واستيقظ أهلها للحياة ..

ان قرية « بهناى » فيها أكثر من نواة للحياة الجديدة .

وفى قرية بهناى تجولت « آخر ساعة » لتسأل :

— هل يمكن أن يحل « قانون العمد

مدرسة البنات النموذجية فى بهناى

اول جمعية تعاونية فى المنوفية .. تبرع العمدة بالمبنى

عزيزي فؤاد بك أبو شاهين
أحييكم تحياتي وأطيب تمنياتي - وبعد
فاني أوصيكم خيرا بأخيكم الأستاذ حلمي عبد البر مرشح الوفد
في دائرة سنشور - وعشمي كبير في أنكم ستساعدونه في
الاعادة وذلك بوقوفكم منه موقف الحياد المفروض على رجال
الادارة - كما أرجو أن يمكن الناخبون جميعا في (بهناي) من
أداء واجبهم الانتخابي حسب رغبتهم في حرية تامة.
وأكون شاكرا لو امكنكم الحضور الى القاهرة لمقابلتنا شخصيا.
وختاما - ارجو قبول تحيتي وسلامي
المخلص
فؤاد سراج الدين
٦/١/١٩٥٠

الخطاب الخاص الذى يوصى فيه سراج الدين بالمرشح الوفدى ! ! !



عربة « الرش » تطوف بشوارع القرية

الجديد » مشكلة الريف ؟

ويستقبلك الاستاذ فؤاد أبو شاهين عمدة القرية ، وقد ارتسمت على وجهه تجاعيد ستين عاما ؛ قضى منها أربعين عاما حاكما مطلقا وعمدة ..

ان فؤاد أبو شاهين العمدة يحدثك بفخار عن تاريخ أسرته :

– ان تاريخ العمودية فى أسرتنا يرجع الى ١٥٠ سنة قبل انشاء نظام العمد ، فقد كان جدى الاكبر شيخا للقرية ، ثم تولى والدى رئاسة العائلة والعمودية ..

ويسرح ببصره ، ويستطرد :

– وفى ٢٣ فبراير سنة ١٩١٣ توليت منصب العمودية ، ونافسنى ثمانية من أفراد أسرتى ؛ ولكنى كنت الوحيد الذى يحمل الشهادة الابتدائية من مدرسة القويسنة ، فاختارتنى لجنة الشياخات وكان عمرى لا يزيد على ١٩ سنة ..

منذ عام ١٩١٣ وعمدة بهناى يتولى أسمى مناصب القرية ..

– وما رأيك فى نظام العمد ؟

– ليس فى النظام عيب ، وليس الخطأ من العمد ؛ ولكن المصيبة من تدخل الوزراء فى شئون القرية ..

– ان الحكومة تفكر الآن فى الغاء نظام العمد القائم ، وتعيين رجل رسمى ؛ يعاونه مجلس مشايخ القرية .. فما رأيك ؟

– رأيى .. أن الموظف لا يفهم أسرار القرية كما يفهمها أحد أبنائها ، فالعمدة المنتخب يكون عادة من اسرة كبيرة ، مرتبطة بالقرية ؛ وليس الفساد فى نظام العمد ، وانما الحزبية هى التى فسدت كل شىء ؛ وأعتقد أن العمدة الموظف سيخضع للحزبية وسلطان الحكومة أكثر مما يخضع العمدة المنتخب ..

عمدة برغم أنف الحكومة !

وظل عمدة بهناى يكرر « تدخل الحزبية » .. فسألناه :

– وهل تدخلت الحزبية فى عموديتك ؟

– يبدو أنك لم تعرف قصتى ..

واستراح العمدة فى جلسته وبدأ يروي ..

– فى الانتخابات الاخيرة ، كان فى بهناى مرشحان هما الاستاذ لبيب جمعة عن السعديين ، والاستاذ حلمى عبد البر عن الوفديين ، وكلاهما من أصدقائى ؛ فوقفت منهما موقف الحياد ؛ وتعادلا فى الاصوات ، واعيدت عملية الانتخاب ..

والتقط العمدة أنفاسه وأخذ يتمم قصته :

– وعرفت ان حكومة الوفد قد ضمنت الحكم ، وأن فؤاد سراج الدين باشا سيكون وزيرا للداخلية ؛ ولكنى وقفت موقف الحياد .. وفجأة تلقيت الخطاب التالى :

« عزيزى فؤاد بك أبو شاهين

أحييكم تحياتى وأطيب تمنياتى وبعد ، فانى أوصيكم خيرا بأخيكم حلمى عبد البر مرشح الوفد فى دائرة سنشور ، وعشمى كبير فى أنكم ستساعدونه فى الاعادة ، وذلك بوقوفكم منه موقف الحياد المفروض على رجال الادارة ، كما أرجو أن يمكن الناخبون جميعا فى بهناى من أداء واجبهم الانتخابى حسب رغبتهم فى حرية تامة ، وأكون شاكرا ، لو امكنكم الحضور الى القاهرة لمقابلتنا شخصيا ..

وختاما ارجو قبول تحيتى وسلامى ،

٦/١/١٩٥٠ **فؤاد سراج الدين**

– وصلنى الخطاب ، ولم تبق الا ايام على اعادة الانتخاب ؛ ولم أذهب لمقابلة سراج الدين باشا تنفيذا للحياد المفروض على رجال الادارة ، كما كتب سعادته فى خطابه ؛ وحصل مرشح الوفد على ١٢٠ صوتا فى الاعادة ، ونقص خمسين صوتا عن الاصوات التى نالها فى المرة الاولى من قرية بهناى ..

وعلى الرغم من نجاح مرشح الوفد ؛ فان سراج الدين باشا أسرها لى ، ولم تمض أشهر حتى اتهمنى باختلاس أموال الجمعية التعاونية ، ثم اتهمنى بتزوير شهادة حسن سير وسلوك لأحد الخفراء ، وبالرغم من كذب كل هذه الاتهامات فصلنى عمدة كفر الجرايدة من عمودية بهناى بعد ٤٠ سنة قضيتها فى خدمة قريتى

وتلقيت قرار الفصل فى ٢٤ اكتوبر سنة ١٩٥٠ وشكوت وزير الداخلية أمام مجلس الدولة ؛ وقدمت خطاب سراج الدين وسأل أحد المستشارين ، محامى الحكومة ؛ عما يقصده وزير الداخلية السابق من المقابلة الشخصية ، وسكت محامى الحكومة واخذت حكما بالعودة الى العمودية فى ١٩ فبراير الماضى .

نجاح عمدة !

ان فؤاد أبو شاهين عمدة بهناى ، يحاول أن يدافع عن نظام العمد القائم ، ويؤكد نجاحه لولا تدخل الحزبية .. ويعطى صورة للعمودية قائلا :

– انتخبت عمدة وعمرى ١٩ عاما ؛ وكنت أملك ٧٠ فدانا كما كنت أملك عقلا وقلبا وهبتهما لأهل قريتى ..

ويأخذك من يدك لتشاهد الجمعية التعاونية ..

– هذه أول جمعية تعاونية فى مديرية المنوفية ؛ انشأناها فى عام ١٩٢٤ برأس مال قدره مائة جنيه ، ووصل الآن الى ٨٠٠ جنيه والاحتياطى ثلاثة آلاف جنيه ..

ويمضى بك قائلا :

– وهذا مصنع البان .. وهذه نواة المصانع القروية ؛ فانشأنا مصنعا للسجاد

وفى فخر يردد العمدة :

– وانشأنا أول مركز اجتماعى من أموال أهل القرية ؛ ثم ضمته وزارة الشئون لها ..

وفى حسرة صارخة يقول العمدة

– ومع ذلك فصلنى عمدة الوفد .. وسألنا :

– ولكن هل يضمن نظام العمد الحالى أن يقوم كل عمدة فى قرى مصر بما تقوم به ؟

وصمت العمدة !

الامن !

وقال الاستاذ سعيد عبد الواحد الاخصائى الاجتماعى لقرية بهناى :

– ان سبب فساد نظام العمد الحالى هو أن فكرة المحافظة على الامن تسيطر على عقلية العمد فيهملون رفع المستوى الصحى والاجتماعى والاقتصادى ..

– وهل ترى تعديل نظام العمد وتعيين موظف حكومى ؟

– لا .. ان مثل هذا النظام يخالف روح الديمقراطية حيث يفرض على سكان القرية حاكما لا يتفق مع رغبتهم ؛ ولكن يمكن احاطة النظام الحالى بضمانات تحمى العمدة من عبث الحزبية ، فالفلاح المصرى يخضع للعمدة الذى يمثل قريته أو يمت اليه بصلة القربى ، ولا يخضع لكلمة العمدة الموظف

الهيبه :

ويتحدث محمد محفوظ شيخ البلد عن النظام المقترح ؛ قائلا :

– ان العمدة الموظف تنقصه الهيبه !

– وهل الحكومة تنقصها الهيبة ؟!

– هيبة الحكومة فى العسكر والمركز؛ ولكن هيبة العمدة فى طاعة أهالى القرية بكلمة العمدة ، والموظف الحكومى لايمكن فرض كلمته الا بالقوة ..

ويخشى حسن عفيفى حجر المزارع أن يتكلم ، ثم تنفرج شفتاه ليسال :

– هل تفرض الحكومة علينا ضرائب جديدة ، لتدفع مرتب «العمدة الموظف» ؟

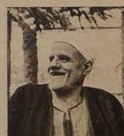
– لا ..

– على كل حال احنا مش عاوزين عمدة من غير أهل بلدنا ...

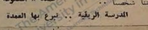
وتخرج من « بهناى » وتجد حولك شرات القرى ؛ تحاول أن ترفع رأسها لما تعيش « بهناى » غير أنك تجد هناك عمدا يقفون فوق أنفاس الريف يخنقونه بجبروتهم ..

ان الريف ما زال ينتظر !

نخشى الضرائب الجديدة



عمدة « الحكومة » تنقصه الهيبة



المدرسة الريفية .. تبرع بها العمدة



كتاب اليوم القادم
من
يوميات
الجبرتى
بقلم ابراهيم جلال



مظاهرة نسائية فى الهند ..



خدام الله .. من اتباع خان عبد الغفار خان



بروشوتان داس تاندون رئيس حزب المؤتمر ..

تحقيق صحفي خاص في بلاد العجائب



العالم يرقب اتجاهات

العالم كله كان يراقب الهند فى الاسابيع الاخيرة وهى تواجه مستقبلها وتجرى انتخاباتها لأول مرة منذ أن اصبحت أمة حرة .. أما سر ترقب العالم لنتيجة الانتخابات فى الهند فيعود الى الرغبة فى معرفة أى القوى ستصبح سيدة الموقف فى هذه الامة الضخمة ، التى يبلغ تعدادها ٣٦٢ مليون نسمة ، والتى ترتبط ارتباطا وثيقا بكل من قوى الشرق وقوى الغرب .

ان الهند كالولايات المتحدة ـ أمة مكونة من عدة ولايات .. كل منها لها قوانينها وعاداتها ، ولكنها تشترك جميعا فى عدة قوانين عامة وفى حكومة واحدة .

وعندما حصلت الهند على استقلالها فى عام ١٩٤٧ قال العالم كله أن الحياة السياسية لن تتقدم فى خط ديموقراطى صحيح الا بعد عشرين عاما على الاقل .. بسبب الاحقاد الدينية والحواجز الاجتماعية ، ولكن الانتخابات الاخيرة التى تمت بعد خمس سنوات فقط اشترك فيها ١٧٠ مليونا .. وهذا دليل على أن الوعى السياسى فى الهند أصبح حقيقة

النصف .. نساء !

ولقد كان نصف عدد الناخبين فى الهند على الاقل من النساء .. وهذا شىء له دلالته فان المرأة الهندية ـ ما عدا التى تعيش فى المدن الكبيرة ـ تبقى دائما بعيدة عن الحياة الاجتماعية والسياسية .. ولا شىء فى الدنيا يهمها سوى أسرتها وواجبات بيتها .

والمرأة الهندية لا تستطيع أن تمتلك شيئا يتيح لها حياة الاستقلال .. فهى لا ترث زوجها ولا ترث أباها ، مما يجعلها تعتمد دائما على رجال الاسرة .

ولن تستطيع أن تجد فى الهند كلها امرأة هندوسية واحدة ثرية .. والارملة منهن عليها أن تذهب لتعيش مع أقاربها حتى ولو كانوا فى أقاصى الهند ، وعليها أن تقبل الاعتبار الذى تذهب على أساسه وهى انها خادمة .. حتى ولو كان زوجها المتوفى مليونيرا ..

وهناك الآن قانون ـ ما زال تحت الدراسة ـ لتغيير بعض هذه النظم .

أما المرأة المسلمة فانها تتبع تعاليم الدين ، وترث كالمرأة المسلمة فى مصر و غيرها فى الدول الاسلامية .

ولكن .. حقا ان الهند بلد المتناقضات فعلى الرغم من هذه « العقدة » تستطيع المرأة الهندية أن تنتخب من تشاء ، وتستطيع أيضا أن ترشح نفسها لينتخبها الناس .

ولقد كان اول ما لفت نظرى وأنا فى طريقى بين مطار بومباى والفندق الذى نزلت فيه الاعلانات الانتخابية الكثيرة المكتوبة على الجدران وغالبيتها تحمل أسماء نسائية .. كان من بينها مثلا اسم وزيرة الصحة ، واسم شقيقة نهرو التى كانت سفيرة للهند فى أمريكا .

١٤ حزبا

وليس من السهل تنظيم الانتخابات فى مثل هذه الدولة الضخمة ، ما لم يجند للاشراف عليها عدد ضخم من الرجال .

وفى بومباى وحدها ـ مثلا ـ كان هناك ٦٠ الف شخص يفرزون الاصوات ، وبلغ عدد الذين كلفتهم الهند القيام بعملية الانتخابات فى جميع أنحائها أكثر من ٥٦٠ الف شخص .

وقوانين الانتخابات فى الهند قاسية .. فان أى مرشح ـ مهما كان ـ ممنوع من أن ينفق فى حملته الانتخابية أكثر من مبلغ محدد ، والمبلغ المسموح به للمرشح للبرلمان هو ألفا جنيه .

وقبل عملية الانتخاب بيوم كامل تتوقف جميع الاجتماعات والخطب والمظاهرات ـ بأمر القانون ـ حتى يستطيع الناخب أن يفكر ويقرر اتجاهه فى هدوء .

ويبلغ عدد الاحزاب المعترف بها فى الهند رسميا ١٤ حزبا ، كل منها يتخذ حيوانا رمزا له .. مثل الثور أو الجمل أو الفيل .. وهذا من أجل الجهلاء حتى يستطيعوا أن يفرقوا بين الأحزاب والمرشحين بسهولة .

وفى كل مدينة كبيرة لابد أن تجد مكانا خاصا للخطب السياسية ، ففى بومباى يتكلم الخطباء فى الحديقة الكبيرة وهى أشبه بحديقة هايد بارك فى لندن ، أما فى بومباى فان هناك شاطئا خاصا للخطب السياسية .

صور الانجليز

وتعتبر بومباى « بوابة الهند » فانها ميناء ضخم بين الهند والغرب فضلا عن الصناعات الضخمة التى نشأت فيها .

وفى بومباى أكثر من ثلاثة ملايين نسمة .. وعدد ضخم من المصانع من بينها ٦٢ مصنعا لنسج القطن . ويستطيع أى انسان أن يرى فى مواجهة الميناء البوابة الحجرية القديمة التى بنيت فى القرن الثامن عشر ليمر من تحتها كل حاكم انجليزى جديد فى احتفال كبير .

والشىء العجيب فى الهنود أن أحدا منهم لم يمس رمزا من رموز الاحتلال الانجليزى .. برغم أنهم الآن أحرار فى أن يفعلوا هذا !

ففى كلكتا مثلا يحتفظون بتمثال فيكتوريا .. ويعتبرونه من الآثار الهامة ويقولون انها كانت أول من أعطى الهند بعض حرياتها .

وفى مقر الحكومة ـ حيث كان مركز الحاكم العام ـ ما زال الهنود يحتفظون بصور الحكام الانجليز فى أماكنها .

وقلت لمرشدى ونحن نطوف بمقر الحكومة : ولماذا تبقون هذه الصور ؟

ودهش الرجل ولكنه سرعان ما قال مبتسما : ولماذا نرفعها ، لقد كانوا أناسا شرفاء من أخلص الخدام لبلادهم ، استطاعوا أن يفيدوا الهند ولو عن طريق غير مباشر .. ثم لقد ذهبوا ، فأى ضرر يمكن أن تلحقه بنا صورهم . »

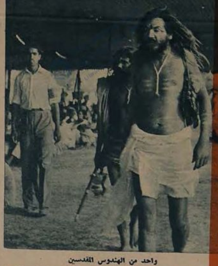
السفير .. سفير مصر

ويبدو ان سفير مصر فى نيودلهى ـ اسماعيل بك كامل ـ يوجه جهوده الآن الى تنمية العلاقات الاقتصادية بين مصر والهند ..

ولقد أمضى اسماعيل كامل بك فى الهند حتى الآن أربع سنوات ، جاء خلالها الى مصر فى أجازة مرة واحدة فى عام ١٩٥٠ .

والسفير المصرى هو أكثر الدبلوماسيين شهرة فى نيودلهى .. فعندما يقول الناس « السفير » بلا أى شىء بعدها يكون معناها السفير المصرى .

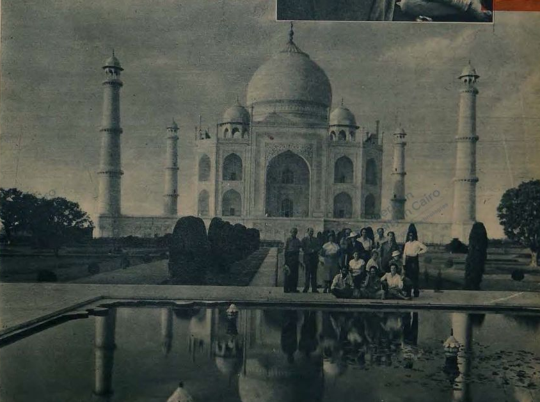
وهو يعيش وحده فى شقة خاصة من ثلاث غرف فى أفخم فنادق نيودلهى ، مؤثثة ومجهزة بآلات تكييف الهواء . ويراعى دائما ان يشرف بنفسه على الطعام الذى يقدم لضيوفه ـ لأنه عزب ـ ويعطى



واحد من الهندوس القدسين



نهرو والشيخ محمد عبد الله رئيس وزراء كشمير .



امام تاج محل .. احدى عجائب بلاد العجائب



قضية الأسبوع الحب

كان لقاء يشبه الاحلام .. الالحان الخافتة تنساب من بعيد الى الركن الهادئ ، الذى استقرا فيه بعيدا عن العيون .. واضواء الملهى الكبير تنثر ظلالها الملونة على مياه البحيرة الصغيرة المستلقية تحت اقدامها .. وهمسات العاشق الجالس الى جوارها تدير رأسها فى نشوة مسكرة .. وتقدم قارئ الكف فى ثيابه الغريبة وانحنى يهمس فى اذنها :

ـ دعينى أقرأ كفك .. فقد لا يكون الطريق كله ورودا !

وانقبضت نفسها .. وطارت من رأسها النشوة المسكرة .. واحست بيد تعصر قلبها فى قسوة .. فرفعت عينيها وراحت تتطلع الى الافق المعتم لحظة ساهمة مفكرة .. ثم لم تلبث ان حولتهما وقد تخضلتا بالدموع وأسلمته يدها فى صمت .

وتلقى الرجل الغريب اليد البضة بعينين متالقتين وجلس يحدق فيها لحظة خلال عدسته المكبرة ثم انطلق يسكب فى اذنيها بنفس الصوت قصة حياتها كما ترويها خيوط يدها المعقدة .. !



المظاهرات الانتخابية فى الهند

الهند!

النصائح لطاهي الفندق .

وفى شقة السفير المصرى مخزن يحتوى على أى نوع يتصوره انسان من المأكولات المحفوظه ، حتى يستطيع أن يدعو أى عدد من الاشخاص وفى أى وقت .

خط سير المؤتمر .. والشيوعيون

والمركز الدبلوماسى للهند بين الشرق والغرب مركز دقيق .. وقوى !

ولعل هذا هو السبب فى أنها تحقق التوازن بين الكتلتين ..

وليس صحيحا أن الهند تتجه نحو الشيوعية ، فان الحكومة بدأت ـ بعد الاستقلال مباشرة ـ فى محاربة النيات الشيوعية بقوة واستطاعت أن توقف الاضطرابات .

وبرغم هذا تعترف الهند رسميا بالحزب الشيوعى فيها ، مادام يعمل فى حدود القانون ، وقد استطاع الحزب الشيوعى فى الانتخابات الاخيرة أن يلقى نجاحا فى الجنوب وفى المناطق الزراعية ، وهذا على العكس من الشائع والمعروف من أن الشيوعية تكسب فى المناطق الصناعيه .. والسبب فى هذا أن عمال الهند تحميهم اتحادات ونقابات قوية .

أما الفلاحون فحياتهم تتوقف على الماء .. ومنذ خمس سنوات وهم يعانون من قلة أمطار « الموسون » التى تتساقط طوال أشهر الصيف الثلاثة .. مما أدى الى حدوث مجاعات فى عدد من القرى .

وكانت المجاعات هى السبب الوحيد الذى جعلهم يستمعون لوعود الشيوعيين ويعطونهم أصواتهم .

وأهم أحزاب الهند هو حزب المؤتمر .. ذلك الحزب الذى أنشأه المهاتما غاندى الذى حصل على الاستقلال للهند بعد سنوات من الجهاد السلبى غير العنيف ، وجميع زعماء « المؤتمر » قضوا سنوات من أعمارهم فى السجون .. وهم جميعا من أصحاب المثل العليا الذين يضحون بصحتهم ومستقبلهم من أجل بلادهم .

ولقد كان أعضاء المؤتمر يتوقعون أن يحل الاستقلال جميع المشاكل ، ولكن هناك عددا كبيرا من الهنود يقولون أن الانجليز أعطوا الهند « مقلبا » عند ما أعطوها الاستقلال التام المفاجىء بعد أن حكموها لعدة قرون .

ويقول هؤلاء : كان يجب أن يكون هناك فترة انتقال ، يعطى فيها الهنود المسؤوليات واحدة بعد الاخرى بدل أن توضع كلها بين أيديهم دفعة واحدة وهم على غير استعداد .

وقد دفع هذا أعضاء المؤتمر الى التفكير فى استخدام بعض نظريات غاندى الفلسفية .. خصوصا فى النواحى الاقتصادية . وفى الوقت نفسه انتشر الشيوعيون ـ أعضاء الحزب الشيوعى ـ فى كل قرية يعدون بالطعام والكساء اذا ألفوا الحكومة ويستغلون نقط الضعف فى اقتصاديات الحكومة الحاضرة .. حكومة الفلاسفة .

نهرو يفتتح مشروع الرى بنفسه

حركة فى الجنوب

وأهم مشاكل الهند هى مشكلة الطعام ومشكلة الرى .. ومشكلة اللغة !

ان الهند تتحدث ١٢ لغة مختلفة ، بعضها الاختلاف فيها بسيط كالاختلاف بين العربية فى مصر وفى سوريا ولبنان مثلا ، والبعض الآخر يختلف تماما بحيث لا تقوم بينها أى رابطة .

ولهذا فقط مازالت الانجليزية هى اللغة السائدة الشائعة فى الهند ، يتحدث بها كل انسان هناك ، وكثيرا ما استخدمها نهرو فى خطبه السياسية خلال الحملة الانتخابية الاخيرة .. كما أن عدد الصحف التى تصدر باللغة الانجليزية أضخم بكثير من تلك التى تصدر باللغات المحلية

وفى الجنوب ـ حيث تندر اللغات والثقافات ـ تقوم الآن الدعوة لحركة انفصالية جديدة لا تؤيدها الحكومة لان سياستها التى أعلنتها وتصر عليها حتى الآن هى « اتحاد الهند » . وقد ظهرت الحركة الانفصالية فى الانتخابات الاخيرة بسبب اذكاء الشعور ضد الشمال ـ وهو أغنى وأقوى من الجنوب ـ مما أدى الى تحرج موقف حزب المؤتمر وخصوصا عندما انضم الشيوعيون أيضا الى الحركة الانفصالية .

الاتجاه .. والمصير ..

ولقد تنبه نهرو لهذا الخطر ..

وفهم زعيم حزب المؤتمر انه لا بد الآن أن يحارب من أجل سلام بلاده ووحدتها كما حارب من أجل استقلالها ..

وقال الجميع أن هذا عمل صعب بسبب اتساع رقعة الهند ، ولكن نهرو ذلل الصعاب وطاف خلال حملته الانتخابية بجميع أنحاء الهند من جبال الهملايا الى رأس كومورين فى الجنوب ، واستغرقت جولته تسعة أسابيع خطب فيها ٢٩٢ مرة فيما يقرب من ٢٥ مليون نسمه .

وعلى الرغم من أن هذا هو أكبر عدد استطاع رجل أن يجتمع بهم ويخطب فيهم .

وعلى الرغم من أن نهرو سافر ١٨ الف ميلا بالطائرة ، ٥٢٠٠ ميل بالسيارة ١٦٠٠ ميل بالقطار ، ٩٠ ميلا بالباخرة . على الرغم من هذا كله لم يستطع نهرو أن يقابل أكثر من عشرة فى المائة من سكان الهند !

ولم يكن نهرو يتحدث فى خطبه عن نفسه أو عن أفراد الحزب ، فقد كان حديثه ينصب على المشروعات التى تبحثها الحكومة وعن برنامج السنوات الخمس للرى والاصلاح .

***

لقد وقف العالم يرقب أول انتخابات فى الهند ..

واستطاعت الهند أن تظل كما هى فى مركز متين بين القوتين العالميتين بفضل نهرو ان يقابل أكثر من عشرة فى المائة من يحمل الآن على كتفيه عبئا ثقيلا منذ أن قتل غاندى ومات سردار باتل ولا يبدو أن هناك من يستطيع أن يحل محله .

وبعد ..

ماذا يمكن أن يحدث اذا ذهب نهرو .. والى أى اتجاه ستسير الهند ؟

مارسيان اللوزى

تمرد وتعذيب وأسالة دماء!

وكانت القصة التى ترويها الخطوط الرفيعة .. قصة ممتعة .. حافلة بالرحلات والمفاجآت والاضواء .. والزواج السعيد .. فعادت الابتسامة الحالمة تشرق على وجهها .. وتراخت القبضة القاسية التى كانت تعصر قلبها .. وحلقت روحها مع النغمات الخافتة من جديد .. وضاع صوت الرجل الهامس فى صخب الامانى التى اندفعت الى رأسها .. فلم تفق الا وهو يلقى همسته الاخيرة :

ـ ولكن احذرى .. ان الرجل الثانى سيفسد حياتك !

وضحكت .. ضحكت من أعماقها هذه المرة .. فقد كانت منتشية بحوادث الفصل الاول من القصة الممتعة !

وانصرف قارىء الكف وابتلعته أضواء الملهى الكبير .. وانتهى أيضا اللقاء الحالم ..

وافترق العاشقان

.. الا الرجل الثانى !

واستغرق الفصل الاول من القصة فترة طويلة ..

رقصت .. وسافرت .. وعبثت بقلوب عشرات الرجال .. وأخيرا تزوجت . !

تزوجت الرجل الاجنبى الذى وصفه لها قارىء الكف ! وعاشت معه نفس الحياة المرحة التى حددتها خطوط يدها الرفيعة ذات مساء فى الملهى الكبير بأطراف القاهرة !

ولكن الرجل الثانى لم يظهر فى حياتها ..

تحققت النبوءات كلها الا .. نبوءته فنسيته .. وغرقت فى حلم زواجها الى أذنيها ..

وذات مساء ..

وذات مساء قدمتها احدى صديقاتها الى ضابط شاب وهى تقول عابثة :

ـ احذرى منه .. انه ديكتاتور !

وضحكت وهى تمد يدها مصافحة .. ولكنها أحست بشىء غامض يعصر قلبها ترى هل يكون هو ؟ ان فيه شيئا ما يثير اهتمامها ..

ولكنها أسرعت تصرف الخاطر الغامض عن ذهنها .. وعادت تستأنف مرحها ..

وانتهى اللقاء الاول .. بلا نتائج .. فاطمأنت ..

انت لى ..

والتقت به كثيرا بعد ذلك .. كانت الظروف تضعه فى طريقها بمناسبه وغير مناسبة .. وكان هو حريصا على مظهره الذى أثار فضولها فى اللقاء الاول .. فبدأت تفكر فيه على الرغم منها ..

وتطور لقاء المصادفة مع الايام الى مواعيد محددة ..

وأسكرتها المغامرة الجديدة .. فنسيت زوجها وبيتها .. وبدأت تقابله فى بيت زوجها بصفته صديقا عزيزا ..

وثارت هواجس الزوج .. وأحرقت أعصابه كثرة الجلسات الهادئة الحالمة بين زوجته وصديقها فى بيت الزوجية .. فقرر الانفصال !

ولم تتردد .. وتركته !

الديكتاتور !

ومضت أيام الخطبة الاولى كحلم جميل .. كان الضابط الشاب يلعب دور الفارس الغامض فى مهارة أدارت رأسها .. فأسلمته قلبها كله .. وجلست تنتظر الزواج ..

وذات مساء حدثت أزمة صغيرة .. لم يكن هناك ما يبررها

ولكن الفارس الشاب تعلق بأهداب الازمة وانطلق يزأر فى وجهها كالوحش .. ثم لم يلبث أن انقض عليها ولم يتركها الا بعد أن رأى دماءها تغرق الارض !

وعندئذ .. عندئذ فقط ، هدأت ثورته .. واقترب منها فى حنان يسألها الصفح !

وازدادت دهشتها عند ما حملها مسرعاً الى المستشفى العسكرى وظل بجوارها حتى شفيت من جراحها .. ثم عاد يرجوها أن تصفح عنه وتبدأ صفحة جديدة .. وقبلت !

قبلت والخوف يعصر قلبها بنفس القسوة التى أحست بها عند ما سمعت كلمات قارىء الكف منذ بضع سنوات !

عاهة

ومضت فترة أخرى .. والفارس الشاب يغمرها بحنانه .. حتى نسيت

ثم .. وفجأة أيضا عاوده الجنون .. فراح يوسعها ضربا لتسيل من جسمها الدماء التى تسعده رؤيتها !

واستسلمت لقضائها ولم تحاول أن تعترض .. وتركت جسدها العوبة فى يد الفارس المجنون يمزقه كما يشاء .. لم تعترض الا مرة واحدة عند ما أسفرت احدى نوباته عن عاهة دائمة فى جسدها الجميل .. !

عندئذ فقط تركته .. وذهبت تختم القصة البائسة فى محكمة مصر الجديدة

لقد رفعت شوشو البارودى هذا الاسبوع دعوى تطالب فيها الفارس الشاب بقرش صاغ تعويضا عن عاهتها الدائمة !



« معبد الحب » .. فى حديقة قصر مدام دى بارى حيث حفر القاتل قبرا لحبيبته !

جاكلين .. اختفت من ستة أشهر !

جان .. القاتل

جريمة من باريس
القتل وسط معالم

باريس – لمراسل « آخر ساعة » :

كانت باريس كلها طوال الاسبوع الماضى تتحدث عن القصر الصيفى الذى بناه لويس الخامس عشر لعشيقته مدام « دى بارى » وعن « معبد الحب » الذى يتوسط حديقة القصر الجميل ، فقد شاء القدر أن يصبح هذا المكان التاريخى مسرحا لجريمة بشعة ! لقد عثر رجال البوليس الفرنسى على بقايا جثة فتاة شقراء مدفونة بالقرب من « معبد الحب » فى حديقة القصر الاثرى الجميل !

وقد دلت التحريات التى قام بهـا رجال البوليس على أن الجثة لفتاة انجليزية شقراء فى الرابعة والعشرين من عمرها تدعى « جاكلين ريتشاردسون » وكانت الفتاة قد اختفت فى شهر اغسطس من العام الماضى فى ظروف غامضة ، وظل رجال البوليس يبحثون عنها طوال هذه المدة دون أن يعثروا لها على أثر ، الى أن كان هذا الاسبوع عندما خرج عدد من الرجال لقطع الاخشاب وجمع الحطب فاذا بهم يكتشفون جثة الفتاة المسكينة فى هذا المكان !

القبر الذى وجدت فيه جثة جاكلين

غرام عنيف !

ولم تكد تمضى بضع ساعات على اكتشاف الجثة التى كانت قد تحولت الى كومة من العظام ، حتى كان رجال البوليس قد بدأوا يبحثون عن شاب فرنسى فى السابعة والعشرين من عمره يدعى « جان ليجير » ! وأمام اصرار البوليس ومواجهتهم له بالادلة القاطعة لم يسع الشاب الا أن يعترف بجريمته!!

وتبدأ قصة « جاكلين » فى عام ١٩٥٠ عندما جاءت الى فرنسا والتحقت بخدمة مهندس فرنسى ثرى يدعى مسيو « جريفى دى بلكومب » حيث عهد اليها الاشراف على طفلتيه الصغيرتين ، وكان مسيو « دى بلكومب » واسرته يسكنون قصر مدام « دى بارى » فى ذلك الوقت، وفى هذا القصر قابلت « جاكلين » لأول مرة « جان ليجير » الذى كان يشرف على زخرفة جدران القصر الاثرى الجميل! وهام « جان » بحب الفتاة الانجليزية الشقراء التى أحبته هى الاخرى وبدأت العلاقات بينهما تتطور الى غرام عنيف !

يقول « جان » ان « جاكلين » كانت تحبه وانه كان واثقا من ذلك ، ولـكنها كانت فتاة شـديدة الغيرة .. كانت لا تحتمل أن ترى امرأة أخرى تنظر اليه ، وكانت طلباتها لا تنتهى .. هذه الطلبات التى طالما أرهقت جيبـه ولم تستطع ميزانيته البسيطة أن تتحملها، الى أن ضاق بها ذرعا فى نهاية الامر وراح يفكر فى طريقة للابتعاد عنها !

تعود الى بلادها !

اما خدم القصر فقد أجمعوا على أن « جاكلين » كانت تهيم بجان حبا ، وقد أقام الخدم حفلة كبرى وترعوا كؤوس الشمبانيا عندما قالت لهم « جاكلين » ان موعد زواجهما قد قرب !

ومضت بضـعة أسابيع شوهدت « جاكلين » بعدها حزينة مهمومة ، ولم تعد الفتاة تتحدث عن « جان » ولا عن قرب موعد الزواج بل راحت تفكر فى ترك عملها والعودة الى بلادها !

وعادت « جاكلين » الى انجلترا وكان ذلك فى شهر مارس من العـام الماضى والتحقت هناك بفندق « جروسفنر » بلندن حيث كانت تشرف على اقامة الحفلات الخاصـة لنزلاء الفنـدق ، وأمضت فى لندن اربعة شهور .. ولم يحتمل جان فراق حبيبته فلحق بهـا وحاول أن يقنعهـا بالعودة ! وجاءت « جاكلين » مرة أخرى الى باريس ونزلت فى فندق « دى لوندر » فى شـارع « بونابرت » حيث كانت تدفع خمسة شلنات فى اليوم ايجارا للغرفة الحقيرة التى كانت تسكنها !

تختفى فجأة !

يقول صاحب فندق « دى لوندر » : لقد جاءت الفتاة وطلبت منى أرخص غرفة فى الفندق بعد أن ذكرت لى انها تبحث عن عمل ! . وفى احد أيام شهر اغـسطس غادرت « جاكلين » غرفتهـا بصحبة شاب فرنسى وكان ذلك آخر عهدى بها !. وفى اليوم التالى جاء نفس هذا الشاب وطلب الى أن أسلمه حقائب « جاكلين » وملابسها ، ودفع قيمـة الحساب ! لقد كانت فتاة لطيفة ولا أخفى عليكم اننى كنت قد بدأت أميل اليها!!.،

ومضى صاحب الفندق يقول : « وبعد مضى شهر كامل تقريبا على هذا الحادث تلقيت مكالمة تليفونية من لندن ، وكان صاحب الصوت سيدة تتحدث بلهجة فرنسية ركيكة ، وقالت انها عمة « جاكلين » وانها قلقة بسبب انقطاع أخبارها ! ولم أستطع بطبيعة الحال أن أقول لها أكثر من أن الفتاة قد غادرت الفندق منـذ شهر تقريبا ! »

اعترافات القاتل !

هذه هى قصة « جاكلين » كما رواها خدم قصر « مدام دى بارى » وصاحب فندق « دى لوندر » العجوز ، ولنستمع الى اعترافات العاشق المجرم « جان ليجير » .. قال جان : « فى ذلك اليوم الذى اختفت فيه « جاكلين » يوم ٥ اغـسطس من العام الماضى ، ذهبت اليها فى فندق « دى لوندر » ودعوتها الى نزهة خلوية

بقايا ملابس القتيلة

غرفة جاكلين فى فندق « دى لوندر »

ماذا تفعل الملايين؟

روما ـ لمراسل « آخر ساعة » :

فى هذا الاسبوع ، أعلنت خطبة اقبح رجل فى ايطاليا من فتاة تعد من أجمل فتيات ايطاليا ، بل ومن أجمل نساء العالم !

واقبح رجل فى ايطاليا، هو فى الوقت نفسه صاحب اكبر رصيد بين شباب ايطاليا فى البنوك .. وهو الممثل الكوميدى الايطالى الكبير « توتو » وهو أخيرا صاحب السمو الملكى الامير « انتونيو دى كيرتس جاجليياردى جريفو فوكاس » .. هذا هو اسمه الحقيقى قبل ان تستهويه الشاشة ، ويصبح من أبرز ممثلى الكوميديا ، لا فى ايطاليا وحدها، بل فى العالم كله !

أما العروس الحسناء ، فهى الممثلة السينمائية « فرانكا فالديني » .. فتاة فى ريعان الشباب .. ذات قد ممشوق وقامة هيفاء .. وعينين خضراوين ، وشعر أسود فى لون الفحم !

ولنستمع الى قصة هذا « الحب العنيف » كما رواها « توتو » صاحب الملايين لمندوبى الصحف .. قال : «لقد وقعت فى حب « فرانكا » عند ما رأيت صورة لها مع والديها فى احدى المجلات الايطالية ! كم كانت صورتها جميلة ! عند ما قابلتها ، أيقنت أن الاصل أجمل بكثير من الصورة .. واحببتها من النظرة الأولى ! » .

وقالت « فرانكا » : « لقد ظل توتو يبحث عنى فى كل مكان ، ويطلب من اصدقاء الطرفين أن يجمعوا بين هذين القلبين .. وقد كان ! » .

وتوتو الآن فى الحادية والخمسين من عمره ، أما خطيبته الحسناء فلم يتجاوز عمرها الثانية والعشرين ! ، أى انه يكبرها بحوالى ثلاثين عاما !

وتروى « فرانكا » انها قابلت ممثل السينما « ايرول فلين » منذ عامين تقريبا عند ما كان يزور روما ، وانها عملت سكرتيرة خاصة له ، ثم ما لبثت ان لحقت به فى هوليوود بعد سفره .. وهناك ، فى مدينة السينما قدمها الممثل الامريكى الى أحد المخرجين ، حيث عهد اليها القيام بدور فى فيلم « مع الاسطول فى عرض البحر » وظهرت « فرانكا » أيضا فى التليفزيون !

وفى الشهر الماضى فقط عادت الممثلة الجميلة الى روما ، حيث كان ينتظرها « توتو » ورصيده الكبير فى البنك !

هذه هى قصة الزواج المنتظر الذى تتحدث عنه روما فى هذا الاسبوع !





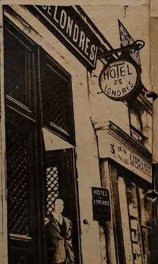
ووجدت قدمى تقودنى الى قصر مدام « دى بارى » ، وفى وسط حديقة القصر وعلى مقربة من « معبد الحب » رحنا « أنا وجاكلين » نستعيد ذكريات حبنا السعيد ، وفجأة ثارت ثورتها وأنشبت الفتاة أظافرها فى وجهى وصفعتنى

« ولم أتمالك أعصابى ومددت يدى أتحسس كتلة غليظة من الخشب لم رفعتها وأهويت بها على رأس «جاكلين» ووقعت الفتاة على الارض فاقدة النطق! وهنا تملكنى شعور عجيب .. لقد وجدت فجأة اننى أصبحت اكره هذه الفتاة بقدر ما كنت أحبها ! واستبدت بى رغبة طاغية فى ان أقضى عليها فى هذه اللحظة التى كانت ترقد فيها أمامى فقبضت على عنقها بيدى ورحت أضغط بقوة الى أن جحظت عيناها وتدلى لسانها ثم ما لبثت ان فارقت الحياة !»

الدليل الوحيد !

هذه هى اعترافات العاشق القاتل.. وفى بيت « جان ليجير » وجد رجال البوليس حقيبة اليد الصغيرة التى كانت تحملها « جاكلين » والقبعة التى كانت ترتديها يوم ارتكب الشاب جريمته ، وكانت القبعة تحمل بين ثناياها الدليل الوحيد على أن « جاكلين » الفتاة الشقراء الجميلة هى صاحبة الجثة التى وجدت فى حديقة قصر مدام « دى بارى » والتى لم يبق منها سوى كوم من العظام وشعر أصفر فى لون الذهب .. فقد وجد رجال البوليس فى القبعة بضع شعيرات ذهبية لامعة أثبت الكشف الطبى انها من نفس الشعر الذى تبقى مع كومة العظام فى القبر الذى حفره المجرم بيديه ليخفى فيه ضحيته !

فندق «دي لوندر» فى شارع بونابرت



حكايات من امريكا !

نيويورك ـ لمراسل آخر ساعة :

نشرت احدى المجلات الامريكية مقالا فى هذا الاسبوع قالت فيه : انه مما يدعو الى الأسف حقا ان نجد «واشنطون» هذه العاصمة الكبيرة ، تفتقر الى الكثير من مظاهر التسلية ومستلزمات الحياة الاجتماعية الحديثة !

فليس فى واشنطون مثلا مسرح واحد ولا تسمع الموسيقى الا قليلا ، والنوادى الليلية قليلة جدا ! حتى مطاعم الدرجة الاولى نادرة الوجود فى عاصمة الولايات المتحدة الامريكية !

وقالت الجريدة : ان واشنطون مدينة كئيبة تبعث الملل فى نفوس زائريها ، ويجب ان يدرك المسئولون هذه الحقيقة وان يعملوا حالا على تلافى هذا النقص الكبير فى اقرب وقت ممكن !

سحر التلفزيون

وفى هذا الاسبوع قابلت سيدة امريكية مات زوجها عن طفلتين فروت لى قصة طريفة .. قالت : « ان رجلا تقدم لخطبتى منذ بضعة اسابيع ، وترددت قليلا قبل أن اوافق على هذا الزواج ؛ حرصا على شعور طفلتى ، ثم حاولت بعد ذلك ان امهد لهذا الزواج الجديد قبل أن أبين لهما اننى مضطرة الى الزواج مرة أخرى ؛ لكى يستطيع أن اعولهما ! فكنت أصحبهما فى مساء يوم الاحد من كل اسبوع الى منزل خطيبى الجديد ، الذى يملك جهاز « تلفزيون »! وكانت الطفلتان تجدان سعادة كبرى فى مشاهدة الافلام السينمائية التى ينقلها لهما الجهاز !

واخيرا كاشفت الأم ابنتيها بأمر هذا الزواج ؛ وكم كانت دهشتها بالغة عندما رقصت الطفلتان طربا لهذا النبأ السار وأمسكت احداهما بيد أمها تهزها بشدة وتقول : « اذن فسوف نتمتع بمشاهدة التلفزيون كل يوم يا أماه ! بعد ان كنا نشاهده مرة واحدة فى الاسبوع ! »

بذلة كل خمس سنوات !

وقد اجتمعت فى نيويورك اخيرا الجمعية الاهلية لتجار الملابس الجاهزة ، وجاء فى التقرير الذى وضعته الجمعية ، أن تجار الملابس قد اكتشفوا أن الامريكيين بدأوا يعرضون عن شراء الملابس الجديدة !

وقد دلت الاحصائيات التى اجريت اخيرا على أن ٢٠ ٪ من الرجال يشترون بذلة واحدة جديدة فى كل خمس سنوات ! وان عدد هؤلاء فى ازدياد دائم الأمر الذى يسبب قلقا كبيرا لتجار البذلات الجاهزة !

الزوجة المثالية

التى قتلت زوجها « بالشاكوش » !

فرساى ـ لمراسل « آخر ساعة » :

تحقق احدى محاكم فرساى فى قضية قتل ، اتهمت فيها سيدة تدعى مدام « امرلى رابيلود » والتهمة الموجهة اليها هى انها قتلت زوجها ثم قطعت جثته ٦٧ قطعة !

وتفصيلات هذه الجريمة البشعة .. ان مدام « امرلى » كانت تعيش مع زوجها « جورج رابيلود » الجاويش السابق بالجيش الفرنسى ، فى بيت بأحد شوارع مدينة فرساى الهادئة ، وكان جيران السيدة المتهمة يصفونها دائما «بالزوجة المثالية» !

وفى يوم الحادث دخل الزوج ، وكان مخمورا وما كاد يرى زوجته حتى راح يوسعها ضربا ! وانتظرت هى الى إن أوى الزوج الى فراشه ثم احضرت « شاكوشا » وراحت تضربه ضربا عنيفا على رأسه الى أن تأكدت انه قد فارق الحياة !

وقد اعترفت الزوجة بقتل زوجها ، وراحت تروى للقاضى وهيئة المحكمة ماذا فعلت بجثة زوجها بعد ذلك .. كانت تتحدث بصوت مرتعش ، ثم تنفجر باكية وتعود الى الهدوء فترة لكى تقع على الارض مغشيا عليها .. !

قالت الزوجة : « لقد قطعت جثته ٦٧ قطعة بالضبط ، ووضعت رأسه فى سلة ألقيت بها فى احدى الحدائق العامة ، أما باقى أجزاء الجثة ، فقد كنت أضع قطعا منها كل يوم فى الحقيبة الصغيرة التى أحملها معى أثناء ذهابى الى السوق لاشترى طعام الغداء ! ثم ألقى بها بعد ذلك فى بالوعة الشارع أو فى أى سيارة تقابلنى فى طريقى ! لقد كان زوجى رجلا قاسيا .. وقد حاول أن يطبق الاوامر العسكرية التى اعتادها فى الجيش ، وكان يضع الطعام فى صندوق خاص يحتفظ بمفتاحه ! ويتركنى جائعة أياما عديدة ! »

وبعد أن استمع القاضى الى تفصيلات هذه الجريمة البشعة ، كما روتها الزوجة المتهمة ، وكما أيدتها أقوال الشهود حكم عليها بالسجن مدة خمسة اعوام !

حمى الزواج فى كوريا

أوتاوه ـ لمراسل « آخر ساعة » :

لاحظ المسئولون فى الحكومة الكندية تعدد حوادث الزواج بين جنود الجيش الكندى فى كوريا ، والفتيات اليابانيات .. الامر الذى دعا السلطات الرسمية الى التفكير فى طريقة لدرء هذا الخطر ، والقضاء على حمى هذا الزواج ! ووجه الخطورة هنا أن كندا تزخر بالفتيات ، وكلهن فى سن الزواج ، بل ان فى بعض بلدانها يبلغ عدد النساء أضعاف الرجال!

ولذلك فقد أصدرت قيادة الجيش الكندى أوامر صريحة ، تحتم على كل جندى يرغب فى الزواج من يابانية ، ان يرسل طلبا الى قائد فرقته يطلب منه السماح له باتمام هذا الزواج ! وان اى جندى يتزوج بغير موافقة قائده يعرض نفسه للعقاب !

هذه هى قصة الاوامر التى صدرت لجنود الجيش الكندى المحارب فى كوريا ولكن ما لا يعلمه هؤلاء الجنود ، هو أن هناك أوامر أخرى أكثر صراحة ، صدرت الى قواد الفرق الكندية ، تحذرهم من السماح لأى جندى بالزواج من فتاة يابانية !

هذه هى المرأة !

عندما تفكر .. وعندما تسوق الدلال .. وعندما تحمر وجهها خجلا .. واخيرا عندما تتأمل !

وقد كان فى وسع السلطات المسئولة أن تقول ذلك بصراحة للجنود ، بدلا من هذا اللف والدوران ، ولكنها ترى أن مثل هذه الاوامر سوف تثير حالة من الهياج بين صفوف الجنود ! والاعتقاد السائد هو انه فى الفترة التى سيرسل فيها الجندى طلبا الى قيادته لكى تأذن له بالزواج ، الى أن يتلقى الرد بالرفض ـ طبعا ـ فى هذه الفترة سيكون قد فكر مرتين ؛ ومن يدرى فقد تخمد جذوة الحب فى نفسه الثائرة ، فيعدل من تلقاء نفسه عن الزواج !

العصفور الصغير .. يشتغل بالدبلوماسية

باريس ـ لمراسل « آخر ساعة » .

استقبل رجال السلك الدبلوماسى بالسفارة الفرنسية فى جمهورية الدمنيك وجها جديدا فى هذا الاسبوع .. مدام « بنيتز ركساش » التى عينت أخيرا فى وظيفة الملحق الثقافى بالسفارة !

ومدام « بنيتز » سيدة جميلة يذكرها الفرنسيون جيدا ويسميها الباريسيون « بالعصفور الصغير » ، فقد استطاعت السيدة صاحبة الصوت الجميل ان تكتسب شهرة واسعة عند ما كانت تغنى فى الكاباريهات والاندية الليلية ابان الحرب العالمية الثانية !

وفى باريس أيضا التقت المغنية الكبيرة بأحد المقاولين الاثرياء الذى عرض عليها الزواج وعاد بها الى بلاده فى الدومنيك هذه الجزيرة الكبيرة التى تقع وسط جزر الهند الغربية ، وأمضى الزوجان بضع سنوات قبل أن تعرض السفارة الفرنسية فى الدومنيك على مدام « بنيتز » وظيفة الملحق الثقافى بالسفارة !

وفى العام الماضى سافرت مدام «بنيتز» عائدة الى باريس فى أجازة قصيرة مع زوجها المليونير ، وفى احدى الحفلات الساهرة الكبرى أثارت المغنية الحسناء ثورة ما بعدها ثورة ـ فى نفوس سيدات باريس على الاقل ـ عندما شوهدت ترتدى مجوهرات يزيد ثمنها على ١٦٥ ألفا من الجنيهات !

وقد قدم الزوج المليونير لزوجته الحسناء أيضا هدايا أخرى كثيرة .. فقد اشترى لها فيلا انيقة فى « كان » ويختا بحريا وأخيرا سيارة « رولز رويس » .

هذه هى السيدة صاحبة الوجه الجميل والملحق الصحفى الجديد بالسفارة الفرنسية فى الدومنيك !

الجارية الس

تعنى دار «المطبوعات اللاتينية الحديثة» في باريس ، عناية خاصة باختيار ونشر روائع الفكر الاجنبي ، سواء المترجمة منها او المؤلفة باللغة الفرنسية . فقد نشرت بعض مؤلفات شارلوت برونتي ، ودوستيفسكي ، وهكسل ، واميل لودفيج ، ولورنس ، وغيرهم . وكان آخر مختاراتها كتاب «الجارية السلطانة» الذي وضعته باللغة الفرنسية الدكتورة درية شفيق .

ان «الجارية السلطانة» هي شجرة الدر .. والموضوع قديم ، ولكن الدكتورة درية شفيق قد عرضته بطريقة روائية رائعة لاتختلف في شيء عن الطريقة التي يلجأ اليها كبار الادباء الاوربيين عندما يكتبون تراجم عظماء التاريخ ، فاضفت عليه جدة ، وبثت فيه روحا فتية ، حتى جاء كانه موضوع الساعة ..

ولعل من التجني محاولة تلخيص هذا الكتاب ؛ الذي يعد خلاصة لتاريخ اندثار دولة ومولد اخرى .. اندثار دولة الايوبيين ومولد دولة المماليك ، وخلاصة لتاريخ حياة اول امراة في الاسلام ، تجلس على العرش ، وتقفز من جارية الى سلطانة ..

ان الكتاب رائع حقا .. وليس من العبث ان يطلع من لايتيسر لهم مطالعته باللغة الفرنسية ، على ملخص مقتضب له ، برغم ماقد يكون في هذا التلخيص من نقص او تشويه ..

الياس ناصر

لاحت تباشير الفجر ولم يغمض جفن السلطانة « سوداء » .. كانت تنتظر جاريتها «زينب» والخصي «فروس» من المهمة البشعة التي كلفتهما قضاءها ، وهي اغتيال ابن زوجها السلطان الكامل من جاريته عزة .

وكان لزوجها السلطان الكامل ابن آخر من زوجته الأولى التي طلقها وأعادها الى أهلها ، فتركت وراءها ابنها الصالح ولي العهد ، وهو في الرابعة من عمره ..

وعهد الكامل الى جاريته الحسناء عزة ، بتربية ابنه الطفل .. في الوقت الذي كانت تقوم فيه بتربية ابنها هي منه - وكان يصغر الصالح بشهرين - فاحبت الصالح ، وعنيت به عنايتها بابنها .

ولكن سوداء - زوجة السلطان الجديدة - وهي سوداء القلب أيضا - بدأت تعمل على ازالة كل ما من شأنه أن يضعف سيطرتها على السلطان في المستقبل . وتعمل أيضا على أن يرث العرش - أحد أبنائه - منها ؛ لا من زوجته السابقة . وقررت ابعاد جواري السلطان ، وعلى رأسهن جاريته المفضلة عزة .. ثم التخلص من ابني زوجها ..

وقررت في تلك الليلة التخلص من ابن عزة ..

وعادت زينب وفروس عند الفجر ، بعد أن أنجزا مهمتهما دون أن يشعر بهما أحد ؛ ودون أن يتركا أثرا لجريمتهما او للطفل ..

ثم عمدت سوداء الى الدس بين زوجها وابنه حتى جعلته يكرهه ، ومن ثم أرسله ليعيش مع عزة في ركن قصي من القلعة ، ولينساه ..

وأصبح السلطان الكامل ألعوبة بين يديها .. ورزقت منه بثلاثة أولاد : فاطمه وعاشورة والعادل ..

وبولادة العادل لم تعد تخشى الصالح ، فلا ضرورة اذن لقتله الآن .

ولكنها سرعان ماغيرت رأيها ، عندما علمت أن زوجها ذهب فجأة لزيارة ابنه الصالح ، وكان قد نقله من ركنه المظلم الى جناح يليق به ، وقد بلغ الآن سن الرشد ، فقررت التخلص منه .. ولكن مؤامرة اغتياله فشلت .. فقد كان يسهر على عزة والامير الصالح ، كاتم أسرار السلطان عبد الرحيم .. فقد أحب عزة عندما هجرها السلطان ، وعرض عليها الزواج والهرب معه ، ولكنها رفضت التخلي عن صالح .. ومضت ١٥ سنة على علاقتهما ..

واستطاع عبد الرحيم بماله من تاثير في السلطان ، أن يجعله يهتم بابنه الصالح .. واشترى له ثلاثة من المماليك الأتراك هم صهياجادين وفخر الدين وبيبرس .

وكان الامير الصالح قد تزوج في هذه الأثناء ، ورزق بابنه طوران شاه .

***

كانت الصحراء التي تفصل بين مدينة الفسطاط والقاهرة شاسعة جرداء .. ولكنها كانت تموج بآلاف من الناس في بعض أيام الشهر ، عندما يقام فيها سوق العبيد والجواري .. من كل لون وجنس ..

وكان السماسرة ينادون على بضاعتهم .

وجاء دورها .. وكان اسمها « شجرة الدر »

واخذت ترتعش وتحبس دموعها وهي تساق الى منصة العرض .. وراحت تستعيد صور حياتها ومافيها من شقاء .

حاولت أمها التخلص منها ، وهي حامل بها ، ولكنها فشلت .. فكان مولدها مأتما .. وكرهها والداها وأخوتها الستة ..

وكانت تختلف عنهم جميعا .. قررت أن تصبح شيئا .. فتعلمت القراءة والكتابة مما عرضها لسخرية الجميع .. ولكن أمها أخذت تميل اليها وتحنو عليها ، حتى فضلتها على جميع أخوتها ..

وكانت شجرة الدر طموحا الى أبعد حد ، وتعمل لكي تصبح شيئا عظيما .. وهكذا رفضت الزواج من ابن عمها فتحي ، عندما بلغت السابعة عشرة من عمرها برغم ميلها اليه .. ولكن ماذا تستفيد من هذا الزواج .. انها ستملأ بطنه وتستر جسمها فقط .. ولكن ليس هذا هو ماتصبو اليه ..

وفجأة فقدت أمها ، وشعرت بوحدتها ، وقررت أن تنتزع نفسها من هذا المحيط الذي تعيش في وسطه .. واقنعت والدها بعرضها للبيع في سوق الجواري ..

ودفعها السمسار الى المنصة .. ولم يتقدم أحد لشرائها ، حتى ولو بدينار واحد ..

واذا بصوت يرتفع : انى أدفع ثلاثمائة دينار . كان صوت عبد الرحيم الذي استطاع أن يكتشف ماخفي على غيره : السحر الذي يشع من عيني الفتاة ..

وفرحت عزة بالجارية الجديدة ، ورأت فيها وسيلة للترفيه عن صالح ، فاحبتها ووعدتها بأن تكون أما لها بدلا من أمها التي فقدتها ..

وفرح صالح بها أيضا ، وأبعد عنه جميع جواريه واكتفى بها ..

ولكنها استطاعت أن تدرك أن الامير ليس سعيدا .. كانت نظراته تدل على الحقد والحذر والبغض ..

***

كان الأرق يستبد بالامير الناصر ، أمير الكرك وابن أخي السلطان الكامل .. كان متعطشا الى المغامرات .. والدسائس والحرب ..

ولكن الأمن كان مستتبا والشعب كان راضيا عن حكم السلطان الكامل ، الذي استطاع أن يجعل من مصر دولة قوية محبوبة من الشرق كله .. غير أن الناصر لن يعدم وسيلة لاشاعة الفوضى واثارة الحرب .. فهو يذهب الى دمشق ، ويشيع بأن السلطان الكامل قد اتفق سرا مع الفرنج على التنازل لهم عن القدس .. المدينة المقدسة ..

ويثور المسلمون على السلطان الكامل ، وينتقضون عليه ويتأهبون لمحاربته .. ويمضي الناصر الى مدينة الكرك ليعد جيشه لمحاربة عمه ..

***

كانت علاقات شجرة الدر بالامير الصالح تؤلمها في أول الامر ، فبرغم تعلقها وهيامها به ؛ لم يكن يفتح لها قلبه ؛ أو ينظر اليها أكثر من نظرته الى جارية تقدم له متعة جسدية .. حاولت جهدها أن تكون له أكثر من ذلك ولكن قلبه بقي مغلقا ..

وراحت شجرة الدر تستنجد بعزة .. فهي تريد أن تخدم الصالح ، وأن تصل أيضا عن طريقه الى تحقيق أحلامها ..

وتدرك الدور الذي تلعبه سوداء .. وقصة اغتيال ابن عزة ، فتتفق معها على الانتقام من سوداء .. وتنجح في اقصاء جميع الجواري عن صالح حتى يخلو لها الجو ..

وتبدأ الحرب بين شجرة الدر وسوداء ...

***

ان أنباء خيانة الامير الناصر ، تصل الى السلطان الكامل فيقرر تجريد حملة كبيرة لاخضاع دمشق الثائرة ، ومعاقبة ابن اخيه الخائن ..

ويجتمع عبد الرحيم ، كاتم سر السلطان ؛ بعزة وشجرة الدر ... للبحث في تعيين نائب للسلطان أثناء غياب الكامل في حملة دمشق .. والنائب الطبيعي له يجب أن يكون ابنه الصالح ، ولكن زوجته سوداء أقنعته بوجوب اصطحابه معه ، وتعيين ابنه منها - العادل الطفل - نائبا له أثناء غيابه ..

وثارت شجرة الدر .. وأقنعت عبد الرحيم بوجوب الغاء هذا القرار ، وتعيين الصالح نائبا للسلطان ..

ولم يجد عبد الرحيم صعوبة في ذلك .. وفي اليوم التالي عين الصالح نائبا للسلطان .

ودهش الصالح لهذا التغيير المفاجيء ، فقد كان يجهل كل شيء عن تدخل شجرة الدر ؛ وماتقوم به من المحافظة على مصلحته وحقوقه ..

وكان هذا أول نصر لشجرة الدر .. ولكن سوداء كانت لها بالمرصاد ، اذ عرفت أنها السبب في هذا التحول .. وانتظرت

***

ووصل السلطان كامل وجيشه الى أبواب دمشق ، وقبل بدء المعركة جاء وفد من قبل أمير حلب ، يطلب يد ابنة السلطان الكامل لأميرهم .. ووافق الكامل ، وأرسل نبأ خطبة ابنته فاطمة ، الى زوجته سوداء ..

وأقيمت الأفراح في القاهرة .. وقررت سوداء الانتقام من شجرة الدر ومن عزة واذلالهما أمام الجميع .. فأقامت حفلة كبرى ، وعندما تقدمت عزة وشجرة الدر ، وقفت سوداء وأشارت الى العازفين والراقصات بالتوقف ؛ وصاحت متسائلة وهي تشير الى ناحيتهما :

« كيف تجرؤ هاتان الكلبتان على المجيء الى بيتي ؟ »

وذهلت المرأتان ، ووقفتا حائرتين ... وأمرت سوداء بطردهما .. فاندفعت نحوهما جواري الصالح المطرودات ، وهجمن عليهما فمزقن ثيابهما وانتزعن جواهرهما ورجموهما بالحجارة ..

ولم يستطع الأمير الصالح - نائب السلطان - أن يتدخل .. ولكنه ثار وفقد أعصابه ، وترك الحفله عائدا الى بيته وهو ينتفض ألما وحزنا ..

وبلغ اليأس والحزن والألم بشجرة الدر أقصى الحدود .. وشعرت بضعف الامير الصالح ، وعجزه عن حمايتها من سوداء .. فقررت أن تشن حربا شعواء عليها ، خصوصا بعد أن عرفت بوساطة المنجمين ، أن السلطانة تقف وراء كل مصيبة تصيبها ؛ أو تصيب الصالح أو عزة ..

***

لم تكتف سوداء بهذا النصر ؛ بل ارادت أن تضرب ضربة أخرى . فبعثت الى أحد رجالها في دمشق ؛ تطلب منه أن يذكر أمام زوجها السلطان الكامل - عندما يجد فرصة مناسبة لذلك - أن ابنه الصالح قد اشترى الفا من المماليك كنواة لجيش خاص ، وأنه يستغل أموال الخزانة العامة لمآربه الخاصة ..

وفي الوقت نفسه ؛ بعثت برسالة زوجها تقول فيها : ان ابنه يعد جيشا لمحاربته عند عودته ، واسقاطه عن العرش .

ووصلت الرسالة الى الكامل ، وكان قد مضى عليه عامان في دمشق ؛ فجن جنونه ، ولم يصدق ماجاء فيها .. فسأل أعوانه عما اذا كان قد اتصل بهم خبر استعداد ابنه لخيانته .. وهنا تقدم الرجل الذي بعثت اليه سوداء بتعليماتها ، وأكد للسلطان أنه سمع هذا الخبر من قبل ..

وأسرع الكامل بالعودة الى مصر .. ولم يجتمع بابنه أو بكاتم أسراره عبد الرحيم ، بل دعا أمين الخزانة - وكان من رجال سوداء - فأكد له تبديد ابنه لأموال الدولة ، واعداده لجيش كبير .. فأمر بسجن عبد الرحيم وطرد ابنه من القصر ..

وعاد الصالح مع شجرة الدر وابنه طوران شاه وحاشيته ، ليعيش في قصره القديم .

ووصلت في هذه الأثناء رسالة من الأمير الناصر ، يرجو فيها من عمه الصفح عن خيانته له . ويطلب يد ابنته عاشوراء

ووافق السلطان ، وقرر أن يعزل ابنه الصالح عن ولاية العهد في اليوم الذي يصل فيه الامير الناصر . وأن يعين ابنه العادل وليا للعهد .

ولقد شعرت شجرة الدر بأن هذه الضربة ليست سوى تمهيد لضربات أخرى أقسى وأعظم ، فراحت تعمل على جمع أعوان جدد بدلا من عبد الرحيم السجين .. ولكن لم يعد لديها شيء من السلطان أو الامل أو النفوذ حتى يلتف الأعوان حولها .. لم يبق لديها سوى جسدها .. وقررت الاعتماد عليه .. واشعال النار في قلوب المماليك من رفاق زوجها وأصدقائه .. صهياجاوي وفخر الدين وبيبرس .. ونجحت في ذلك ، واصبح الثلاثة عبيدا لها .

***

ووصلت بعد ذلك بقليل ، رسالة من الخليفة في بغداد ، يطلب فيها مساعدة السلطان لرد عدوان «التتار» الذين أخذوا يهاجمون العراق .

وجند السلطان الكامل جيشا لنجدة الخليفة ، وبناء على مشورة زوجته سوداء ، عين ابنه العادل - وكان في الحادية عشرة من عمره - نائبا له ؛ كما قرر نفي ابنه الصالح الى حصن حيفا ؛ واصطحب معه الامير الناصر - زوج ابنته عاشوراء - ليكون من بين قواده ..



… عشيقيها فخر الدين وصمهياجاوي بالبقاء في مصر ، ليعملا على
… تشبثت بها اليهما .. وصممت على مرافقة صالح في منفاه ،
… يدة التي تربطها بعرش الأيوبيين ..
… من عشيقيها يعتقد أنها تحبه وحده ..
… بأن بقاءها جارية لن يقربها من تحقيق أحلامها .. واذن
… للصالح .. ولكن هناك عقبة لم تستطع حتى الآن تذليلها ،
… للصالح ولدا ، برغم معاشرتها له أربع سنوات .. وهي
… استطاعت ذلك الآن ، وهو منفي مغضوب عليه فانه يسهل عليها

… ته عزة – وكانت قد رافقتها الى المنفى – فدعت هذه الجارية
… كنها خضعت أخيرا ووافقت على مساعدتها ..
… .. ووضعت طفلا .. وكان والده متسولا أعمى ..
… الصالح ، وفرح بهذا الابن الجديد وأطلق عليه اسم «خليل» ،
… بينه وبين شجرة الدر .. وأصبحت أميرة مثل فاطمة
… ولده لأمير أيوبي له حقوق في العرش يجب أن يستردها ..
… كان يرافقها مع الصالح في المنفى – بلغ الثامنة عشرة ،
… جيبه وانها لتنظر الى المستقبل وسيخدمها هذا الفتى المقدام ،
… وزاد عدد عشاقها واحدا ..
… يبسم جديد لشجرة الدر . فقد قامت ثورة جديدة في سوريا ،
… الآن يستعين بابنه البكر الصالح ، فعهد اليه بالاشتراك في
… دمشق على رأس جيشه ، لمحاربة أخيه الذي كان يقود

… خل دمشق ؛ ولكنه أصيب بمرض غريب قضى على أثره

… ته الى مصر ، نودي بابنه العادل سلطانا على مصر ، بناء على
… السلطان الراحل ، وكان قد كتبها قبل ذلك بست سنوات،
… على الصالح ..
… ل الثاني ، سابع ملك أيوبي ، على العرش وهو في الثامنة

… اه الى الصالح ، وكان يقود جيشا يستطيع الاعتماد عليه،
… سحته بالتريث ، ومحاولة اكتساب صداقة أمراء العرب ،
… ضد العادل واسترداد العرش منه .
… لتاد الآن التحدث مع زوجته في الأمور الهامة والاستماع الى

… الصالح ، من أتباع بركاخان ، ثاروا عليه ؛ فاضطر الى الهرب
… ورائهم ثروتهم .. ووصلوا الى سنجار ، فاستقبلهم قاضي
… ا ..
… عن حصار جيوش أمير الموصل للمدينة ، للقبض على

… الدر الوقت فذهبت الى القاضي .. وسحر القاضي عندما
… له على شرط أن يذهب الى بركاخان ؛ وكأنه مرسل
… يطلب منه اقناع أمير الموصل برفع الحصار عن المدينة ..
… غ اليوم التالي حتى كانت جيوش بركاخان تهاجم أمير الموصل
… ورفع الحصار عن المدينة . وعاد اليها القاضي بصحبة

… جرة تفكر في المائة الف دينار التي ستدفعها لبركاخان ..
… الاولى بوعدها للقاضي ..
… الثانية الى بركاخان ..
… ت . كان قد نزل عن المائة الف دينار ، ووعدها أيضا
… وجه … راتها والزواج من شقيقة الصالح .
… حصن حيفا حيث كانت تنتظرهما أنباء مثيرة .. فقد بلغ
… السلطان الشاب أن جمله يتخلى له عن دمشق ، ويدعو
… الى مصر ..
… الفرصة سانحة، فأقنعت زوجها بالزحف على دمشق
… هذه الحملة مع بيبرس ..
… الح ، وبدأ جيشه يكبر يوما بعد يوم ، حتى أصبح قادرا
… ت شجرة الدر من عشيقيها في مصر تأليف جيش من
… العادل الثاني ..
… في طريقه الى مصر ووصل الى نابلس ، ومن هناك بعث
… أعمام العادل تحالفا .. ولكن هذا العم خانه وهاجم
… وأسقط في أيدي الصالح وشجرة الدر ، وعدلا عن الزحف
… الى حيفا .. ولكن الجيش تخلى عنهما في الطريق ..

***

… الأمير الناصر ، وكان عائدا من مصر على أثر خلافه مع
… واغتنمه للانتقام من الصالح لرفضه التحالف معه لمهاجمة مصر
… والحاشية .. وقادهما الى المنفى في الكرك ..
… م تجتمع خلالها شجرة الدر بزوجها .. ولم تستطع صبرا
… ووقع في قبضتها حتى جعلته يطلق زوجته عاشوراء ، ابنة
… لم يهدأ بل عرض عليها الزواج اذا طلقت من الصالح ..
… الناصر سراح زوجها ، وتصافيا واتفقا على العمل معا
… الأيوبيين ، بحيث تكون مصر من نصيب الصالح ودمشق
… الناصر ..
… الدر ورفاقهما الى مصر .. وكانت تنتظرها في عزة
… قبل عشيقيها .. وأن العرش ينتظرها ..
… الانتقام، وجلست شجرة الدر على العرش الى جانب زوجها ..
… السلطانة السابقة، ترتعش أمام السلطانة الجديدة : الجارية
… أن ترتقي العرش ..
… محكمة لتحاكم سوداء وابنها وأعوانها .. وجلست هي
… كانت قد أعدت سلفا ، الاسئلة التي توجهها المحكمة الى
… عزه .. واغتيال عبد الرحيم .. ومحاولة اغتيال الصالح،

… أرسل المتهمون الى أحد الأقبية في القلعة ، حيث لا يدخل

***

… تعتقد أنه سيسهل عليها التخلص من عشاقها شيئا فشيئا ..
… ها .. فهو يذكرها بوعدها بالزواج منه .. ويسرف في
… مصيره السجن ..

ولم تقف أطماع شجرة الدر عند ارتقائها عرش مصر .. كانت تطمع في الامبراطورية الايوبية كلها .. وهكذا اقنعت زوجها بالزحف الى دمشق ، برغم اتفاقه مع الامير الناصر ..

وعاد الصالح الى مصر منتصرا .. ولكنه عاد مريضا متعبا .. وكانت شجرة الدر في غيابه قد قررت قتل العادل ، على أن تشهد ذلك أمه سوداء .. واقنعت الصالح بذلك عند عودته . . ولكن لم تمض بضعة أيام على ذلك حتى مات خليل بن شجرة الدر من الصالح .. ولم تتأثر بفقدانها الوحيد الا بالقدر الذى يؤثر في أحلامها ومطامحها .. فاذا مات زوجها لم يعد لها من سبيل الى الوصاية على العرش .. ولكنها قررت أن تتولى العرش بنفسها في حالة موت زوجها الصالح ..

والواقع أنها هي التى كانت تحكم منذ أربع سنوات ، وليس زوجها .. ان السلطان كان يستشيرها ويتبع رأيها في كل صغيرة وكبيرة من شئون الدولة ..

لم تكن شجرة الدر قد عرفت الحب بعد – وهي الآن في الرابعة والثلاثين من عمرها .. كانت مشغولة بتحقيق مآربها وأطماعها ، لايلهيها شيء عن ذلك .. الى أن وقع نظرها على « ايبك » وهو مملوك تركي فاتن أهداه الى زوجها أحد أصدقائه ..

ولأول مرة في حياتها شعرت برعشة في قلبها .. ولكن سرعان ما ثارت أطماعها واهواؤها فطغت على عاطفتها ، وقررت عدم التفكير في ايبك ..

غير أن ايبك وقع في غرامها .. وشعر بجنون عاطفته . . مملوك يحب السلطانة !! واخذ يدعو الله أن يحفظه لزوجته وولده ..

***

كان السلطان الصالح قد وثق بأيبك، فاتخذ منه صديقا ، ورفعه الى أسمى مناصب الدولة . وكان يجتمع به كل ليلة بحضور شجرة الدر ، للمذاكرة في شئون الدولة ..

وفجأة تصل الى السلطان أنباء مقلقة مثيرة .. ان جيوش الصليبيين تزحف نحو مصر . فقد وصل لويس التاسع ملك فرنسا الى قبرص على رأس أسطول مؤلف من ١٨٠٠ سفينة .. وبعد شهرين أو ثلاثة ، يصل الصليبيون الى دمياط ..

ووافقت شجرة الدر على اطلاق سراح فخر الدين ليعهد اليه بالدفاع عن دمياط .. وقرر السلطان أن تكون مدينة أشمون مقرا للقيادة العليا فانتقل اليها مع بيبرس وأيبك وشجرة الدر ..

ونزل الصليبيون في ضواحي دمياط، فاشتبك معهم فخر الدين وجيشه ، وأوقع الذعر في قلوبهم ، ولم يأت المساء حتى كان جيش فخر الدين قد أحرز انتصارا ملحوظا ..

وقضى الجيشان الليل في راحة ، استعدادا لاستئناف القتال في اليوم التالي ..

ولكن فخر الدين لم ينم .. كان يتعجب لهذا النصر الذى سيحرزه لشجرة الدر القاسية . انه لم ينس بعد : السنوات الثماني التى قضاها في السجن .. هكذا كافأته على حبه واخلاصه وتضحياته .. وفجأة برزت له فكرة الانتقام .. انه لن ينتصر .. وأصدر أمره بالانسحاب نحو المنصورة ، فظن قواده أنه يقيم شركا لجيوش الصليبيين ، وعبروا النيل بوساطة جسر أقاموه على عجل ، ونسوا أن يدمروه وراءهم ..

وعندما أصبح الصباح دهش الفرنجة ، اذ لم يروا أثرا للعدو أمامهم ، فعبروا الجسر ونزلوا في دمياط ثم لحقوا بجيوش فخر الدين ..

ذعر السلطان وأعوانه عندما وصلت اليهم هذه الانباء .. ولكن شجرة الدر ادركت أن فخر الدين يقصد الانتقام منها فقررت اصلاح خطئها والتقرب اليه واستعادة حبه وثقته ..

وكان عليها أن تدافع عنه حتى تبعد الشبهات ، فاقنعت أيبك بان السبب في هذه الكارثة يرجع الى خيانة قبيلة بني كنانة ، ويجب اعدام اثنى عشر زعيما منهم .. وتم لها ما أرادت ، دون أن تطلع زوجها السلطان المريض على ماحدث ..

وانتقلت القيادة العليا الى ضواحي المنصورة .. وما أن وصل اليها فخر الدين حتى ذهبت اليه شجرة الدر .. وكانت قد اختارت للقائه مكانا منعزلا .. وسرعان ما ألقت بنفسها على صدره وأقسمت له أنها تحبه وتشتاق اليه وتخلص له ..

ونسى فخر الدين السنين الطوال التى قضاها في السجن ، وعاهدها على كسب الحرب ..

واجتمع القواد الأربعة : فخر الدين وأيبك وبيبرس واقطاى .. وذهبوا جميعا لمقابلة السلطان ووضع الخطط النهائية . ولكن السلطان كان يحتضر ، واستطاع قبل أن يلفظ انفاسه الاخيرة أن يقول لشجرة الدر : انه كان يود أن يورثها العرش ، لأنها اصلح من ابنه طوران شاه ، واصلح من أى شخص آخر ؛ ولكن بلدا اسلاميا لايقبل أن تحكمه امرأة ؛ واوصاها أن تعيد الى الخليفة مصر وبلاد الشرق التابعة لها .. أما كنوز الايوبيين فانه يتركها لها .. وسلمها الوصية الخطية التى كان قد عدها .. وماكاد الصالح يلفظ انفاسه الاخيرة،

حتى أسرعت شجرة الدر فاحرقت الوصيه ، ثم قبعت في ركن من الخيمة تفكر .. لماذا لايسمح لامرأة بالجلوس على العرش ؟.. وماهو المبدأ الذى يحرمها من ذلك ؟.. لقد استطاعت هي بجهودها الفردية أن تصل الى ماوصلت اليه .. فهل تعجز عن الاحتفاظ بالامبراطورية ، فاذا وقفت التقاليد البالية القديمة عقبة في طريقها ، أفلا يمكن الغاؤها واقامة تقاليد جديدة .. وخلق سابقة : امرأة «سلطانة» !

واقتنعت بصحة تفكيرها .. والطريق ممهد الآن لتنفيذ ماعزمت عليه .. ان الوصيه لم يعد لها أثر ، وستلى عرش الأيوبيين .. ولكنها ستخفى نبأ موت السلطان ، الا عن أولئك الذين تعتمد على مساعدتهم في تحقيق حلمها ، ونقلت جثمان السلطان والكنوز سرا الى القاهرة حيث أخفتهما في أقبية قلعة الروضة ..

انها ستستعين بالعبد سهيل ، على تقليد توقيع السلطان المتوفى على الوثائق والاوامر الهامة ، وهو يتقنه اتقانا تاما .. وسيقف الى جانبها أيبك وفخر الدين وقد اطلعتهما على كل شيء ..

***

لم تعد شجرة الدر انسانا يحس أو يعشق ، بل أصبحت شيطانا انفلت من عقاله .. انها تريد العرش ، وهي مستعدة لارتكاب أبشع الجرائم في سبيل ذلك .. وهي لم تعد تفكر في ايبك الا بالقدر الذى يساعدها حبه على تحقيق مطامعها .. وهي تعرف انها تستطيع الاعتماد على حبه لها .. وهو لم يروجهها بعد ، ولكنها كانت تعرف أنه يضطرب في حضرتها .. وتعرف أيضا أنها تستطيع الاعتماد على فخر الدين وبيبرس ، فالاثنان يعشقانها .. وهي تشعر الآن أكثر من أى وقت مضى ، بسلطانها وتأثيرها في الرجال .

وسارت الامور كما لو كان السلطان لايزال حيا .. كان ولى العهد طوران شاه ، لايزال في حصن حيفا يجهل كل شيء .. وعادت الثقة الى الشعب ، بعد أن دعا أيبك الى تعبئة جديدة لمواجهة هذه الحرب المقدسة .. وهكذا تهيأ لشجرة الدر أن تضع خطتها لاغتيال ولى العهد..

وقررت أن تغادر مصر الى مكة المكرمة والقدس ، وهذا يرفعها في نظر الشعب الذى يؤمن بفضائلها .. ويقوى مركزها..

وذهبت تودع رجالها الأربعة .. فعاهدت فخر الدين على الحب والاخلاص.. وجعلت بيبرس يعيش مرة أخرى في ذلك الجو الذى عاشه معها في حصن حيفا ..

بقى أقطاى وهو لم يكن قد رأى وجهها بعد .. فذهبت اليه وكشفت عن وجهها .. وعندما غادرته كان قد أصبح عبدا لها ..

واستقبلت أخيرا أيبك واحتفظت بحجابها أمام هذا الرجل الذى ينبض قلبها لرؤيته .. ولكنها احتفظت بقواها وأعلنت له عزمها ، ومؤكدة أنه سيكون لها الساعد الأيمن اذا شاء .. فقبل الرجل أن يقوم بأية مهمة تعهد بها اليه .. فافضت اليه بعزمها على التخلص من طوران شاه ، والاستيلاء على عرش مصر وسوريا .. فتعهد بذلك .

وبعثت برسالة رقيقة الى طوران شاه، تهنئه فيها بوفاة والده السلطان ، وتطلب اليه العودة للجلوس على العرش .. أما هي فليس هناك ماتطمع فيه ، ولذلك قررت قضاء بقية أيامها في القدس ومكة ..

كان طوران يقضى أوقاته في حصن حيفا بين الجوارى ودنان الخمر .. وكان يعرف أن شجرة الدر هي السبب في نفيه الى هذا المكان النائي .. بعيدا عن وطنه وأهله .. وقرر العودة الى مصر لارتقاء عرشه .. وقرر أيضا القبض على شجرة الدر وقتلها بعد استعادة ثروة الايوبيين منها .. فبعث اليها برسالة في مكة يطلب منها العودة الى مصر حالا.

وعادت شجرة الدر ، بعد أن ابتهلت الى الله – في القدس وفى مكة – أن يساعدها على تحقيق أمانيها : قتل طوران شاه والاستيلاء على العرش .

***

كانت الحرب المقدسة على أشدها في ذلك الوقت ، فقد استطاع جيش ملك فرنسا أن يجتاز النيل ويطرق ابواب المنصورة ..

واستعد رجال شجرة الدر الاربعة لاستقبال الغزاة ، فسمحوا لهم بدخول المدينة ، ثم انقضوا عليهم بجيوشهم واخذوا يحصدونهم حصدا .. ونزل ملك فرنسا نفسه للاشتراك في المعركة .. فاحاط به فخر الدين ورجاله وأسروه .. وشاع الذعر والهلع في صفوف الصليبيين . ولكن أحدهم استطاع أن يفاجىء فخر الدين ويصرعه ..

واخذ الصليبيون في الانسحاب، ولكنهم تركوا وراءهم الجسر الذى عبروا عليه النيل ..

ووصل طوران شاه الى المنصورة ؛ حيث كان ينتظره أقطاى ، فقاد الجيش الذى كان يطارد الصليبيين . وتحرج مركزهم ..

واقترح قائدهم عقد هدنة .. انهم يقبلون الانسحاب الى دمياط على أن يطلق سراح مليكهم لويس التاسع .. وقبل طوران شاه .. ولكن احد الصليبيين ذهب الى قائدهم وقال انه يحمل رسالة شفهية من الملك لويس التاسع يامرهم فيها بالتسليم بدون قيد أو شرط .. وكانت رسالة كاذبة ..

وفرض طوران شاه شروطا جديدة للصلح : انسحاب الصليبيين من مصر كلها .. ودفع جزية كبيرة ..

وقبل الصليبيون ، وأخلى سبيل مليكهم .

كانت شجرة الدر قد وصلت في هذه الاثناء ، واجتمعت برجالها الثلاثة الباقين .. ووضع الأربعة خطة اغتيال طوران شاه في مساء اليوم التالي في فارسكور ..

وترقب له بيبرس ليلا وفاجأه بضربة من حسامه ، ولكنه لم يقتله فعاد الى خيمته والدم ينزف منه ..

واعطى بيبرس اشارة الهجوم ، فأحاطت جيوش المماليك بطوران شاه ورجاله.. ولكن هذا استطاع أن يفلت منهم ، ويصعد الى برج القلعة الخشبى .. فأشعلوا النار فيه فهوى في النيل حيث كان رجال بيبرس يترقبونه فقضوا عليه ..

ومات وريث عرش الايوبيين .. وستجلس شجرة الدر على هذا العرش بعد ثلاثة أيام ..

وذهبت الى ايبك في خيمته .. ولم تكن محجبة في هذه المرة ..

وبين ذراعيه أخذت أطماعها تتساقط شيئا فشيئا كأوراق الشجر الميتة ..

ونادى المماليك بشجرة الدر «سلطانة» عليهم ..

ومضى شهران ..

ووصل مصر مبعوث خاص يحمل رسالة من خليفة المسلمين يطلب فيها ايضاحات عن الأسس والسوابق التى استند اليها المماليك في اقامة امرأة سلطانة عليهم .

***

ورأت شجرة الدر انه ليس من مصلحتها اثارة الشعور الديني ضدها .. واذن عليها أن تتنزل عن العرش ..

وجاء أيبك يواسيها في هذه المحنة الجديدة ويجدد لها اخلاصه ووفاءه .. واذ ذاك عرضت عليه الزواج منها على أن يصبح هو صاحب العرش ..

وظهرت الكآبة على وجهه . . ماذا يصنع بامرأته وابنه .. ولكن في اليوم التالي تزوجت شجرة الدر من ايبك ونزلت له عن مكان السلطان ..

وهكذا اصبحت شجرة الدر أسيرة حبها بعد أن كانت فيما مضى أسيرة أطماعها .. وهي تشعر الآن بأن زوجها يعنى بشئون الملك أكثر من عنايته بها.. وأصبحت تغار أيضا من زوجته الأولى التى احتفظ بها .. وطلبت منه أن يطلقها ، ولكنه رفض وأبدى استعداده للتضحية بها وبالعرش ، ثم ذهب الى زوجته ..

ولكن شجرة الدر طلبته فعاد صاغرا وقرر عدم العودة الى زوجته الأولى ..

ومع هذا فان غيرة شجرة الدر لم تخف حدتها .. كانت تريد أيبك لها وحدها ، ولو أدى الأمر الى اهمال كل شؤون الدولة ..

وعند ما ساءت أحوال الدولة المالية ، طلب منها ايبك أن تعطيه ثروة الأيوبيين ، ليستعين بها في تحسين الحالة .. فكذبت عليه وقالت : انها بددت منذ زمن بعيد .. وكان يعرف أنها تكذب .. فلجأ الى فرض ضرائب جديدة على التجار وأصحاب الأملاك باسم «حقوق السلطان» ..

ولم تنظر شجرة الدر بارتياح الى هذا العمل الذى يقوى زوجها ، فأخذت تحوك المؤامرات ضده ، حتى أثارت عليه قبائل ثعلب .. ولكن ايبك أخمد ثورتهم بقسوة ، ثم عرف أن شجرة الدر هي السبب في ذلك . ولكنه لم يصدق .. وأثارت بعد ذلك بيبرس وأقطاى ضد زوجها .. وراحت الشائعات تصل الى ايبك عن مؤامرات زوجته ضده ، ولكنه لم يصدق ذلك الى أن تحقق بنفسه من صحته .

فقد عاد الامير الناصر يحاول اجتياح مصر .. وتقدم ايبك على رأس جيشه لمقاتلته .. وبدأت المعركة في صالح الناصر .. وعرفت شجرة الدر ذلك .

فضربت في الحال عملة جديدة تحمل رسم الأمير الناصر ..

ولكن النصر كتب في النهاية لايبك ، وعاد الى القاهرة ليجد هذه العملة الجديدة تحمل رسم الناصر .. فحزن حزنا شديدا لهذه الخيانة .. وقرر الابتعاد عن زوجته ..

وعرفت شجرة الدر بعزمه هذا فقررت الانتقام منه ، وبعثت برسالة الى الامير الناصر تقول فيها : « قررت التخلص من أيبك . احضر حالا . انى أعرض عليك يدى وعرش مصر »

ولكن الرسالة وقعت في يد أمير الموصل فارسلها الى أيبك ..

وأخيرا قررت شجرة الدر قتل زوجها، بعد أن بلغتها اشاعة كاذبة عن عزمه على الاقتران بابنة أمير الموصل .

فارسلت الى ايبك رسالة رقيقة بثته فيها لواعج حبها وغرامها ، وتطلب منه العودة اليها ..

وكانت قد رتبت المؤامرة لاغتياله بمعونة بعض رجالها ، فماكاد يصل الى بيتها حتى فاجأوه بسيوفهم فاستغاث بشجرة الدر . وكانت في الغرفة المجاورة فاسرعت اليه وقد أزمعت أن تجهز عليه.. ولكنها ماكادت تراه على الارض جريحا، حتى نسيت حقدها وانتقامها وتذكرت حبهما وسعادتهما وحالت بين رجالها وبينه وألقت بنفسها على صدره تقبله وتحاول اسعافه .. ولكن اصابته كانت مميتة ، فلفظ أنفاسه الاخيرة بين يديها ..

وحاولت عزة الوفية أن تبعدها عن مكان الجريمة ، حتى لاتتهم بقتله .. ولكن شجرة الدر رفضت وهي تقول :

– مات أيبك .. ولم يعد لى شيء ..

ونودي بابنه (على) سلطانا يحمل اسم (المنصور على) . وقبض على شجرة الدر وعزه وسجنهما في القلعة .

وجاء رجال السلطان « الصالح » لانقاذهما وتغلبوا على حامية القلعة ، ولكن شجرة الدر رفضت مرافقتهم .. وعبثا حاولوا اقناعها . فقد أصرت على البقاء حيث هي لتلقى مصيرها المحتوم..

ووقفت شجرة الدر أمام قضاتها بحضور زوجة أيبك الاولى ؛ وقد أصبحت الآن أم السلطان منصور على..

ورفضت شجرة الدر أن تجثو على قدميها ..

وتقدمت جوارى السلطانة وأنهلن على رأس شجرة الدر ضربا .. ووقعت شجرة الدر على الارض فاقدة الوعى .. فنقلت الى سجنها المظلم في القلعة ولم تلبث أن فاضت روحها .



المدينة .. وفى ايديهم « ساندوتش » الساعة الرابعة   عدد من الاطفال «الرجال» فى ساعات المرح   الاطفال يغسلون ملابسهم بأنفسهم

تجربة اجتماعية جديدة

مدينة للأطفال "الرجال"

يعتقد الرجال اعتقادا جازما ان دموع المرأة أمر سهل . وأسهل منه اصطناعها هذه الدموع . فلها ؛ فى رأيهم، قدرة على البكاء عندما تشاء . والدموع دائما طوع عينيها .

والحق ان كل النساء لسن كذلك ؛ فمنهن من يجابهن الأحداث بعزيمة تترفع عن البكاء . ويضعن أعصابهن فى ثلاجة .. ولو أن هذه القدرة خانت هؤلاء ؛ فغلبت عليهن عاطفة المرأة الطبيعية . احسسن ان كبرياءهن قد جرحت ؛ أو على الاصح احسسن بالخجل .. والسيدة زاهية مرزوق من هذا الفريق . وبالرغم من ذلك فقد اغرورقت عيناها بالدموع فى احدى المناسبات . ولكنها لم تخجل منها .

وكانت هذه المناسبة يوم تم انشاء اول مدينة للأطفال المشردين فى القطر المصرى ؛ بل فى الشرق كله .

لقد اقيمت هذه المدينة وسط حى وطنى بمصر القديمة . فيه المحرومون والمشردون .. ويشرف عليها اتحاد رعاية الطفل .. وقد دخلها ثلاثون طفلا تتراوح اعمارهم مابين سبعة أعوام واثنى عشر عاما ؛ وأجرى عليهم الكشف الطبى والفحص الاجتماعى . ثم وزع على كل منهم مايحتاج اليه من الملابس .

وكان كل طفل يمر أمام السيدة زاهية، ليتسلم من المشرفة بنطلونا وقميصا وملابس داخلية و«فوطه» وجه وجلبابا للنوم .. وقد ارتسمت على وجوههم علائم الدهشة، كأنهم يتساءلون : هل كل ذلك ملك لنا ؟

ووقف طفل صغير أمامها ؛ ثم رفع اليها وجهه قائلا :

« انني منذ سنتين لم أحصل على جلباب ، ولم ألبس شيئا جديدا .. »

وشاهدت طفلا ، وهو يضم اليه «فوطته» الخضراء فى رفق ؛ ولما تسلم سائر ملابسه احتضنها فى فرح الطفولة البرىء .. ورأت طفلا آخر وهو يكاد يختطف الملابس من يد المشرفة ، وملامح الخوف وعدم الاطمئنان تبدو على وجهه . كأنما كان يخشى أن تسترجعها ؛ أو أن يسلبها منه طفل آخر .

من أجل ذلك بكت السيدة زاهية مرزوق فى ذلك اليوم . ثم مضت بضعة ايام ، وكانت تعاود زيارة المدينة من حين الى حين ؛ وماكادت تطمئن الى سير العمل حتى بلغها أن خمسة أولاد ولواهاربين : وأخذوا معهم جميع ملابسهم التى تسلموها .

وحينئذ دب القلق الى نفسها ، فاجتمعت بالمشرف والمشرفة الاجتماعيين للبحث عن حل : فمدينة الاطفال هى الاولى من نوعها . فليست معتقلا للأولاد المشردين ولا اصلاحية للاحداث . وأكثر من ذلك ؛ ليس بها حراس ، أو ضابط أو ضابطة .. والمشرفون عليها لايتجاوزون مديرة المدينة «ال... » وسكرتيرة وباحثا وباحثة اجتماعيين تتحرى عن ظروف الطفل الاجتماعية ، وأربع مشرفات وطاهيا وبوابا ؛ وهذا الاخير يقوم بعمل البستانى أيضا .. اما سور المدينة فلا يصعب على اى طفل منهم أن يقفز من فوقه . ولم يكن الغرض من بنائه غير منع الناس فى الخارج من دخول منطقة خاصة .. فقد روعى فى المدينة أن تكون مؤسسة نموذجية ؛ على طراز المدن الغربية التى تتجه للاولاد المشردين ، التربية الفاضلة لتى حرمهم المجتمع منها .

ان هذا المشروع كلف الحكومة خمسة عشر ألف جنيه . وقد قام به مهندس المانى ؛ جاء خصيصا الى مصر على حساب احدى الشركات . لبناء منازل رخيصة سريعة البناء ؛ على أن تظل فى حالة جيدة على الأقل خمسين سنة .

وبنيت المدينة فى فترة وجيزة . لأن الاتحاد رفض أن يكل الامر الى مصلحة المبانى ؛ خشية أن تنام عن المشروع كما هى العادة .

ولكن البناء لم يتم كما ينبغى . لأن الاتحاد دعى أن يقوم باتمامه أطفال المدينة نفسها ؛ حتى يشعروا بأنها لهم، وانهم اشتركوا فى انشائها . فعليهم أن يكملوا كل ماينقصها ، من وضع أجراس، وصنع أثاث وطلاء غرف .

حتى اسم المدينة نفسه وهو « بيت الطفل » اسم مؤقت . وعليهم فى القريب أن يختاروا الاسم الذين يريدونه .

كل ذلك يعلمه الأطفال . ولقد قيل لهم فى اجتماع ؛ عام عقب هروب الاولاد الخمسة . ولم يكونوا فى حاجة الى اقناع؛ لان كل ذلك كان واضحا من المعاملة التى يلقونها من المشرفين عليهم ..

واستمر نظام المجتمعات .. فى كل أسبوع يجتمع الاطفال ليصرحوا بكل مافى نفوسهم الصغيرة .. لقد طلبوا فى اجتماع ما ، المزيد من الألعاب ، وانشاء «كانتين» ؛ فكل منهم له ثلاثة مليمات كمصروف يومى ؛ وبعد ما لبى طلبهم اشتكوا فى الاجتماع التالى من المشرفة على الكانتين ، ورأوا أن ينتدب من بينهم من يقوم ببيع الحلوى وغيرها . فكان لهم ماأرادوا ، وذات مرة علم البعض ؛ عن طريق المشرفات ؛ ان هناك معرض رسوم للأطفال فى متحف الفن الحديث، فطلبوا زيارته ؛ فاجيبوا الى ذلك أيضا .

ومرت الايام ، والاطفال يعيشون فى هذه المدينة النموذجية ؛ ويقومون بعملهم

اللاسلكى يقاوم

اللاسلكى فى احد اللنشات ..

لنش خفر السواحل فى طريقه لتفتيش مركب شراعى



احدى نقط الحراسة

بدأ اللاسلكى يلعب دورا كبيرا فى الوقوف ضد سيل الحشيش الذى يهرب عبر الحدود .. وعبر البحر .. الى مصر . فقد انشأت مصلحة خفر السواحل أخيرا محطة لاسلكية كاملة على أحدث طراز ، وجهزت عددا كبيرا من لنشات الحراسة والسيارات ؛ بمحطات صغيرة للارسال والاستقبال . حتى تتمكن من التبليغ بسرعة عن قوافل التهريب التى تعبر البر أو البحر

واستطاع خفر السواحل - بوساطة محطة اللاسلكى الجديدة - أن يضبطوا بعض كبار المهربين بقوات ضئيلة ؛ مما أدى الى الحد من سيل الحشيش .. بدليل الارتفاع الاخير فى أثمانه !

كل الطرق الى مصر ..

ونظرة واحدة على الخريطة المجسمة ، التى تحتفظ بها « مصلحة خفر السواحل وحرس الجمارك والمصايد » - وهى تبين حدود مصر من جميع الجهات - تؤكد أن المجهود الذى يجب أن يبذل لمكافحة التهريب مجهود شاق عسير .. فان كلا من الحدود الشرقية والغربية سهلة العبور لعدم وجود الفواصل الطبيعية ..

ولكن حراسة الحدود ليست هى كل عمل المصلحة التى يبلغ عمرها الآن أكثر من مائة عام ؛ والتى لاتزال تشغل الدور الأعلى من مبنى محافظة الاسكندرية .. ففيها - مثلا - ادارة كاملة لحراسة الساحل الغربى لمصر ، وطوله ٣٨٥ كيلو مترا ؛ وادارة كاملة لحراسة الساحل الشرقى الذى يبلغ طوله ٣٤٠ كيلو مترا

وهى التى تحرس أيضا شاطىء القناة وتحرس البضائع فى الجمارك - ويبلغ عددها فى مصر ١٩ جمركا - والمطارات، وتقوم قواتها بتفتيش جميع السفن التى تدخل الموانى المصرية وحراستها .. وتحرس كذلك البحيرات ؛ وهى تشغل ٦٦١ ألف فدان من أرض مصر

اسرائيل .. الخطر الدائم

والمشكلة الكبرى أمام «خفر السواحل» الآن هى الجار الشرير .. اسرائيل الرابضة على الحدود ؛ والتى أصبحت أخطر مركز لتهريب المخدرات الى مصر ، فقد ثبت أنها تستخدم كل طريقة فى الوجود ، لتوصيل شحنات المخدرات عبر الحدود ..

والعجيب أن المخدرات التى تهربها اسرائيل الى مصر : قد ثبت بالتحليل الطبى أنها تحمل سموما أخرى غير سموم المخدرات نفسها !

ولا تكتفى اسرائيل بتهريب المخدرات فقط ، بل تتحايل بشتى الطرق لتهريب مصنوعاتها الى مصر عن طريق غزة

« مزمزيل ياليز »

ومن أخطر أنواع العصابات . تلك التى تهرب لحسابها فانها تضم رجالا يختارهم « الرئيس » بنفسه ، ويختبرهم ؛ وهو دائما يكون صاحب المال المستثمر

ويقيم الرئيس فى مصر .. وله وكلاء وله « معلمين » - وهم تجار الجملة - و « صبيان » تجار تجزئة - يبيعون لحسابه أيضا .. ثم له أيضا « حراس »

ولقد كانت عصابة « الجريتلى » - الذى يبلغ عمره ٥٥ عاما - هى أخطر عصابة ضبطها خفر السواحل فى العام الماضى .

و « الجريتلى » حريص وحذر .. ولذلك كان يكتفى بان يقوم بعملية تهريب واحدة فى السنة ، ينقل فيها كمية ضخمة يقوم ببيعها طوال العام ..

وفى مساء أحد الايام تقدم أحد أعوانه الى ادارة المخابرات السرية ، وقال فى همس : أن الجريتلى سينقل كمية كبيرة من المخدرات عند أبى قير ؛ وحدد الزمن .. وقال ان كلمة السر ستكون «مزمزيل ياليزه» . واستطاع خفر السواحل فعلا أن يهاجموا احدى بواخره على الساحل وقبض عليه وعلى ١٩ من أعوانه . وكان على الباخرة ٦٠٠ كيلوجرام من الحشيش تكفى لتخدير مئات الآلاف عدة أشهر ، موضوعة وسط شحنة البصل والبطاطس وقد تبين أن الجريتلى يشتغل بالتهريب منذ ثلاثين عاما ، وان أعوانه بلغوا أخيرا ١٤٠ شخصا .. ومع ذلك حكم عليه بالسجن خمس سنوات !

وقد بدأت المصلحة تتطور مع تطور العصابات ؛ فأصبح بعض الجنود يستخدمون المدافع السريعة الطلقات ؛ والبنادق

الاسلحة الاوتوماتيكية الحديثة .
والجمال وسيلة الانتقال فى الصحراء .





سور المدينة .. يلعب الاطفال فوقه ليشعروا انهم ليسوا فى سجن .

فيها ، فينظفون غرفهم وينظمون أسرتهم؛ ويغسلون ملابسهم ، ويقومون بالتناوب فى مساعدة الطباخ . وكان أحدهم فيما مضى « صبى مكوجى » فطلب أن يقوم بكى الملابس . واستهوى هذا العمل غيره فتعلموه وجاء دور انشاء الحديقة وتنسيقها ؛ فاشترك البعض من تلقاء أنفسهم فى مساعدة البستانى ؛والغريب أنهم يحبون الازهارويتعهدونها ؛ولم يحاول أحدهم أن يقتطف زهرة من غصنها .

وفى هذا الشأن تقول السيدة زاهية: انها ترى ان العناية بالزهور – أو الحيوانات – تهذب النفس . وقد أبدت مصلحة تربية الحيوانات بوزارة الزراعة استعدادها لان تهدى الاطفال دجاجا أو ارانب .. ولكن السيدة زاهية تنتظر أن يجىء هذا الطلب أولا من الاطفال أنفسهم ، وحدث ماتوقعته، فمنذ أيام قال لها أحد الاطفال :

« مش حرام الحشيش اللى بنقصه ونرميه .. لو كان فيه أرانب كانوا أكلوه . »

والمدهش حقا ، هو طريقة تهذيب هؤلاء الاطفال ، فهم جميعا يأتون عن طريق محكمة الاحداث . أى بعد ان يكونوا قد خالفوا القانون بارتكاب مايستوجب العقاب وهم فى هذه الحالة يتخيلون أنفسهم رجالا لا اطفالا .. والمشرف الاجتماعى يقول انه عند استقبال الطفل يجد نفسه فى الحقيقة أمام رجل صغير ، ويصرح هذا الرجل الصغير بكل فحة انه تعود شرب الدخان ولاغنى له عنه . وفى أول عهدهم بالمدينة كانوا يتشاجرون مشاجرة الكبار . وعندما كان يتسلق السور أحد اطفال الحى ، لمشاهدتهم وهم يلعبون ، يخرج اليه البعض ويضربونه ضربا مبرحا . ولكن بعد فترة ما ، وبحيلة الاخصائى الاجتماعى ، يتحول الرجل الصغير الى طفل يلعب ويجرى ويضحك واكثر من ذلك يبكى كما تبكى الاطفال . وعندما تتم هذه المرحلة ترى الفرق عظيما بين ماضيه وحاضره ، اذ تنطلق روح الطفل من اسار الرجل الصغير ويشرق وجهه ، وتختفى منه علامات العبوس والتفكير والحرمان .

ومرت مدة طويلة ، ثم اضطربت قلوب المشرفين لحادثة جديدة .. فقد ضبط طفلان وهما يتسلقان السور عائدين من الخارج . واتضح انهما تسللا ليلا لزيارة أقاربهما ..

ولكن المشرفين وجدوا فى هذا الحادث ظاهرة غريبة ، هى أن الطفلين وان كانا قد هربا ، غير انهما عادا الى المدينة من تلقاء نفسيهما ومن ثم سجلا النجاح الاول للتجربة .. فالاطفال متعلقون بمدينتهم النموذجية . ثم توالت بشائر النجاح .. فقد جاء أحدهم مثلا ، يشكو طفلين لانهما بيتا النية على الهرب ، وقال انه يجد فى ذلك عيبا . فكانت النتيجة ان بحثت هذه المشكلة واستقر الرأى على ان تنظم زيارات الى أهل الاطفال فى بيوتهم .

ولم يشعر المشرفون بخوف من خروج الاطفال ، لان بعضهم يخرج بالفعل كل صباح الى المستشفى ، لعلاجه من الامراض، فى صحبة مشرفة، وبالمواصلات العادية .

وتقرر أيضا تنظيم رحلات لهم ،وقد تبرعت رئيسة الاتحاد الفخرية ، النبيلة عين الحياة ابراهيم ، بشراء سيارة «ستيشن واجن» حتى تكون تحت تصرفهم . وثمة علامة نجاح أخرى بدت فيما جاء على لسان طفل سبق له ان قضى بضعة شهور فى اصلاحية الاحداث، فقد قال لاحد زائرى المدينة :

«الحياة هنا جميلة، أما فى الاصلاحية فهم يضربوننا . » ثم استطرد قائلا « ثم هنا فيه جنينة وزهور . »

وبعد ، فهذه المدينة ظلت أكثر من شهرين – منذ افتتاحها – وليس بها الا ٢٥ طفلا.. فمكتب الاحداث لايرسل اليها عددا كافيا من الاطفال . مع ان المدينة تتسع لايواء ٢٠٠ طفل .

وآخر ساعة تسأل فى ذلك محاكم الاحداث ومكتب الابحاث الاجتماعية – وهما الجهتان اللتان رأت المدينة أن تحدد علاقتها بهما حتى يجيئها الاطفال من مصدر قانونى –

ان المدينة لا تشترط فى الطفل الآن يكون صحيح الجسم والعقل ، اذ ليس لديها الاستعداد الكافى لرعاية المصابين بعاهات .. ومع ذلك لم يطرق أبوابها طيلة شهرين طفل جديد ....فما هو السر فى ذلك ، وهل هناك مبرر؟! اللهم الا اذا كانت الارض قد ابتلعت فجأة جيش الاطفال المشردين

الحشيش !

والمسدسات الحديثة ..مما اضطر المهربين الى التوقف بالنهار على الاطلاق ، ومحاولة التهريب عن طريق التسلل ليلا ، أو بدفن المخدرات فى الرمال ونقلها كلما سنحت الفرصة

خفر السواحل يركبون الطائرات

ولقد استطاع خفر السواحل أن يضبطوا فى العام الماضى على حدود المملكة المصرية ١٨ طنا من المخدرات ؛ يبلغ ثمنها مليونا وثمانمائة ألف جنيه ؛ على حساب أن سعر كيلو الحشيش ١٢٥ جنيها ، وكيلو الافيون ١٣٥ جنيها

وكتب مدير عام الجمارك فى تقريره : أن الارتفاع فى ايرادات الجمارك ؛ يرجع أغلب الفضل فيه الى حرس الجمارك التابعين لخفر السواحل ، فقد كانت حراستهم للبضائع قوية وفعالة .. كما أن عمليات الكشف عن النقود المهربة نجحت بنسبة كبيرة .

وعلى الرغم من هذا كله .. تتضاءل المكافآت التى تصرفها الدولة للذين يضبطون الممنوعات الى درجة مضحكة .. فان الدولة تدفع ١٥٠ مليما عن كيلو الحشيش و١٨٥ مليما عن كيلو الافيون

والذى يحدث أن تخرج قوة من عشرة جنود مثلا ؛ فتستطيع أن تضبط مثلا : عشرين كيلوجراما من الحشيش .. فيكون نصيب الجندى ثلاثين قرشا !

* *

وفى القريب ستخطو مصلحة خفر السواحل خطوة ثانية بعد اللاسلكى .. فسوف تستعيض عن الحراسة الفردية فى النقط والدركات ، بأبراج شامخة من الاسمنت المسلح ، تقوم داخل البحر وتجهز بالاضواء الكاشفة القوية وأجهزة اللاسلكى ؛ ووحدات المطاردة ، وتستخدم الرادار فى المناطق النائية

ثم بعد ذلك يركب خفر السواحل الطائرات « البرمائية » فى دوريات مستمرة وهجمات ، فى البر والبحر

القطار..!



انهيت عملي ووضعت مابقي من اكداس الورق في أدراج مكتبي ، ونهضت مسرعا لأحاول اللحاق بالقطار الذي يقوم من قليوب الى القاهرة في السابعة والربع ولوفاتني هذا القطار ، ولطالما فاتني، فان علي أن أنتظر على الطريق الزراعي حتى يأذن الله بأن تمر احدى سيارات الركاب القادمة من بنها أو من القناطر الخيرية قاصدة الى القاهرة .. ان مشكلة المشاكل دائما هي أن هذه السيارات لامواعيد لها .. فهي أحيانا تصل متأخرة عن موعدها ، وأحيانا تصل مزدحمة بالركاب فلا تقف في الطريق ، وأحيانا لا تصل اطلاقا اذ لاتجد عددا كافيا من الركاب.. وعندما يحدث ذلك فعلى أن أنتظر قطار منتصف الليل .. وهو القطار الوحيد الذي يقف في قليوب ، في طريقه الى القاهرة ، بعد قطار السابعة والربع

ووصلت الى باب المركز ، وكدت أنطلق في الطريق

وارتفع صوت بغيض يناديني من خلفي وتسمرت قدماى لحظة تعلقت عيناى خلالها بعقارب ساعتي التي كانت تشير الى السابعة وخمس دقائق

وعدت الى داخل المركز ، ووقفت أمام عبد الهادي افندي مغالبا ما يصطرع في خواطري من أفكار ثائرة

وفتح عبد الهادي افندي فمه أخيرا ليقول في سخرية :

– خلصت شغلك يا أستاذ ؟

وقلت :

– قيدت كل المسجونين الجدد في الدفاتر .. وبعد غد ..

وصاح مقاطعا :

– وليه بعد غد .. لماذا لايكون في الغد يا أستاذ ؟

– غد شم النسيم !.. أجازة !

– أجازة وهل عندنا نحن أجازات يا أستاذ ؟ أجازة اذا كنت خلصت شغلك؟

واحسست بالخطر فرحت أذود عن الغد الموعود

– شغل ؟ ومن قال ان شغلي سيتعطل يا بك ؟.. لقد أنهيت العمل العاجل .. أما مابقي فهو مجرد قيد أحكام الغرامات في الدفاتر .. وسأقيدها يوم الاثنين

ورد عبد الهادي افندي :

– يوم الاثنين فيه جلسة يا أستاذ ، ولو فرض وطب عليك مفتش يوم الاثنين فماذا تعمل ؟ هل ستقول له كان فيه اجازة .. أو ستصف له شم النسيم !

.. والقيت نظرة سريعة على ساعتي، ودار بخاطري ما سوف تؤدي اليه مناقشتي مع عبد الهادي افندي ..

ما سوف تؤدي له ؟..

لو قلت له أن المفتش لو حضر فلن يحضر قبل الساعة العاشرة ، وأكون اذ ذاك قد أنهيت عملي ، فسوف يقول لي ومن أين لك انه لن يحضر مبكرا ؟!

ان منطق الباشكاتب يغلب دائما منطق أمثالي من الكتبة ، وان الساعة في يدي قد قررت ما سوف يحدث ، لقد فاتني القطار ..

والغد الموعود ؟

ماذا لو قررت أن أبقى حتى قطار منتصف الليل لأنقذ هذا الغد ؟

لقد عودتني الايام ان معارضة عبدالهادي افندي لا يأتي منها الخير وهممت بأن أستدير متخاذلا ، وقلت وأنا أنسحب :

– عندك حق يا بيه ..

وعدت أدراجي الى مكتبي .. وأخذت أعمل من جديد ..

اعمل عمل الرتيب الممل الذي اقوم به وأكرره منذ شهور أحكام متشابهة .. الجريمة دائما .. مخالفة لوائح الحكومة .. والعقاب دائما لا يزيد على مائة قرش غرامة ...

ومضت يدي تكتب ، وعقلي يفكر في عشرات الموضوعات

وأخذت كومة الاوراق أمامي تتهاوى متناقصة ، ولاحت مني نظرة الى الساعة فوجدتها تقارب الثامنة والنصف ، فتوقفت عن العمل لحظة لأريح يدي وعيني

ودخل عبدالهادي افندي اذ ذاك وهو يحمل عصاه وطربوشه وقال لي :

– مش أحسن كده انك تخلص شغلك وتروح بيتك مطمئن ؟

وقلت متكلفا :

– أحسن جدا .. لكني سأصل الى المنزل بعد منتصف الليل ...

وضحك عبد الهادي افندي وقال :

– انك لن تضطر للحضور مبكرا غدا.. تستطيع أن تتأخر حتى الساعة العاشرة

وقلت منزعجا :

– اتأخر للساعة العاشرة .. ولكنني لن أحضر غدا .. انه أجازة ..

وقاطعني عبد الهادي افندي قائلا :

– يا أستاذ احنا ماعندناش أجازات ؟ اذا كنت أنا جاي بكره .. بكره جايين مساجين من سجن بنها .. من الذي سيقيدهم ؟

وقاومت متخاذلا .. خرجت من نطاق منطق الباشكاتب متهاويا ، لأفزع الى عبد الهادي افندي الرجل الذي له .. كما لكل الكائنات قلب رقيق يحس بقلوب الآخرين :

– لكن يابيه .. غد شم النسيم .. وأنا على موعد مع خطيبتي وأسرتي .. سنقضي اليوم معا خارج القاهرة

وصدمت أذني ضحكة مروعة.. ضحكة ضعضعت كل آمالي في الغد .. وتوقف عبد الهادي افندي عن الضحك ، واتخذ هيئة الناصح الرفيق .. هيئة لم تستطع أن تعيد الي ذرة من الثقة .. ان عبدالهادي افندي طالما اتخذ هذه الهيئة مظهرا ، ولكنها كانت دائما مجرد مظهر .. مظهر لا يطوي خلفه أي معنى رقيق

وفتح فمه ليقول لي في نصح واشفاق:

– وهوه شغل الحكومة يعرف شم النسيم واللا خطيبة يا أستاذ .. ماعندك الاجازة السنوية يابني تتفسح فيها زي مايعجبك

وحدث ما توقعت .. لقد عاد فجأة فخلع ثوب الناصح الرفيق ، ليتخذ صورة الباشكاتب الجاد .. عاد ليقول :

– يا أستاذ بكره مفيش أجازات ،لان فيه عندك شغل واذا حضرتك ماجيتش حاتتجازى ...

... وانتهى ...

... انتهى الحلم في الغد ...

انتهى كما انتهت من قبل عشرات الاحلام ، قبل أن يطلع عليها الصباح وكنت معدا لحلم الغد جعبة من الآمال سوف تعيش فيه ..

كنت مثلا ، قد ظفرت بعد طول المحاولة بتصريح من أسرة خطيبتي ، لتسمح لها بان تقضي يوم شم النسيم معي ومع أسرتي في احدى الحدائق ..

وعلى هذا اليوم كانت تتوقف خطوات تالية ، كنت أرجو أن أن تتم سهلة من غير عقبات ... كانت أسرتي سترى لأول مرة خطيبتي .. وكانت أمي قد وعدتني ، اذا ما راقتها الخطيبة ، أن تعاونني ، ماديا ، على اتمام زواجي بها

وكنت في الغد أيضا سأخلو بخطيبتي بعيدا عن عيون أهلها ورقابتهم .. وما أشد ما كنت أصبو الى ذلك ، وقد حرمني منه عملي الشاق تحت راية عبد الهادي افندي القاتمة المعتمة ..

كل ذلك ... قد أضاعه الباشكاتب القاسي بقراره الصارم ، الذي يقضي بأن آتي غدا للمركز .. لكي أنتظر بضعة مسجونين لن يرفض سجن المركز ايواءهم حتى صباح بعد غد ، فاتمم اجراءات دخولهم السجن .. اجراءات على الورق لن يضير أحدا لو أنها تأخرت يوما وليلة

وخرج عبد الهادي افندي ، وكأنه لم يأت شيئا ، ولم يحطم أملا ، ولم يصبغ يوما ، كان من الجائز أن يكون زاهيا ورديا ، بلون وجهه الاسود الكالح الغارق في البثور ...

وخرجت أنا بعده مضعضع الحواس ،وفي قلبي من اليأس ما تنوء بحمله عشرات القلوب ...

ووقفت في مبنى المحطة وحيدا .. لم يكن بالمحطة غير موظف واحد يقبع في ركن من أركان حجرة خافتة الضوء .. وغير بضعة عمال يروحون ويغدون ..

كنت وحيدا .. لا في مبنى المحطة وحده .. بل في هذا الكون كله ..

خيل لي أنني انسان مهجور من كل الكائنات ، محروم من كل أمل ، وحيد على كثرة مافي الكون من بشر .. غريب على هذا العالم الذي أعيش فيه .. لا أعرفه ولا يعرفني ، ولا أحس به ولايحس بي ..

اليست هذه حقيقة ؟

الست أعيش في هذا العالم منذ عام ونصف ؟ عالم الوظيفة الحكومية التي لجأت اليها لأرفع عن كاهل أبي عبء الانفاق علي ، حتى يتفرغ لتربية اخوتي الصغار ..

ومع ذلك .. بعد عام ونصف ، ماذا حدث ؟

عملت بجهد كما تعمل الماشية ، منذ الصباح حتى المساء .. ان صاحب الارض يربت على ظهر بهيمته في حنان اذا ماأقبل عليها المساء بعد يوم حافل بالعمل فتحس في تربيته كل معاني التقدير والعرفان ، وتلتهم طعامها بشهية كائن قد أدى واجبه ..

أما أنا .. فما كنت يوما موضع الرضاء .. كان في شيء ، ولابد أنه كان في أنا لا في رؤسائي ، كان في شيء يجعلني دائما بعيدا .. لا عن الرضاء فقط .. وانما عن مجرد الحسبان بين القطيع ..

زملائي كانوا أربعة .. ولكنهم كانوا متحابين فيما بينهم .. يرضى عنهم جرم الرؤساء ، مبتدئا من عبد الهادي افندي ومنتهيا عند مأمور المركز

هل كانوا يعملون أكثر مني ؟ هل كنت اخطيء وهم يصيبون؟ هل كنت، مثلا ، أسيء الى احد ؟

مامن سؤال واحد من هذه الاسئلة استطيع أن أجيب عليه بنعم ..

مامن واحد منهم كان يعمل أكثر مما اعمل ..ان أغلبهم كانوا ينصرفون من العمل قبل أن أنصرف أنا .. ولم اخطيء في عملي الا بقدر الايام التي تمرنت فيها عليه ...

أما الاساءة .. فما أذكر اني فعلت شيئا لواحد منهم ، من الزملاء أو الرؤساء ، استطيع أن أعده اساءة ..

سألت مرة عبد العال فراش المركز، وكنت في لحظة ضيق ، وكانت ليلة من الليالي التي فاتني فيها اللحاق بقطار السابعة ، وكنا وحيدين ، أنا وهو ، سألته :

– ماذا تقولون عني ياعبد العال؟

وسكت الرجل لحظة ثم قال :

– نقول عنك انك شاب ابن حلال وطيب .

وعدت أسأله :

– لا أسألك رأيك ، وانما رأي الموظفين ياعبد العال

وتردد عبد العال ، وحاول ان يفلت اكثر من مرة، قبل أن يجيبني في صراحة

– انت عايز الحق .. انت مش عاجب حد أبدا.. بيقولوا انك متنزرح ومنفوخ على الفاضي !!..

وعبثا حاولت أن أفهم من عبد العال ماالذي يأخذونه علي .. ولكنني علمت بعد ذلك أن فرق السن بيني وبين أصغرهم ، وهو لايقل عن عشر سنوات كان له دخل كبير ... فرق السن والزمن والتفكير ...

ثم جاءني الجواب الواضح ذات يوم، على لسان احد هؤلاء الزملاء ، حين قال يصفني ونحن نتحدث :

– انت لسه صغير، والشغل لسه مادخلش في دمك ...

وهنا وضح الفرق ..

ان العمل لم يدخل في دمي ولن يدخل أبدا ...

انني انظر الى عملي كما تنظر الماشية الى « نواديس » الساقية التي تخرج الماء لتسقي الارض ... انها لاتنظر شيئا لان على عينيها قناعا ... وكان على عيني أنا قناع صنعته لنفسي، فلا أرى به شيئا وأنا أدور في ساقية العمل الرتيب .

قناعا من الآمال والاحساس بأن هذا العمل ليس هو ماأصبو اليه .. وانما هو مجرد دوران في الساقية ، استحق بعده لقمة العيش ..

وكانت مصيبتي الكبرى أنني منذ اليوم الاول صارحت زملائي ورئيسي بأنني لن أكون يوما جزءا من العمل، ولن يكون العمل جزءا مني .. أو على حد تعبير الزميل .. لن يدخل في دمي.

كانت هذه هي المصيبة التي جرت على رأسي كل مالقيته من شقاء بعد ذلك ..

واذكر أنني في ذلك اليوم الاول ،حين التحقت بالعمل ، قلت لعبد الهادي افندي ، وله بالذات !!

لقد تركت الجامعة وأنا في السنة الثانية من كلية الحقوق .. وسأحاول أن أذاكر لأحصل على الليسانس من الخارج .

واجابني الرجل في استنكار :

– ليسانس ايه يابني ، ايه لزوم الليسانس ؟

وقلت ، وياليتني ماقلت :

– لكي أترك هذا العمل واشتغل بالمهنة التي احبها ..

ومنذ هذا اليوم بدأت حياة الغربة التي أحياها ...

الغربة التي أعيش فيها خلال عام ونصف ..

***

ومرت اللحظات ثقيلة بطيئة .كانت أمامي ساعة كاملة أقطعها في هذه الوحدة على رصيف المحطة ، في انتظار آخر قطار ... وكانت أنوار حي المحطة تتراءى لي من بعيد .. ذلك الحي الصغير الذي يحوي عددا من المقاهي والمتاجر .. انني أعمل في قليوب منذ عام ونصف ،ومع ذلك ماعرفت هذا الحي ولاجلست على مقهى من مقاهيه وفي أحد هذه المقاهي يجلس عبد الهادي افندي كل ليلة ، ويجلس معه زملائي ليقضوا السهرة في لعب الورق أو الطاولة ...انهم جميعا يقطنون قليوب ، وليست لهم تسلية بالليل الا المقهى ...

وعدت ببصري من أنوار الحي لأواجه الظلام البعيد الممتد على شريط السكة الحديد ، لايتخلله غير المصابيح الخافتة التي تنير أكشاك العمال ...

وكدت أستسلم لخواطري السوداء، ويغمرني اليأس من جديد .. لولا أن



الأخير!

خطرت لى فكرة قصيرة لامعة جرفت امامها كل الخواطر ..

وتركت المحطة، وهرولت مسرعا .. نحو الانوار ..

وسرت فى الشارع الرئيسى حتى وصلت الى المقهى الذى يجلس فيه الموظفون. واقتحمت الباب والقيت نظرة ... ولمحت عبد الهادى افندى جالسا فى احد الاركان ، وقد انطلقت أسارير وجهه ، وبدا كأنه انسان آخر .. غير هذا الوحش الذى اعمل تحت امرته..

واقتربت من المائدة وقلت وأنا أستجمع اطراف شجاعتى التى تبخر نصفها فى الطريق :

– مساء الخير يابيه

ورفع الرجل رأسه.. وماكاد يرانى حتى أخذت تتسرب من وجهه مظاهر البشر ... وكأنه قد طردها طردا .. ليحل محلها وجه الباشكاتب الجامد .

ورد تحيتى فى اقتضاب طارت معه بقية شجاعتى.. ولكنه مالبث أن قال:

– اتفضل يااستاذ

وقلت متلعثما :

– متشكر .. متشكر .. أنا عايز حضرتك فى كلمة سر ..

وتردد لحظة قبل أن ينهض من مقعده قائلا :

– سر .. طيب .. اتفضل .. قل

وجلس الى مائدة خالية ، وجلست امامه وقد كاد ماجئت من أجله يفر من عقلى فى دوامة الصراع الهائل بين اليأس والرجاء

وقلت وأنا أحس ان صوتى خافت يخنقه البكاء :

– اننى ارجوك كأب ان تسمح لى بالغياب غدا .. لقد دعوت خطيبتى للنزهة مع اسرتى ، ولن استطيع ان أتصل بها الآن لأعتذر .. وسوف تكون صدمة عنيفة حين لاأذهب لاستصحابها انت تعرف أننى لا أقصر فى عمل ولا ألعب ولكن غدا ...

وهب عبد الهادى افندى واقفا ليرد على .وهو يغادر المائدة صوت يسمعه كل من فى المقهى ..

– انت يا أفندى جاى القهوة تكلمنى فى حاجة رسمية .. خطيبتك؟ وانامالى بخطيبتك ؟ أوامر المأمور انك تيجى بكره ... انت حر تيجى أو ماتجيش

ومضى الى حيث يجلس اصدقاؤه .. أما أنا فلم أر شيئا ولم احس شيئا

رأيت نفسى مرة ثانية على رصيف المحطة .. وفى هذه المرة كنت أبكى..

أبكى فى حرقة واندفاع، واخاطب السماء فى ضراعة وعتاب ...

ماذا قلت ؟ لاأدرى ...

كل ماادريه انى ركبت القطار حين انى ، واحسست أن كل من فى العربة ينظر الى .. وتشجع احدهم فقال لى مواسيا :

– معلهش ياابنى .. البقية فى حياتك

وادركت اننى مازلت ابكى .. وان دموعى دموع انسان فقد شيئا عزيزا. وكان الذى فقدته فى هذا اليوم شيئا عزيزا فعلا .. شيئا احس أننى اودان ابكيه اليوم ..

اليوم .. بعد خمسة عشر عاما من تلك الليلة التى بكيت فيها وعاتبت السماء ...

***

مرت خمسة شهور على تلك الليلة وجلست الى مكتبى ، مكتب سكرتير سعادة المدير فى بنها ...

لقد تطورت الظروف ، وانقذنى الله من عملى المضنى ، ليضعنى فى المركز الجديد .. مركز سكرتير سعادة المدير

ان الترجمة الحرفية أو العربية الفصحى ، لكلمة سكرتير ، هى امين السر .. الموظف الذى تنتقل عن طريقه أوامر الرئيس ...

أما الترجمة الحقيقية .. الترجمة التى يفهمها الناس ويصرون على أنها الحقيقة، فهى أن السكرتير ليس امين السر .. وانما هو السر نفسه .. المفتاح الذى يغلق ويفتح قلب الرئيس ليودعه مايشاء كلاهما .

ولقد ادركت ذلك منذ اليوم الأول من عملى الجديد .. حين وجدت الابتسامات والتقديرات ترتسم على شفاه هؤلاء الذين كانوا رؤسائى بالامس .. أو فى حكم الرؤساء ..

أدركته ولم أجد غضاضة من أن انعم به وأزيد من ثماره .. بعد شقاء عام ونصف لم اذق فيهما غير طعم العبوس والاهمال .

وهاأنذا ادركه الآن وانعم به ، كمالم انعم فى حياتى ! .. وأنا امسك بسماعة التليفون لأبلغ مامور مركز قليوب أمر سعادة المدير بنقل عبد الهادى أفندى الى ديوان المديريه

أنا ؟

أقسم لست أنا ... لم أقترح شيئا ولم اقل شيئا !.

لقد جاءت مصادفة .. محض مصادفة تعسه لم تصب تعاستها احدا بقدر ما أصابت عبد الهادى .

كان على المديرية أن تواجه عملا جديدا أضيف الى أعمالها ؛ فاقترح قلم السكرتيرية أن ينتدب لهذا العمل موظفون أكفاء ،وكان عدد اللازمين لهذا العمل ستة موظفين من المراكز ..

وامسك المدير بالكشف الذى قدمه له رئيس السكرتيريه ؛ واخذ يقرأ الاسماء ..

وكان فى الكشف عشرة سادسهم عبد الهادى

واخذ المدير يعيد القراءة ، وانا واقف أمامه .. وكأنما ضاق ذرعا بمهمة الاختيار فقد نظر الى قائلا :

– لاأعرف . . اختاروا ستة من هؤلاء وأبلغوهم بالحضور غدا الى المديريه !

وأخذت الكشف وخرجت .. وجرت يدى فأشرت بالقلم أمام ستة .. بينهم عبد الهادى .

وفى الصباح كان عبد الهادى افندى يجلس أمامى ويبسط ظلامته الصارخة من ندبه لهذا العمل .. وكنت أنا أعده فى حماسه ؛ بأن أعرض هذه الظلامة على المدير .

واقسم مرة ثانية .. اننى عرضت على المدير ظلامة عبد الهادى افندى !

واقسم أننى لم أقل شيئا .. الاجملة تافهة

لقد أجابنى المدير وانا أنقل له الظلامة:

– هل هناك مانع من ندب غيره ؟

وقلت الجملة التافهة :

– أبدا .. لكن ربما كانت لهم نفس الظروف

ورفع المدير يده فى عصبية .. شأنه دائما كلما استقر على العناد :

– اذن خلاص .. لازم يشتغل هنا.

***

لقد ظل عبد الهادى يعمل ثانيا فى المديرية بعد ذلك أعواما .. ولا اعرف الآن هل هو حى أو ميت ...

انما الذى أعرفه . هو أننى نسيت شيئا فى سرد القصه ...

نسيت أن اقول أن عبد الهادى أوصانى حين بسط لى ظلامته . بأن أكون شفيعه وأن أبذل جهدى لكى يلغى أمر انتدابه ... قال لى بالحرف الواحد :

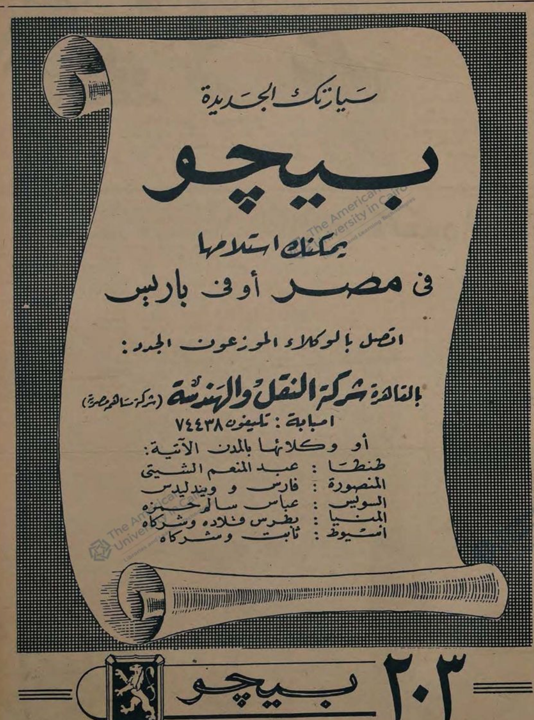
– وحياة العيش والملح والعشرة ، تترجى سعادة المدير يلغى الندب .. ح انشحطط أنا وولادى ...

ولكننى لم أفعل شيئا .. ولم أقل شيئا .. الا الجملة التافهة .

اقسم أنى أذكر كل شىء الآن كما حدث ... أذكر جملتى التافهة .. كما أذكر كيف عزانى الرجل فى القطار كأنما فقدت شيئا عزيزا ...

بل اننى أحس الآن .. أنى أريد البكاء

صلاح ذهنى



من يوميات الجبرتى
بقلم ابراهيم جلال

ناس وحكايات تحت الأضواء

سانتا مونيكا ـ

وصلت سانتا مونيكا نجمة السينما الامريكية الشهيرة جين تيرنى ، وجاءت « جين تيرنى » الى هنا لكى تضع خاتمة لقصة حب طالما أثارت عاصمة السينما التى تعودت المثيرات

لقد ذهبت جين تيرنى تطلب الطلاق من زوجها (أوليج كاسينى) بعد زواج دام أكثر من عشر سنوات كانت هوليوود تشير اليه دائما بوصف : « الزواج السعيد »

« واوليج كاسينى » مصمم ازياء وبلغ من تعلق زوجته ـ السابقة الآن ـ به أنها أعلنت انها لا يمكن أن ترتدى ثوبا لم يصممه زوجها « أولى الفريز »

ثم ذهبت « جين تيرنى » هذا الاسبوع تطلب الطلاق من «اولى الفريز »



● انتهى النزاع القائم بين مصلحة الضرائب ويوسف وهبى بك .. وكانت الضرائب تعتبره من المنتجين وتطالبه بمبلغ ٧٠ الف جنيه !

● رفع أحد التجار دعوى ضد عبد الوهاب ؛ يطالبه فيها بتعويض قدره ٤٥ الف جنيه ، لانه أرغمه على اخلاء المحل ليبنى عمارة حديثه بدلا من عمارته القديمة بشارع فؤاد !

● حكمت محكمه عابدين لايفون ماضى بثمن تصميم الفساتين التى « فصلتها » ايفون للمطربة صباح !

● سافر بابا شارو الى ميلانو لحضور مؤتمر الصحافة والسينما والاذاعة الخاص بالاطفال .. وهذا المؤتمر تحت اشراف هيئة اليونسكو .

● يشد رقيب المذيعين شعره من الاخطاء النحوية التى يقع فيها المذيعون والمذيعات أثناء قراءة نشرة الاخبار !

● امتنع المقرىء الشيخ مصطفى اسماعيل عن الاذاعة ؛ واشترط للعودة أن يدفعوا له ٥٠ جنيها عن كل اذاعة !

● الغت الجامعة الشعبية تدريس مادة (الموسيقى الشرقية) وأصبحت الدراسة مقصورة على (الموسيقى الغربية)!

● استاجرت نعيمة عبده شقة بعمارة شوشة بايجار ٣٥ جنيها فى الشهر .. ونعيمة عبده كانت تقيم فى شقة أمام ستوديوهات الاذاعة بشارع علوى !

● رفض اسماعيل ياسين السفر الى الاسكندرية للعمل مع محمد أمين وهدى شمس الدين ـ فى فترة الاستراحة ـ بسينما ركس !

● سيعاد تأسيس المكتب المصرى لحقوق المؤلفين ؛ بعد أن احترق فى حوادث ٢٦ يناير الماضى ؟

سامية جمال فى نيويورك

نيويورك ـ لمراسل آخر ساعة : بدأت ساميه جمال تغزو سهرات النوادى الليلية فى نيويورك شيئا فشيئا .. وتثير رقصات ساميه الشرقية الآن عواصف من التصفيق والاعجاب .. وتمتلىء صالة النادى الليلى الذى ترقص فيه سامية كل ليلة بعدد ضخم من الامريكيين الذين يقولون : « هذا شىء مثير » !

الحياة تعود إلى مقاهى الفن!

تقاليد الصحراء فى كازينو أوبرا !

عادت الحياة الى كازينو أوبرا .. وغيره من المقاهى التى يرتادها أهل الفن .. فكل فئة من الفنانين لها مقهى . وكازينو اوبرا هو مقهى السينمائيين فى فصل الشتاء فقط .. أما فى فصل الصيف ؛ فانهم ينتقلون الى كازينو الكوبرى ، الشهير بكوبرى الجلاء !

وهم يطلقون على كوبرى الجلاء ـ كوبرى بديعه ـ الى أن يتم الجلاء !

ومعظم رواد كازينو أوبرا ؛ من هواة الشيشة .. وأنت اذا دخلت هذا المقهى من الخلف ، رأيت صفا طويلا من (الشيش) .. وعلى كل مبسم نقش اسم الزبون بالقصب !

واكثر هؤلاء الرواد من المنتجين والمخرجين .. ولكل منهم مائدة خاصة : يحجزها له الجرسونات الى أن يحضر .. ومن الموائد المشهورة بكازينو أوبرا مائدة المنتج على الجابرى .. ان ضيوف على الجابرى وأصدقاءه يجلسون على مائدته . سواء أكان موجودا أم غير موجود ؛ فيتناولون المرطبات . ثم ينصرفون دون أن يحاسبهم الجرسون !

ان تقاليد الصحراء التى ورثها على الجابرى عن أبيه «امبراطور السينما فى مصر» كما يسمونه فى هوليوود ؛ لاتزال تستهويه وتظله بأجنحتها حتى الآن !

ويبلغ متوسط ماينفقه على الجابرى فى مقهى كازينو أوبرا ، خمسة عشر جنيها فى الليلة الواحدة !

هل تبكين ياآنستى ؟

ونجوم السينما يجلسون فى مقهى اكسلسيور ؛ بجوار سينما مترو .. وفى هذا المطعم موائد تطل على ناصيتى سليمان باشا وعدلى باشا ..

وزهرة العلى ـ نجمة المسرح الحديث ـ تجلس دائما خلف الزجاج لتتفرج على الناس ؛

لقد تخرجت هذه النجمة فى معهد التمثيل العالى منذ ثلاث سنوات ، وكان ترتيبها الاولى ..

قدمها أحد الفنانين الى جين ماركى ؛ فسألها جين ماركى بسرعة ؛

ـ هل تبكين ياآنستى ؟

ولم ترد عليه زهرة العلى .. وظنوها لم تفهم السؤال .. ولكنهم ذهلوا عندما رأوا الدموع تجرى فى عينيها ؟!

ان زهرة العلى تقوم ببطولة فيلم يعرض الآن باحدى دور السينما بشارع عماد الدين !..

ضابط الالعاب !

أما مقهى رويال ، فهو أقرب مقهى لمعهد الموسيقى .. ورواده جميعا من الموسيقيين .. وأقدم زبائن هذا المقهى هو محمد البكار .. والبكار أنتج فى الشهر الماضى فيلما لحسابه .. وهو المغنى الوحيد الذى لايتمسك بأدوار البطولة فى أفلامه ..

لقد بدأ البكار حياته ضابط العاب فى مدرسة ابتدائية .. وكان يغنى فى الحفلات المدرسية ؛ وفى أفراح المدرسين وأقارب المدرسين مجانا !

« قهوة » الحاج محمود !

ان الممثلين يجلسون فى ثلاثة مقاه بشارع عماد الدين .. فأعضاء فرقة الريحانى يجلسون فى مقهى فينيكس .. والباقون يجلسون فى ركس وبيرون .. أما ممثلو المسرح الشعبى فيجتمعون فى مقهى بميدان باب الحديد ، هو « قهوة » سطوحى !.

وفى شارع قنطرة الدكة مقهى بلدى ؛ كان نجيب الريحانى يؤدى فيه البروفات ، مع أفراد فرقته .. ولا يزال هذا المقهى الشهير ـ بقهوة الحاج محمود ـ مفتوحا لطلبه المدارس ؛ يؤدون فيه بروفات رواياتهم التى يعرضونها فى مسارح شارع عماد الدين !

أنا عندى الأدب !

ويمضى معظم أهل الفن سهراتهم ، طول شهر رمضان فى مقهى الفيشاوى بسيدنا الحسين .. وقد ظهرت فى هذه المنطقه بعض المقاهى التى انتحلت أسماء الاوبرج والاريزونا وغيرهما .. ولكنها لم تنجح فى اجتذاب الفنانين ؛ بعد أن تعودوا على الجلوس فى الحارة ، أمام لوكاندة نور الصباح للنوم ؛ وبائع الكتب يروح ويجىء ، وهو يصيح كل دقيقتين :

ـ أنا عندى الأدب !

ويجلس أعضاء الفرقة المصرية فى مقهى الشرق ؛ خلف دار الاوبرا .. أما «الكومبارس» فانهم يجلسون فى « قهوة السواقين » بشارع توفيق !

كوبرى بديعة !

وللفنانين فى شارع محمد على مقهى خاص .. هو « قهوة التجارة » .. ان بعض الفنانين الذين تقدمت بهم السن ، لايزالون أوفياء لهذا المقهى ؛ منذ سنة ١٩١٩ الى اليوم ! .. والجرسون فى هذا المقهى يحفظ عناوين «العوالم» عن ظهر قلب !.. واذا سئل عن عازف كمان أو قانون ؛ أجاب عن مكانه بالضبط .. كما يتطوع بابداء رأيه فى ـ الزبون ـ وطريقته فى العزف !

وبعد ..

ان كازينو أوبرا .. ماكاد يفتح أبوابه لزبائنه ويضىء الانوار .. حتى أقبل فصل الصيف .. وبدأ الفنانون يحجزون موائدهم فى كازينو كوبرى الجلاء ، الشهير بكوبرى بديعة

٧٠ الف جنيه تحترق فى ساعة ونصف !

قال لى عبد الله بركات ـ مدير ستوديو ناصيبيان ـ انه فى يوم ٢٦ يناير الماضى هاجم الاستوديو مائتا شخص من ثلاث جهات .. ولم يستطع أربعون عاملا أن يصدوا هجماتهم .. فاشتعلت النار فى الاستوديو .. وأخذت تلتهم الافلام بسرعة مخيفة .. وظلت مشتعلة من الساعة الثالثه الا ربعا الى الخامسه بعد الظهر .. فأكلت أفلاما ومعدات قدرت بسبعين الف جنيه !.. منها فيلم «عروس لبنان» الذى أخرجه حسين فوزى لحساب احدى الشركات اللبنانية .. ومنها فيلم «آمنت بالله» .

وكان عبد الله بركات يضع على مكتبه مبلغ ٢٢٠ جنيها ؛ منها ١٢٠ جنيها أجور العمال .. والمائه الباقية من نقوده الخاصة .. وعندما اقتحم اللصوص الاستوديو ؛ دخلوا الى مكتبه واستولوا على هذا المبلغ وحاولوا تحطيم الأدراج ، ولكن الوقت لم يسعفهم !

وعبد الله بركات من خريجى كلية الهندسة بباريس .. وهو اخصائى فى تصميم الاستوديوهات والمسارح ودور السينما .. وهو أيضا شقيق المخرج بركات .. بدأ حياته فى باريس ؛ فساهم فى تصميم معظم دور العرض التى بنيت هناك منذ عشرين سنة !

عمره الآن ٤٩ سنة ؛ وهو متزوج

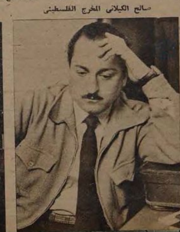


لولا صدقى .. باعت ملابسها لتحضر مؤتمر كان

حسن



عبد الله بركات يفكر فى حريق ٢٦ يناير ..

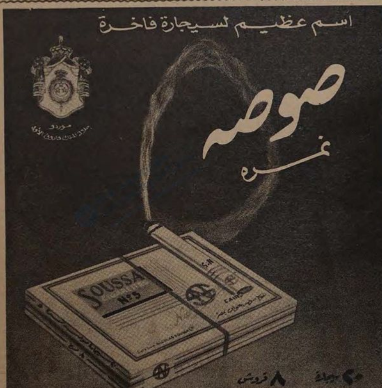


صالح الكيلانى المخرج الفلسطينى



الشاى الساخن قبل تأدية الدور







● سجل عبد الوهاب أغنيتين جديدتين لمحطة اذاعة لندن العربية .. والاغنية الاولى هى « اجر يانيل » لشوقى بك والثانية « قالت » لبهاء زهير !

وعبد الوهاب يتقاضى ٣٠٠ جنيه عن كل أغنيه ؛ وعشرة جنيهات عن كل اذاعة للشريط !

● امتنع القصبجى عن حضور جلسات لجنة اختيار الاصوات بالاذاعه ؛ بعد أن حضر ١٦ جلسة .. وله فى ذمة المحطة جنيهان عن كل جلسة !

● يدرس المسئولون اقتراحا يقبول الاعلانات فى برامج الاذاعة ؛ لتغطية العجز الذى تعانيه الميزانية !

● اشترت سميحة توفيق سيارة فورد موديل ٥٠ من أحد المعتقلين السياسيين بمبلغ ٦٠٠ جنيه ؟

سائقا سيارة عمومية يحكمان على سيقان الحسناوات !

لندن - لمراسل « آخر ساعة » .

من هى صاحبة أجمل ساقين بين بطلات الانزلاق على الجليد ؟

كان هذا هو السؤال الذى اختلف عليه المشرفون على هذه الرياضة فى لندن !

وأخيرا تقرر اقامة مسابقة لهؤلاء الفتيات الجميلات ! أما لجنة التحكيم التى أشرفت على هذه المسابقة ، فقد كانت عجيبة حقا .. انها تألفت من ممثلة السينما الحسناء « جين كونلان » ورجلين قيل انهما يعرفان سيقان الفتيات ، اكثر من ى رجل آخر ! انهما من سائقى السيارات العمومية الذين يقومون بتوصيل الفتيات الجميلات الى منازلهن فى مساء كل يوم !

وقد أجمعت هيئة التحكيم العجيبة ، على أن « بات براون » - وترتيبها الاولى فى الصف الظاهر فى الصورة - هى صاحبة أجمل ساقين بين بطلات الانزلاق على الجليد !

وليس له أولاد .. ولهذا لايذهب الى السينما الا مرة واحدة فى السنة !

مخرج من فلسطين !

وستوديو ناصيبيان يضم قاعة واحدة للتصوير .. وفيه يقوم المخرج الفلسطينى صالح الكيالى باخراج أول أفلامه .. وهو يقول : انه درس الاخراج والتصوير فى فرنسا وايطاليا وبلجيكا ..

القصه من تأليفه .. وحوادثها تدور بين الاسكندرية وأبى قير والقاهرة ..

وعندما دخلنا « البلاتو » .. كان المخرج يشرف على تصوير لقطة ، يشترك فيها سراج منير ولولا صدقى ومحسن سرحان وفريد شوقى ..

عندما باعت مجوهراتها وملابسها لتعيش!

.. فى سنة ١٩٤٩ ؛ كانت لولا صدقى تقوم بدورها فى فيلم « امرأة من نار » بستديو الاهرام ..وكان المخرج حسن عامر يقوم بانتاج أول أفلامه .. وكان يجلس فى غرفة المصور دالمانو .. فلمح الاثنان لولا صدقى وهى تدخل البلاتو الثانى .. فاقترح دالمانو أن يسند اليها الدور الثانى فى الفيلم .. ووافق حسن عامر بشرط أن يتولى دالمانو الاتفاق معها ..

وبعد خمس دقائق كان دالمانو يقف فى البلاتو الثانى مع لولا صدقى .. وقبل أن يعرض عليها الدور .. عرض عليها الزواج !

ولم تقف مشكلة اختلاف الدين حائلا بينهما .. فقد شهر دلمانو اسلامه !!

وسمى نفسه « أمين المهدى » !

.. وفى ذلك قامت ثورة فى نقابة السينمائيين ضد بعض الفنيين الاجانب .. وانتهت المسألة بأن سلمته الحكومة جواز سفره وعاد الى وطنه ايطاليا !

وباعت لولا صدقى متاعها وسيارتها ، وأخذت تنتظر جواز السفر لتلحق بزوجها فى ايطاليا .. ولكن السلطات المصرية منعتها من السفر .. وفى هذا الوقت جاءها خطاب منه ؛ يتهمها فيه بأنها هى التى سعت الى طرده من مصر !

واثر هذا الحادث فى سمعة لولا صدقى .. فامتنع المنتجون عن التعاقد معها !

ولم تستطع الحياة فى القاهرة بلا عمل .. فباعت الخاتم الماسى الوحيد الذى تبقى لها من مجوهراتها ، بمبلغ ٣٢٠ جنيها .. وسافرت الى أوروبا لتحضر مؤتمر السينما فى مدينة كان !

ولولا صدقى من أم رومانية وأب مصرى هو المؤلف أمين صدقى .. وليس لها سوى شقيقة واحدة تقيم الآن فى أمريكا .

تزوجت ثلاث مرات .. المرة الأولى من ابن عمها وهو «مطبعجى» ؛ والمرة الثانيه من أحد أثرياء بيروت ، والمرة الثالثة ؛ من المصور دالمانو ..

ان أول فيلم ظهرت فيه لولا صدقى هو « حياة الظلام » وتقاضت عن دورها فيه ١٠ جنيهات .. أما الآن فهى تتقاضى ٥٠٠ جنيه عن دورها فى الفيلم !

قصة الممثلة التى باعت ابنها بخمسمائة جنيه !

ورأيت محسن سرحان ، وهو يرجو صانع الماكياج أن يسرح له باروكة الشعر التى يضعها فوق رأسه .. حتى محسن سرحان أصبح أصلع الرأس مثل عبد الوهاب ومحمود المليجى !

انه يتقاضى الآن مبلغا يتراوح بين ٣٠٠ جنيه و٨٠٠ جنيه .. وهذا يتوقف على ميزانية الفيلم أولا !.. ثم بعد ذلك تأتى قصة العرض والطلب!

تزوج مرتين .. وأنجب من الاولى ولدا اسمه ابراهيم ؛ وعمره ١٠ سنوات .. وعندما توفيت زوجته .. تزوج للمرة الثانيه من سميحه أيوب خريجة المعهد العالى للتمثيل .. وأنجب منها ولدا اسمه محمود ، وعمره سنتان ونصف ..

وفى العام الماضى انفصل الزوجان .. وعرض محسن سرحان على مطلقته خمسمائة جنيه ؛ فى نظير أن تتخلى له عن الطفل !

.. وباعت الممثلة الصغيرة طفلها بخمسمائة جنيه ! ..

حسن سرحان .. اشترى ابنه بخمسمائة جنيه



عجائب الدنيا السبع !

لبعض الكلمات مقدرة سحرية عجيبة على بعث الصور الجميلة فى خيال الانسان . ومن ذلك ، «عجائب الدنيا السبع » التى تغوص بنا فى أحلام الماضى وتنقلنا الى عالم الاساطير فى العصور الخوالى ، وتمثل لناظرنا روائع الفن وبدائعه ، وهى تخطر امامنا فى موكب ساحر كأنه الرؤيا أو الحلم .

وبفضل ماخلفه لنا الكتاب والشعراء، امكننا ان نجدد فى أذهاننا ماعفا من رسوم طرائفها .

وانه لمما نزهو به حقا ان اثنتين من هذه «العجائب» كانتا من خلق مصر . وان احداهما هى الوحيدة من بين «العجائب» السبع ، التى لم تزل قائمة شامخة كالطود .

اهرامات مصر

لقد كانت هذه «العجائب» السبع من صنع الانسان فكان مآلها الزوال . ولكن اهرامات مصر بقيت وحدها منتصبة فى مكانها ، كأنها تتحدى الزمن . ولا يزال القادم من شاطىء النيل مع مطلع الفجر من أيام الشتاء ، يراها كما كان يراها أجداده واسلافه ، وهى تبرز شيئا فشيئا من بين أستار بخار الماء ، المدلى فى الافق ، وتنطبع بوضوح فوق اديم السماء بأضلاعها المثلثة الهائلة .

وقد بنى اكبرها فى عهد الاسرة الرابعة اى منذ اكثر من ستة آلاف سنة . ولهذا فان نابليون كان دون الحقيقة ، حين خاطب جنوده بتلك العبارة المشهورة : « ايها الجنود ! ان اربعين قرنا تنظر اليكم من فوق هذه الاهرامات .. »

ولقد شيدت هذه العمائر الضخمة لتكون قبورا للملوك . ويتحدث المؤرخون القدماء عن جموع لاحصر لها من العمال والصناع ، وعن جيوش يبلغ تعدادها مائة الف رجل ، كانوا يعملون فى بنائها خلال سنوات عديدة من غير انقطاع . وهم يقولون أن هؤلاء العبيد كانوا محرومين من الغذاء ، وانهم كانوا يضربون بالسياط ، لكى يقيموا آثار المجد والخلود لسادتهم . ولا شك ان فى هذه الاحاديث كثيرا من الغلو ، هو الدليل اكبر الدليل على مبلغ الاثر الذى خلفته هذه المعجزة الفريدة فى الاخيلة . فلقد كان المصريون فى الحقيقة يملكون فى ذلك الوقت آلات رافعة مستكملة لكل أسباب الاتقان والجودة ، كانت تستخدم فى نقل الكتل الحجرية الضخمة ، فتخفف كثيرا عن كاهل تلك الايدى العاملة .

وقد عرف الفراعنة كيف يحمون رموسهم ضد عبث العابثين ، واعتداء المعتدين . فكانت مداخل قبورهم الهائلة مخفاة بعناية ومهارة .. فاذا تمكن أحد من اكتشافها ، ألفى نفسه فى ردهة ضيقة ، تدور فجأة فى الزاوية اليمنى ، لكى تعود به الى اتجاه مغاير .

ولكن كل هذه الحيطة لم تمنع علماء الآثار المحدثين من النفاذ الى قلب الاهرامات . وقد نقلت منها جثث الفراعنة التى تعرض الآن فى متاحف مصر وأوروبا ومع ذلك فقد بقيت لحودهم التى لم يعد فيها نفع لهم ، قائمة بهياكلها الجبارة ، كأنها ملوك الصحراء ، يحرسون ملكهم منذ الأزل . « ان كل شىء يخشى الزمن ، ولكن الزمن يخشى الاهرامات »

منارة الاسكندرية

وتعد منارة الاسكندرية من افضل الامثلة التى تبين لنا كيف أن القدماء كانوا يقرنون فى أذهانهم « المفيد » بـ « الجميل » . فكانوا يضفون حلة قشيبة من الحسن والجمال على كل نافع مفيد .

ففى القرون الاربعة التى سبقت مولد المسيح ، كانت الاسكندرية مركزا رئيسيا من مراكز المدنية ، وميناء تجاريا من اغنى الموانىء . وكان فيها من البيوت مالا يقل عن عشرين الف بيت . وقد شاءت نزوات سكان المدينة أن تبنى هذه البيوت الواطئة المربعة ، المصنوعة من الرمر الابيض ، فى صفوف غير مستقيمة وكان من أثر ذلك ان الشمس ، عند ماكانت ترشق بأشعتها هذه الكتل المتلألئة التى تتجه فى اتجاهات مختلفة ، كانت تحدث آلاف الاضواء البراقة الخاطفة .

ولكن الاسكندرية كانت تقدم فى ساعة الغروب اكثر المشاهد روعة وفتنة . وكان رجال المال والاعمال ، والتجار وأهل الادب والفن ، يفدون فى ذلك الوقت ليستنشقوا هواء المساء الرطب النقى على الرصيف الممتد فى داخل البحر .

ولكن البحر لم يكن مأمون الجانب فى تلك المنطقة . فكانت السفن تتحطم كألواح الزجاج فوق صخور شاطئه . ولم يكن لدى البحارة فى الزمن القديم مثل ما لديهم الآن من الخرائط والبوصلات والساعات . وانما كان دليلهم الوحيد هو نجمة الدب الاصغر . وعند ماكانت هذه الاشارة تغيب عنهم ، كانوا يتعرضون للأخطار الماحقة .

وصمم الملك بطليموس الثانى الذى كان يحكم مصر فى النصف الاول من القرن الثالث قبل المسيح ، على ان يمد يد المعونة الى هؤلاء الملاحين التاعسين ، الذين كانت تجارتهم تأتى بالثروة الى عاصمته . فأمر بأن يشيد فى جزيرة فاروس التى تغلق ميناء الاسكندرية « برج من النار » . ومن كلمة «فاروس» اشتقت كلمة «فنار» التى أصبحت تطلق على هذا النوع من الابنية .

وكانت منارة الاسكندرية تتألف من ابراج عديدة ، قائم بعضها فوق بعض . وكانت كبيوت الاسكندرية ، مصنوعة من الرمر الابيض ، وتمتد الى ارتفاع مائة وستين مترا . وبلغت نفقات بنائها مايربى على مليون من الجنيهات بعملتنا الراهنة . وكانت تنتهى بموقد ضخم تشتعل ناره ليلا ونهارا بوقود من الخشب وكان وميضها يرى من بعد ثمانين كيلو مترا فى عرض البحر .. فكم من البحارة يدينون لها بحياتهم !



حدائق بابل المعلقة

كان الباعث على بناء منارة الاسكندرية هو النفع والافادة ، وتسهيل اسباب التجارة ، وانقاذ حياة الآلاف من البحارة ولكن الباعث على اقامة الحدائق السحرية فوق مدينة بابل القديمة ، كان نزوة ونشوة .. فقد كان المقصود منها تسلية امرأة فى ساعات فراغها ، وتقديم اطار جذاب لأحلام حاكمة بأمرها .

وما من صورة أكثر شاعرية من صورة « سميراميس » ، التى يقترن الخيال بالحقيقة فى تفصيلات تاريخها ، حتى أنه ليكاد يكون اسطورة من الاساطير . فهى ابنة الآلهة ديرسيتو . وقد تركت بعد ولادتها فى فلاة موحشة مهجورة لكى تلتهمها الوحوش الكاسرة . ولكن الاقدار كانت تسهر على ابنة الآلهة ، فساقت اليها حمائم كانت تبعث الدفء فيها ، وتغذيها بلبن كانت تأتى به خلسة من المراعى المجاورة . وبينما كان ناظر قصر الملك يتجول فى تلك الناحية ، وقع بصره مصادفة عليها ، فراعه منها جمالها ، فاصطحبها الى القصر معه . وبعد ذلك تزوجت من نينوس ملك آشور ، وتربعت على العرش بعد موته ، وأقامت بجدها واجتهادها امبراطورية واسعة .

ولما كانت انتصاراتها العديدة قد أتت لها بثروة طائلة ، فقد قررت ان تنفق قدرا منها فى اقامة أثر يخلد ذكرها ، ويتحدث بفخامته وروعته الخلف عن السلف ، وكان ذلك الأثر هو الحدائق المعلقة .

كانت هذه الحدائق تتوج القلعة وتقوم على أعمدة تزيد بالتدريج فى ارتفاعها ، حتى يبلغ اعلاها خمسين مترا وعلى الانسان أن يرقى سلما للوصول الى شرفاتها المشيدة طباقا بعضها فوق بعض . وكانت الاشجار والورود تعطر الهواء فيها . وعند مايهب نسيم الليل تسكر بابل كلها بهذا الأرج العطر .

وفى وسط هذا الاطار الجميل ، يحلو لنا أن نتخيل « سميراميس » كما حدثنا عنها الشعراء والفنانون ، حيث كانت تجىء لتنسى اعباء الملك ومتاعب الحكم وكانت تجوس خلال جنتها المعلقة فى جلال وابهة ، وفى أثرها ضباطها ، وتتأمل فى اعجاب وخيلاء تلك الروعة والبهجة اللتين خلقتا بأمرها ومن أجلها .

وبينما كانت بابل تحترق بأوار الحر كانت سميراميس تستمتع فى الشرفات الملكية بالهواء المعطر الرطيب .

ولقد وجدت فوق المكان الذى كانت تقوم فيه بابل القديمة ، آثار تلك الشرفات . أما الاشجار فقد ذوت اغصانها ، وسكنت النافورات ، وانقلبت سميراميس الى حمامة لم تلبث ان تركت الارض . فالى هذه الحدائق المعلقة تدين بذكرها الذى خلده التاريخ ومن ظلالها الخفية ، وخمائلها السحرية ، طارت فى أحد الايام ، ملكة بابل ، كورقاء ناصعة البياض ، براقة لألاءه ، نحو سماء الاساطير .



تمثال رودس الضخم

كانت «العجائب» الثلاث التى جاء ذكرها تمتاز بضخامة احجامها ، والنفقات الكثيرة التى تطلبها بناؤها ، والعدد الخرافى من الرجال الذين استخدموا فى سبيل ذلك . فالأثر الذى تحدثه فى النفس يعود الى ضخامتها وجسامتها أما «العجائب » الاربع الباقية ، فكانت تثير فى النفس احساسا مختلفا ، أدق وارفع . فاننا ندخل معها الى ميدان الفن وذلك العالم الاغريقى الذى ندين له بفكرة الجمال .

كانت جزيرة رودس التى برزت من بين امواج الارخبيل ، بكلمة من أبولون — كما تقول الاسطورة — مستنقعا شاسعا كريه الهواء ، كثير الوباء . ولكن اله الشمس امتص بأشعته الملتهبة ، تلك المياه الآسنة التى كانت تغمرها . ثم كستها بعد ذلك النباتات الغزيرة الموفورة بحلة بديعة ، حتى ان السكان الذين بهروا بما رأوا اطلقوا على الجزيرة الاسم الذى لاتزال تحمله الى اليوم ، وهو « رودس » ، أى الزهرة .

قال العراف : « انت يارودس ، يا ابنة اله الضوء ، ستكونين خلال حقبة طويلة ، ارضا حرة ، وستمتلكين كنوزا ضخمة » .

وقد تحققت النبوءة . وغدت رودس أزهر جزر الارخبيل فى التجارة . واصبح اهلها المجدون أصحاب ثروات ضخمة .

وقد أثار هذا النجاح حفيظة جاراتها ولكنها عرفت كيف تنافح عن ثروتها واستقلالها . حتى أن قائدا من أمهر قواد العصر القديم فى الفنون العسكرية ، واسمه ديتمريوس ، ارغم على أن يرفع من تلقاء نفسه ، الحصار الذى كان قد ضربه عليها خلال شهور طويلة ، وابرم اتفاق بين الفريقين ثم اراد ذلك القائد أن يقدم لحلفائه الجدد دليلا على صداقته وتقديره ، فأهدى اليهم جميع الآلات والادوات التى استخدمت فى الحرب ضدهم .

وباع أهل رودس هذه الآلات : فدرت عليهم مبلغا يربو على ثلاثمائة الف من الجنيهات ، فقرروا أن يقيموا به تمثالا يكسف بضخامته وعظمته كل ما أقيم من تماثيل فى المدن التى تنافسهم . وعهدوا بعمل ذلك التمثال الى حفار مشهور اسمه ليند ، فأعطاه ملامح الاله ابولون الذى كان تدخله — فى اعتقاد أهل الجزيرة — هو السبب فى هزيمة ديتمريوس .

واقيم التمثال فى مدخل ميناء رودس وقد استغرق بناؤه اثنى عشر داما . وكانت قدماه تستقران فوق برجين يبعد احدهما عن الآخر اثنى عشر مترا ، فكانت اكبر السفن حجما تستطيع المرور بسهولة من بين ساقيه . وكان البحارة يرون من بعيد لدى اقترابهم من رودس ذلك الجرم المعدنى الضخم ، بينما تنعكس على سطحه المصقول ، صفحة السماء المضيئة ، والبحر الممتد .

وفى سنة ٢٢٢ قبل الميلاد : انقلب التمثال على اثر هزة أرضية ، عانت الجزيرة كثيرا من جرائها . وبقى ذلك الوحش النحاسى الراقد فوق الشاطىء يثير اعجاب المسافرين . وعند ماسقطت رودس فى أيدى العرب ، باع عثمان خليفة المؤمنين اذ ذاك ، التمثال المشهور ، فى سنة ٦٧٢ ميلادية . فهشم التمثال وقسم الى أجزاء ، احتيج فى حملها الى تسعمائة وثمانين جملا .



معبد ديانا فى افسوس

كان أبولون اله الضوء ، يتراءى فى ملامح تمثال رودس الجبار . ولكن اخته ديانا ، تلك العذراء البتول ، الهة القمر كانت تلهم فنانى مدينة افسوس ولهذا عولوا على اقامة معبد لها ، يكون اكبر معابد الدنيا وأجملها .

ووضعت الأسس الاولية ، واخذ المهندسون يتناقشون فى امر المواد التى تستخدم لبناء المعبد ، ثم عرض لهم حادث أخرجهم من حيرتهم . فقد كان احد الرعاة واسمه بيكسادور ، يشاهد فى أحد الايام ، وهو فى الجبل ، صراعا بين كبشين من قطيعه ، كانا يتناطحان بقرونهما .

وفجأة أفلت احدهما من ضربة سددها اليه خصمه الذى اندفع نحو صخرة قائمة فى طريقه ، فأطاح قرنه جزءا منها ، فالتقط بيكسادور هذه القطعة المنفصلة . وكانت من المرمر الجميل ، صلبة كالحديد ، براقة كالثلج فى وهج الشمس . وترك الراعى قطيعه وعدا الى افسوس ، حيث قدمها الى الحكام الذين أمروا فى الحال بالتنقيب فى ذلك المكان . فاكتشف فيه مرسب ضخم من المرمر الفخم . ومن هناك أخذت الحجارة التى استخدمت فى بناء معبد ديانا .

وقد اقيمت تلك الاعجوبة من الفن الاغريقى على شرفة شيدت فى وسط المدينة ، كان الانسان يصل اليها بمدارج ضخمة تزدان بالتماثيل . وقد حلى المعبد بمائة وسبعة وعشرين عمودا على الطراز الايونى ، بلغ ارتفاع كل منها عشرين مترا .

وفى ليالى آسيا الصغرى الجميلة ، كان القمر ، أى ديانا ذاتها يرسل فوق هذا الجرم المرمرى الناصع البياض اضواء ذات وميض عجيب تغلفه بحلة من الجمال والسحر .

وفى مدخل معبد ديانا ، كان يرى تمثال الآلهة نفسها وهو من الذهب الخالص قائما فوق قاعدة مسطحة بالغة الضخامة . وتقول الاسطورة انه هبط من السماء . وكان هذا المصدر الخفى للتمثال سببا فيمايكنه الناس له من توقير خراق . فكانوا يأتون من كل فج قاصدين افسوس للحج ، خلال الاعياد التى كانت تقام فى كل سنة تكريما للآلهة .

وكان المحتفلون يجتمعون عند الفجر امام ابواب المعبد . ويقف العازفون على القيثارة والناى والشبابة فى رأس

أكداس المواد الناسفة تحت

الاسكندرية — مكتب اخر ساعة :

على طريق مرسى مطروح — الاسكندرية ، وعند الكيلو ٢٠ ، ضبط نحو الف كيلو من الجليجنايت .. تلك المادة الخطرة الناسفة .. وكان ذلك الحادث ، هو الجناية العسكرية رقم «١» فى الاسكندرية

***

لقد ضبط رجال سلاح الحدود ثلاثة اشخاص من اثرياء العرب :

الاول : يونس منصور ، وهو يملك ثمانين فدانا ، ولمسجد باسمه ، وقد عثر فى ارضه على حفرة بها نحو خمسمائة كيلو من الجليجنايت ..

والثانى : محمد عبد الكريم دوما .. من التجار وزراع التين ضبط فى ارضه نحو ثلثمائة كيلو من الجليجنايت

والثالث : ادريس جاد الله .. وقد عثر خلف منزله على جوالين مملوءين بالمادة الناسفة .

وقال المتهمون الثلاثة : انهم لايعرفون شيئا عن الجليجنايت الموجود بأرضهم

وانتقل للتحقيق الاستاذ جلال عبد الرؤوف وكيل النيابة العسكرية . وعاين أماكن ضبط الجليجنايت ..

ويقول الصاغ عبد العزيز سليمان ، مفتش منطقة العامرية والحمام : انه علم بطريقة سرية ، ان هناك حركة



محمد دوما .. عثروا فى ارضه على ..٢٠٠ كيلو جليجنايت



اعدام الجليجنايت المطمور فى الرمال



الموكب . ثم يليهم المحاربون ، وهم يتقلدون حرابهم ودروعهم ، ثم الفرسان في صفوف متراصة ، وهم بلباس العرض تحت امرة قوادهم . ثم يلي ذلك مركبة ديانا التي تتقدم في جلال وعظمة ، تجرها عجول وبغال وكلاب بيضاء اللون ، وعلى جانبيها يسير الكهنة .

وبعد أن يمر الموكب في اجمل شوارع المدينة ، يعود من حيث اتى . ثم يوضع تمثال الآلهة ديانا على قاعدته ثانية . وبعد ذلك تضاء المذابح لتقديم القرابين

ويمكن للانسان ان يتخيل بسهولة فزع اهل افسوس وحزنهم ، عند ما استطار الخبر في احدى الليالي ، بان معبد ديانا يحترق . فقد كان هناك رجل مخبول خامل الذكر ، اسمه ابروسترات صور له جنونه ان يشعل النيران في أعظم آثار افسوس واجملها ، لكي ينتقل صيته الى الاجيال القادمة . ووقف السكان يشاهدون الحريق المشئوم وهم لايستطيعون حراكا .

ولكنهم شرعوا منذ السنة التالية في اعادة بناء الهيكل المقدس . ولم يكن المعبد الجديد باقل جمالا من الاول . وظل خلال حقبة طويلة من الزمن ، يجتذب المؤمنين من اتباع الآلهة الى ان جاءت القبائل البربرية المغيرة من شمال غربي آسيا وشمال شرقي أوروبا ، فاشعلت النيران في المعبد مكررة فعلة ابروسترات ، بعد ان تركته عرضة للنهب والسلب . واخيرا محا الاباطرة المسيحيون في القرون التالية كل اثر له



تمثال جوبيتر في الاوليمب

كانت « عجيبة » الدنيا السادسة ، كسابقتيها ، مظهرا من مظاهر التعبد لاحد الآلهة . ولكن الاله في هذه المرة ، كان اشدها جبروتا واكثرها سطوة . انه جوبيتر ملك الآلهة . وكان اتباعه يؤمون معبده في الاوليمب ، خلال الالعاب الاوليمبية التي كانت تعقد في تلك المدينة كل اربع سنوات في الصيف . ولم تكن تلك الالعاب تقام كملهاة أو تسلية ، وانما كانت اعيادا دينية حقيقية .

وكان اول واجبات المنتصرين في مختلف الالعاب ، هو الحضور الى معبد جوبيتر لتقديم القرابين في حضرة تمثاله الضخم الذي كان اعجوبة الاعاجيب . كان ارتفاعه من غير القاعدة ، ثلاثة عشر مترا والاله يجلس فوق مقعد . وهو تحفة من تحف الحفر والنقش في خشب الابنوس وكان جسمه من العاج ، ورداؤه من الذهب الموشى ، وتحيط بوجهه لحية كثة ، وشعر غزير كثيف .

ان هذا التمثال من عمل الحفار المشهور فيدياس وقد قيل ان هذا التمثال الذي يمثل ملك الآلهة ، والذي صنعه ملك المثالين ، لايوجد له في العالم نظير .



وعند ما اتم فيدياس عمله ، لم يكن راضيا عنه كل الرضاء ، شأنه في ذلك شأن الفنانين الحقيقيين فاختبأ وراء تمثاله ، واخذ ينصت الى اهل أوليمبيا في نقدهم له ، وراح بعد ذلك يهذب ويشذب في اثره الفني ، مهتديا بما سمعه منهم . واخيرا ، بعد ان لمسه بأزميله اللمسة الاخيرة ، خر راكعا امامه ونطق بهذا الدعاء : « ياملك الآلهة ، تقبل هذا الاثر الذي صنعته لك ، واذا حكمت بانه جدير بك ، فلتبعث بامارة تكون شاهدا ودليلا » .

وتقول الاسطورة : ان السماء انشقت عندئذ ، واخذ الرعد يقصف . ومن خلال سقف الهيكل المفتوح ، نزل الاله آية رضائه في صورة برق خاطف فوق الساحة الممتدة امام المعبد . ولم يدع القدماء عبارة ثناء الا قالوها اطراء للتمثال وكان الفيلسوف ابيكتيت يصيح قائلا : « اذهب الى أوليمبيا لتشاهد صورة جوبيتر ، واعلم انه من الكوارث ان تموت من غير ان تراها »

وعند ما سقطت بلاد الاغريق تحت حكم الرومان ، أراد الاباطرة ان ينقلوا تلك التحفة الى روما . وعهد الامبراطور كاليجولا الى بعثة من مندوبيه بأن يذهبوا الى أوليمبيا حيث التمثال المشهور فيضعوا رأسا من العاج يمثل رأس الامبراطور ، في مكان رأس الاله ، ثم يحضروا التمثال الى روما . فقيل انه عند مادخل مبعوثو كاليجولا في المعبد برأس امبراطورهم ، انفجر جوبيتر ضاحكا ، وكان ضحكه مخيفا ، حتى ان الرومانيين هربوا مذعورين .

ولم يجد كاليجولا بدا من التخلي عما كان قد شرع فيه ، ولكن الامبراطور ثيودوس كان اقل تهيبا منه ، فنقل تحفة فيدياس الرائعة من أوليمبيا الى القسطنطينية . ولم يعثر احد لها بعد ذلك على اثر في تلك المدينة .

قبر الملك موزول

كان تمثال رودس ، ومعبد افسوس وتحفة فيدياس ، كلها مظاهر تمجيد للآلهة ، مقدمة من مدينة بأسرها . ولكن الضريح المشهور ، لم يكن الباعث على بنائه هو التعبد الجماعي من شعب وانما كان مبعثه حب امرأة ووفاءها .

وتمتاز هذه «العجيبة» السابعة والاخيرة ، بطابع انساني عميق . ففي النصف الاول من القرن الرابع قبل الميلاد ، كانت مملكة « كاريا » بآسيا الصغرى ، تتمتع بازدهار لم يسبق له مثيل ، تحت حكم الملك موزول والملكة ارتميس . ولم تكن ارتميس تعيش الا لكي تعبد موزول . ولكن الموت الذي تمتد غائلته الى الفقراء في اكواخهم ، كما تمتد الى الاثرياء في قصورهم سواء بسواء جاء في مساء احد الايام يطرق باب قصر مدينة هاليكارناس القديمة . ومات الملك موزول في الليل .

ولم يحل اليأس القاتل الذي استولى على قلب ارتميس ، دون ان تشرف بنفسها على مأتم زوجها . وعزمت على ان تقيم نصبا يتحدث خلال العصور ، عن وفاء الزوجة التي لم يكن هناك شيء يدخل العزاء الى قلبها . وشرعت في بناء قبر ضخم فخم ، على مرأى من الميناء والبحر وفي الميدان الفسيح الذي أحرقت فيه جثة موزول .

وكانت ارتميس تتأمل في قلق وهي تتأمل البناء ، من خلال دموعها ، عما اذا كانت ستعيش حتى تراه قد كمل . وكانت تستخدم فريقين مزدوجين من البنائين ، وعينت مساعدين للحفارين والمصورين .

واخيرا تم البناء على شكل هيكل مربع الاضلاع يقوم بين اعمدته ستة وثلاثون تمثالا تمثل ابطالا واسودا بالتناوب . وتوجت ذروته بهرم تعلوه عربة تجرها اربعة جياد من المرمر . وفي تلك العربة وضع تمثالان لموزول وارتميس .

ولما كانت ارتميس قد عاشت من اجل الضريح وحده ، فانه لم يكد يتم حتى تقطعت اسباب الحياة لديها ، وماتت بعد ان تركت لعاصمتها احدى عجائب الفن الاغريقي ، وبعد ان ضربت للاجيال القادمة اروع الامثلة في الحب الزوجي .



***

والآن وقد وصلنا الى ختام تلك الرحلة البديعة خلال بدائع العالم القديم وروائعه ، لو عن لنا ان نستعيد ذكراها ونشاهد موكبها في لمحة عين ، فلن نجد دليلا يقودنا خيرا من الشاعر الفرنسي فيكتور هوجو ، الذي استهوته تلك الغرر الفنية ، فنظم فيها قصيدة سماها « عجائب الدنيا السبع » وفيها يفترض الشاعر ان الآثار السبعة اخذت تظهر في الليل ، الواحد تلو الآخر ، وتتكلم معددة اسباب مجدها وعظمتها ، وتهب نفسها الى «الابدية» مؤكدة ان الزمن لن ينال منها ، وانما سوف تنتصر على الدهور ولكن ، بعد ان تنتهي جميعها من التغني بمحاسنها وبدائعها ، تتقدم دودة اللحد بدورها ، لتسمعنا صوتها الكئيب وتسخر ، وهي مختبئة في الظلام ، من هذه الأبهة التي ارتفعت بها تلك الآثار عاليا . فهي تعرف جيدا أن كل مالدى البشرية من مجد وعظمة سيؤوب اليها في نهاية الامر ..

« أن الدمار مصير كل ما ارتفع ..

وانت أيتها القصور التي تشمخين كما يشمخ الحلم ، وتزينين واجهتك بحلى موشاة من الملاط الصلب ، لست تفعلين شيئا سوى انك تجعلين نصيبي من الغذاء يعلو اكثر فاكثر ، وتجعلين ، بكل ماتضفين من فن ، ذلك الانهيار الكئيب يبدو أروع واشد » .

ان هذه المباينة رائعة ، وهي تفعل فعلها في النفس . ولكن ليست هذه الفكرة تبدو طريفة بارعة أكثر منها صادقة فان تلك الآثار ، وان لم تعد قائمة في مكانها ، لم يحكم عليها بالفناء التام . بل هي لاتزال تعيش بالذكرى التي خلقتها والرجة التي احدثتها في خيال الجنس البشري .

عبد القادر السماحي

رمال الصحراء!

نشطت لتهريب الجليجنايت الى الاسكندرية والقاهرة ، في هذه الايام ..

واهتم سلاح الحدود بالامر ، فقام بضبط نحو ١٥٠٠ لغم من الغام الديناميت ، ومائة كيلو من الجليجنايت ، في جهة الحمام .. ثم كميات كبيرة أخرى ، كان اصحابها يتركونها بعد أن يحسوا ضغط رجال الحدود عليهم

وقد قام خبير المفرقعات الذي انتقل لمعاينة الجليجنايت المضبوط ، بنسفه في مكان مهجور بالصحراء ، كما قرر انه غير صالح للاعمال الحربية ، ولكنه شديد الانفجار وقابل للاستعمال في الاعمال المدنية كنسف المحاجر ..

والجليجنايت يصنع على شكل أصابع تشبه أصابع البطاطس .. وهي توضع في الالغام .. في كل لغم ثماني اصابع .. وقد تعلم الاعراب كيف يعثرون على الالغام .. وكيف يخرجونها من الارض ، ثم كيف يستخلصون أصابع الجليجنايت منها دون أن تنفجر في أيديهم .. وهنا يبيعون الجليجنايت على حدة ، وحديد اللغم على حدة ..

ويباع جوال الجليجنايت الذي يحوي نحو مائة كيلو ، بثمن يتراوح بين ثمانية جنيهات وعشرة ، اذا كان المشتري من اصحاب المحاجر .. اما اذا كان من الغرباء عنهم ، فانهم لايبيعونه الجوال باقل من خمسين جنيها ..

***

وقد قرر سلاح الحدود — نظرا لخطورة هذه المادة — ان يمنح كل من يرشد عن كمية منها ، مكافأة قدرها ٣٥ قرشا عن كل كيلو !!



يونس نصر .. وجد في ارضه .. ٤٠ كيلو جليجنايت



ادريس جاد الله
٢٠٠ كيلو مواد ناسفة

ألوف على هواية الورد


الاوركيد ملكة الازهار .. فى حديقة سمو الاميرة فايزة


زهرة « التيروليب » التى تزرعها مصر ، هى فصيلة من الابصال .. المحصول الاساسى للزهور فى هولانده

لى معرض الزهور الذى افتتحته سمو الاميره فايزه انواع من الزهور هى من أجمل ماصاغته يد الطبيعة لقد اتاح عشاق الزهور بهذا المعرض فرصه لامتاع الجمهور بجمالى الطبيعة الفاتنة

يقيم هذا المعرض الجمعية الملكية لفلاحة البساتين • وهو أحد معارض ثلاثة تقيمها الجمعية خلال السنة

وقد أنشئت هذه الجمعية منذ اربعين سنة وكان اغلب اعضائها من المصريين • ومما يدل على حب المصريين للزهور - وهو كل يوم فى ازدياد - أن حديقة الزهرية التى تبيع الزهور والشتل كان يبلغ ما تبيعه منها منذ تسع سنوات نحو مائتى جنيه فى السنة • اما اليوم فان دخلها من هذه التجارة لا يقل عن مائتى جنيه شهريا

وتضم الجمعيه الى جانب اعضائها من عشاق الزهور عددا قليلا من هواتها وهم لايقلون فى مجموعهم عن ١٥٠ عضوا

وقد يبلغ الحب ببعض هواة الزهور حد المغالاة فى اقتنائها

فالامير عبد المنعم لايكاد يقع بصره على زهرة متفتحة حتى يقبل عليها بشغف •

وهو صاحب اكبر مجموعة من زهرة الاوركيد - ولا تقل قيمة الزهرة الواحدة عن جنيهين لصعوبه استنباتها اذ انها من زهور المناطق الحارة • وتحتاج تربيتها الى درجة حرارة مرتفعة ورطوبة شديدة لا تتيسران الا داخل « صوبة » زجاجية خاصه وليس فى مصر الا عدد محدود من الصوبات الزجاجية •

ولدى سمو الامير عدد كبير نادر من زهرة الاوركيد مختلف ألوانه ومنها الوان نادرة كالبمبه والازرق القاتم والبنفسجى والابيض • ويعنى بهذه الزهور اخصائى أجنبى يتقاضى نحو ٤٠ جنيها شهريا

ولدى سموه كذلك انواع نادرة من الورود وقد أفرد لهوايته سبعة افدنة خاصة للمشاتل ولزراعة الخضراوات • يقوم بالعناية بها عشرة بستانيين •

ولسمو الامير يوسف كمال هوايته الخاصة • فهو لا يحب الا الورود ولا يستورد الشتل الا من فرنسا ولا يقوم بعملية التطعيم فى مصر • مما يكلفه أضعاف النفقات

والورد والجازون هما أغلب ما يستنبته سموه فى حدائقه ، ولديه أنواع من النخل النادر ، بينها صنف يستخرجون منه السكر فى الهند • وكذلك الصبار • وفى الحديقة كوخ اقيم على طراز اكواخ الصخر الهنغارية الخاصه بالصيد •

ولسموه هوايه اخرى تنافس الورد لديه هى هواية الحمام البرى • ويقال ان سموه هو صاحب اكبر مجموعة منه فى العالم • فهى تبلغ نحو المليون حمامة ..

وللسلطانه ملك حديقة حول قصرها فى مصر الجديدة تبلغ مساحتها نحو ثلاثة افدنة • واحب الزهور لديها ما كان لونه من البنفسج الفاتح .. اى «سكلمانه»

وتستاثر سموها بجانب خاص من الحديقة تنسق فيه الزهور حسب ذوقها الخاص فتراها وقد نسقته على هيئة مربعات ودوائر تناثرت بينها المقاعد الانيقة

ولسموها بقصرها فى الاقصر حديقة تبلغ مساحتها سبعة أفدنة أجمل مابها شلالات مياه مدرجة •

وطاهر بك اللوزى من أقدم هواة الورد • وحديقته بقصره فى المعادى وهو يقع على ضفاف النيل حيث يرسو يخته الفاخر - تمتاز بالدقة وجمال التنسيق •

ولشدة حبه للزهور يلتقط لها صورا بالافلام الملونه • وهو يملك عددا من آلات التصوير النادرة •

وتكلفه هوايته حوالى ٢٠٠٠ جنيه فى السنه • ويمتاز قصره بعدد كبير من « الفازات » الثمينة غرست فيها الزهور

ومحمد محمود خليل بك الى جانب التحف واللوحات الزيتيه التى يقتنيها يهوى الزهور وله مجموعة من زهر الاوركيد وزهر يسمى نبات عصفور الجنة •

غير ان هناك منافسا خطيرا له فى هوايته هو امانويل مزراحى باشا محامى الخاصة الملكية فهو ينافسه بمجموعته النادرة من نبات عصفور الجنة ولديه منها ٥٠٠ نوع هذا مع العلم بأن مجموع أنواع هذا النبات الموجود فى مصر لايتعدى الالف

وأمينة هانم طوغاى من هواة الورد أيضا .. وهى تخصص لها فى عزبتها بالمرج عشرة أفدنة منها خمسة لزراعة الورد التجارى

ومن زراع الورد التجارى كذلك حافظ عفيفى باشا فهو يستنبته بعزبته بالمنصورية فلديه ١٥٠٠٠٠ زهرة من الجلاديوليس وعند سعادته ايضا نباتات عطرية لاستخراج زيوتها .. وقد أنشأ مصنعا خاصا لها •

وممن يملكون مصانع للعطور ايضا احمد حمزة باشا • فلديه فى طحانوب حيث تقع عزبته مصنع لاستخراجها • وهو صاحب أكبر مزرعة فى القطر لزهور الياسمين • وقد حدث مرة أن اختزن سعادته دهن الياسمين مدى ثلاث سنوات ثم باعه بـ ١٢٠٠٠ جنيه

والخاصة الملكية هى صاحبة اكبر مجموعة من الصبار وهى مجموعة نادرة وقد تقارن بأجمل المجموعات فى الخارج

ويقول الاخصائيون فى تربية الزهور فى مصر ان معرض القاهرة يعد من أحسن معارض العالم لان الجو فى مصر يساعد على استنباتها وتربيتها. ولذلك رحبت بعض بيوتات تصدير الورد فى الخارج فى فرنسا وانجلترا وهولاندة ان تشترك فى معرض زهور الربيع فى القاهرة وان ترسل أندر وأثمن الزهور بالطائرة

والمعروف ان هولاندة هى اكبر مصدرة لابصال الزهور فى العالم

ولم تفكر مصر بعد فى أن تتمثل بهولانده ، مع أن الجو فيها صالح جدا لتربية الزهور • وقد اقام هواة الزهور أكبر الدليل على ذلك .. بل انها تعتبر الزهور وتربيتها أشبه بمواد الترف والملاهى .. فهى قد فرضت ضريبة ملاه على تذاكر دخول معرض الزهور. وهو ما انفردت به دون سائر بلاد العالم ..


زهور « الاوركيد » التى جاءت بالطائرة فى باريس


ابهج الزهور الوانا .. «السكلامان» !

اجتماعيات

● افتتحت **سمو الاميرة فايزة** ـ كالعادة فى كل عام ـ معرض زهور الربيع .. وكالعادة فى كل عام أيضا قيل للسيدات اللواتى سيستقبلن الاميرة ان يأتين الى المعرض فى الساعة الحادية عشرة والنصف صباحا ، وجاءت **قرينة راضى أبوسيف راضى بك** وزير الشئون فى الموعد المحدد بالضبط ولكنها انصرفت عندما لم تجد احدا غيرها ، وعادت مرة ثانية قبل وصول الاميرة بعشر دقائق

وكان **محمود غزالى باشا** ـ وزير الزراعة أول رجل يصل الى المعرض ، وقال لحسين فريد باشا : أنا لا أفهم شيئا فى الزهور ولا فى الحدائق فتول انت الشرح .

وجاءت **قرينة حسن يوسف باشا وقرينة صالح يونس بك وقرينة محمود السيوفى بك** فى سيارة حسن يوسف باشا ، وشهد معرض الزهور ايضا **نجيب الراوى بك** ـ وزير العراق ـ **والسيدة قرينته** لا بصفتهما الدبلوماسية ولكنهما كانا ضمن العارضين وقالت لهما **الاميرة فايزة** « ارجو أن تتمكنا من الاشتراك فى المعرض كل عام »

وشاهدت الاميرة طبقا جمعت فيه أنواع الخضراوات التى تحتوى على جميع الفيتامينات اللازمة لجسم الانسان ، وكان فى الطبق « جزر وطماطم وسلطة خضراء » .. وقد أبدت الاميرة اعجابها بنوع من زهور « الاوركيد » استورد من باريس بالطائرة فى اليوم السابق للمعرض .. وكان رجال الجمارك قد أصروا على ان تدفع عليها الرسوم الجمركية

وقد أهدت الاميرة للمعرض فى هذا العام ثلاثة انواع من زهور الاوركيد من حديقة قصرها ، وكان من بين قرينات الوزراء اللواتى شهدن المعرض **قرينة محمد رفعت باشا وراضى ابو سيف راضى بك وقرينة محمود غزالى باشا وقرينة نجيب ابراهيم باشا وقرينة زكى عبد المتعال بك**

● لوحظ فى نادى الجزيرة فى هذا الاسبوع :

– ان **السيدة قرينة عبد الهادى غزالى بك** بدات تتردد على حديقة النادى لاول مرة فى هذا العام

– وان **النبيلة الفيا حليم** غيرت طريقة تنظيم شعرها .

– وان **السيدة ميمى نجيب** ظهرت لاول مرة بعد زواجها .

– وان **السيدة كريمة حفنى محمود باشا** تقضى اوقاتها فى النادى باستمرار فى صحبة فيفى عزت .

– وان **قرينة عمر فتحى باشا** ظهرت فى هذا الاسبوع وهى تضع « طقما » ثمينا مكونا من عقد وقرط وخاتم .

● قرر **محمد محمود خليل بك** بعد أن قضى كل حياته فى جمع لوحات مشاهير الفنانين ان يهدى بعض هذه اللوحات الى بعض النوادى والمتاحف .. ورأى **محمود خليل بك** أن نادى محمد على ومتحف الاسكندرية هما المكانان الوحيدان اللذان يقدران هذه اللوحات .

وبدأ **محمد محمود خليل بك** فأهدى ٤٧ لوحة زيتية و١٨ رسما ، كلها تمثل الحياة والعادات الشرقية وقام برسمها عدد من مشاهير الفنانين الفرنسيين ، وقد اختار **سمو الامير محمد على** بنفسه اللوحات التى ستهدى لنادى محمد على وكان فى صحبته **حافظ عفيفى باشا وحسين سرى باشا وشريف صبرى باشا وحسين صبرى باشا** .

وقد لوحظ ان **سمو الامير محمد على** اختار عددا كبيرا من اللوحات التى تمثل المناظر الطبيعية وعددا أقل من التى تمثل الطباع او العادات

سمو الاميرة فايزة تتفرج على زهرة « أوركيد » اسمها « الباشا » والى جوارها صالح يونس بك



الاميرة تمد يدها لتمسك بزهرة تقدم بها حسين فريد باشا .



الاميرة فايزة تتنسم عبير احدى الزهور

شركة عثمان احمد عثمان وشركاه "مهندسون ومقاولون" تبنى ١٦١ منزلًا فى أقل من شهرين

كان حديث المجتمع طوال هذا الاسبوع ، عن « محلة فاروق الاول بالسويس المعدة لسكنى اهالى كفر احمد عبده » التى قامت ببنائها شركة مصرية صميمة ، هى شركة عثمان احمد عثمان وشركاه « مهندسون ومقاولون » فى أقل من شهرين ، فى الوقت الذى يبلغ فيه عدد مساكن هذه المدينة ١٦١ مسكنا ، مما يعتبر معجزة من معجزات البناء فى العصر الحديث ، وكان حديث المجتمع منصبا على كفاءة القائمين بهذا المشروع وهم من الشبان المصريين ، الذين تخرجوا فى كلية الهندسة الملكية ، وفتحوا الطريق امام المهندس المصرى ، لكى يقوم بكبار المشروعات العمرانية

اسس هذه الشركة المهندس الكبير الاستاذ عثمان احمد عثمان منذ عهد قصير قام فى خلاله هو وشركاؤه من كبار المهندسين والمقاولين بعدة مشروعات ، مازلنا نذكر منها مشروع بناء مدرسة الاسماعيلية الثانوية للبنين ، الذى بلغت تكاليفه حوالى خمسة وسبعين الفا من الجنيهات وقد بدىء فى تنفيذ هذا المشروع فى شهر مايو عام ١٩٥٠ وتم تسليمه فى اكتوبر من نفس العام حيث افتتحت فيه ابواب المدرسة ، مما يشهد لتلك الشركة بالكفاءة النادرة ، كما قامت كذلك ببناء المدرسة الابتدائية للبنات ، التى استولت القوات البريطانية على مبناها عقب الانتهاء منه ، وقد تكلف بناء هذه المدرسة ستين الفا من الجنيهات .

وفى الواقع ان شركة عثمان احمد عثمان وشركاه جديرة بالاعجاب والتقدير لقيامها بمثل هذه المشروعات العمرانية ، التى تدل على ان فى مصر شبابا عاملا ، نضع فيه كبار الآمال من اجل تحقيق مشروعاتنا الكبرى بأياد مصرية صميمة

وفى الوقت الذى حازت فيه الشركة اعجاب الجميع بانجاز مشروع بناء « محلة فاروق الاول بالسويس » حازت ايضا ثقة مصلحة المبانى التى كان لها الفضل الاول فى تصميم بناء هذه المدينة ، وتنسيقها على احدث طراز فى البناء ، بحيث تشتمل على مساكن منفصلة ، وشوارع فسيحة وما تحتاج اليه من شبكات الكهرباء والمرافق العامة ، مما يجعلها آية على ما وصل اليه فن البناء ، فى انشاء القرى النموذجية .

حضرات رجال ومهندسى الشركة امام احد المساكن الجديدة



منظر عام للمدينة .. التى ولدت فى شهرين



الاستاذ عثمان احمد عثمان المهندس ومدير عام الشركة وقد جلس على يمينه سكرتير عام الشركة ووقف على يساره الاستاذ مصطفى ابو جبة رئيس حسابات الشركة



جانب من المساكن الحديثة ينتظر سكان اهالى كفر احمد عبده



ركن « الايشارب » فى السوق الخيرية لجمعية الشابات المسيحيات

قرينة محمود يونس بك تمسك بعلبة أثرية ووقفت معها قرينة شكرى ويصا بك وقرينة محمد سلطان باشا

واعجب **حافظ عفيفى باشا** بلوحة لفرح شرقى وقال انها تصلح لتوضع فى أعلى سلم النادى

وبلغ عدد اللوحات التى اختارها الامير ٢٠ لوحة ، فقرر أن تعرض أولا ولعدة أيام فى سراى الفنون الجميلة مع اللوحات التى سترسل الى متحف الاسكندرية .

ومن بين اللوحات التى أهداها **محمد محمود خليل بك** لمتحف الاسكندرية لوحة لابراهيم باشا رسمها « فرنيه » فى القرن التاسع عشر واشتراها منه أحد الامراء ثم وجدها **محمد محمود خليل بك** فى أحد المتاجر وكان أطارها يغطى امضاء الرسام: ولم يكن التاجر يعلم عن أهميتها شيئا .

وما زال **محمد محمود خليل بك** يحتفظ بمائة وثلاثين لوحة ثمينة فى قصره غير مائة أخرى يحتفظ بها فى مخزن خاص وغير مئات التماثيل وقطع التحف النادرة

● ينتظر أن تزور **كريمة الجنرال فرانكو** القاهرة فى نفس الوقت الذى سيأتى فيه **وزيرخارجية اسبانيا وقرينته وكريمته** . وقد تلقت **كريمة الجنرال فرانكو** دعوة غير رسمية من **نجل رئيس الجمهورية اللبنانية** . وقررت أن [illegible] ببعض بلاد الشرق الاوسط ومنها القاهرة

● أقامت جمعية الشابات المسيحيات سوقها الخيرية السنوية فى سميراميس . وكان يشرف على قسم الزهور **السيدة قرينة حسين سرى باشا وقرينة السفير الاسبانى** ؛ وقد اشترت **السيدة امينة طوغاى أفندى** عددا من زهور الاوركيد واستطاعت **قرينة حسين سرى باشا** أن تغرى الناس بشراء الزهور حتى انتهت من بيعها كلها .

وكانت **الآنسة شهيرة خياط** كريمة رئيسة جمعية الشابات تشرف على قسم خاص « بالايشارب » المستورد من باريس أما السيدات الامريكيات فقد كن يشرفن على ركن خاص بهن يبعن فيه مجموعات من الشموع اشترتها **قرينة أحمد صديق** باشا . وقامت **مسز آدامسون** بصنع عدد من العرائس .

● أقام **الفنان كمال يوسف** معرضا للوحاته فى متحف الفن الحديث .. وقد عبر فى هذه اللوحات عن حياة الريف والفلاحين وفلسفتهم الخاصة بهم .. **وكمال يوسف** يشتغل بالهندسة بجانب هواية الرسم .

● غادرت فرقة الباليه التى كانت تعمل فى الاوبرج القاهرة فى هذا الاسبوع لتنفيذ عقد فى ايطاليا . ويتحدث المجتمع الآن عن قصة الغرام العنيف بين احدى راقصات الفرقة واحد المصريين المعروفين ..

وقد حدث أن أبدت الراقصة رغبتها فى عدم مغادرة القاهرة من أجل المصرى المعروف ؛ ونفذت الراقصه رغبتها فعلا ولم تذهب الى المطار حيث كان جميع راقصات الفرقة فى انتظارها ..

وكان موعد الطائرة فى الساعة الثامنة صباحا .. وقالت مديرة الفرقة أنها لا يمكن أن تغادر القاهرة بدون الراقصة ولذلك طلبت تأجيل موعد الطائرة قليلا .. وفى الساعة الثامنة والربع وصل المصرى المعروف الى أرض المطار ليقول « ان الراقصة لا تريد مغادرة القاهرة .. وانها تريد حقائبها »

وغضبت مديرة الفرقة وهددت المصرى المعروف باذاعة النبأ وبتحميله مسئولية التعطيل وقالت انها ستطالبه بأثمان جميع تذاكر جميع أعضاء الفرقة .

وغادر المصرى المعروف المطار بسرعة .. وفى الساعة التاسعة والنصف عاد مرة ثانية وفى يده الراقصة التى ركبت الطائرة الى ايطاليا !

● استمعت الشابات المسيحيات فى هذا الاسبوع الى محاضرة عن الاستعمار .. وكانت المحاضرة التى ألقاها محمد خطاب بك تدور حول التأخر.. وهل هو نتيجة الاستعمار ؟

وقال خطاب بك : هذا يذكرنى بكتاب قرأته فى المنطق وكان يقول من الخطأ أن نعتقد انه ما دام الببغاء نوعا من الطيور ، ومادام الببغاء يتكلم فان ذلك معناه ان كل الطيور تتكلم.. ثم قال الواقع ان الاستعمار نتيجته الحتمية تأخر الامة المستعمرة ولكن ليس معنى ذلك ان كل تأخر يكون نتيجة للاستعمار

ودلل خطاب بك على ذلك بأمثلة واقعية واضحة ثم قال : ان الاستعمار قد مات وانتهى أمره ثم تمنى ان يلتقى بالمستمعين قريبا ليتبادلوا التهنئة ... على موت الاستعمار !

● بدات الاستعدادات فى نادى الصيد لاقامة بطولة الهواة فى الرماية وتشتمل على رماية الحمام فى الحفرة واطباق فى الحفرة والاسكيت

● تكلف مدرج ملعب التنس فى نادى «سبورتنج» والذى أقيمت فيه المباريات الدولية الاخيرة حوالى اربعين الفا من الجنيهات ، وقد اتبعت ادارة النادى نظاما جديدا فى انشاء هذا المدرج ، فقد أعلنت ان كل عضو له الحق فى مقعد دائم مدى الحياة فى مباريات التنس الدولية التى ستقام فى هذا الملعب نظير مائة جنيه تدفع مقدما .

وبلغ المبلغ الذى جمع بهذه الطريقة ٣٢ الف جنيه . وهذه طريقة متبعة فى أغلب بلاد العالم ومنها مثلا قاعة البرت الموسيقية فى لندن

● لوحظ ان السيدة قرينة زكى عبد المتعال بك كانت تتحدث مع السيد نجيب الراوى وقرينته فى معرض الزهور باللهجة العراقية الصحيحة .. وقالت قرينة الوزير انها تعلمتها من شقيقتها الثالثة وهى قرينة نجل نورى السعيد باشا .

والطريف ان شقيقة حرم زكى عبد المتعال بك ، التى تعيش مع زوجها فى العراق ، تعد الآن رسالة للحصول على الدكتوراه فى القانون.. وسيجرى امتحانها فى القاهرة .



تم عقد قران كريمة صاحب العزة احمد بك سعيد على البكباشى اركان الحرب زكريا امام بسلاح الفرسان فى حفل ساهر بنادى ضباط الجيش حضره لفيف من العظماء فى مقدمتهم اصحاب المعالى هيكل باشا ودسوقى أباظه باشا واحمد عبد الغفار باشا فبالرفاء والبنين .



هل تعرف بلادك؟

بور سعيد فى انتظار رواد الصيف

تصوير (حسن دياب)

وراء السطور مع آخر ساعة

انك تقرا دائما سطور آخر ساعة .. اما ما وراء السطور فانك لاتراه ابدا .

ان قصة ما وراء السطور تكون احيانا اعجب من قصة السطور نفسها . انك سوف تعيش معنا فى هذه الصفحة .. تعيش معنا ونحن نفكر ونكدح ونحاول ان نصنع السطور التى تقرؤها فى آخر ساعة !

تبدأ السيدة مارسيان اللوزى - المحررة بآخر ساعة - من هذا الاسبوع نشر تحقيقها الصحفى عن الهند

لقد دخلت ذات صباح تقول انها تفكر فى الذهاب الى الهند كانت لها أسباب فى الفكرة

كانت دائما تحلم بالهند وبأساطيرها

وفوق ذلك فان الهند - الآن - بين اخبار الصفحة الاولى . فانها تواجه تجربتها الدستوريه الاولى فى ظل الاستقلال وهى الانتخابات العامة

وقالت مارسيان أيضا :

- وفوق ذلك فان الامر له وجهته الاجتماعية ، فان المرأة الهندية تشترك فى الانتخابات بعد أن أصبح لها الحق فى أن ترشح نفسها وأن تعطى صوتها لمن تختار

ولم تمض ثلاثة أيام حتى كان كل شىء معدا

وبعد أسبوع من ذلك الصباح وجدت مارسيان نفسها فى نيودلهى عاصمة الهند

ومضى شهر كامل ومارسيان فى بلاد الافيال ولا خبر منها ولا رسالة الا كلمة سريعة عابرة من « كولومبو » فى سيلان قالت فيها : ان كل شىء يسير على مايرام وأن برنامج الرحله ينفذ طبقا للخطة

وعادت مارسيان من الهند لتجلس الى مكتبها فى « آخر ساعة » وتبدأ فى تسجيل كل ما رأته فى بلاد العجائب

ان تحقيقاتها عن الهند خلاصة تجارب ملونة .. شهدتها معابد الآلهة كالى ذات الاذرع المتعددة ، وتاج محل بجلاله العظيم ، ومدن الهند الغامضة بسحرها المغلق وقصور المهراجات الذين بدا نهرو يطاردهم ووصل الامر به معهم الى حد ان بعضا منهم الآن بين نزلاء السجون !

بلغة العيون

من أجمل قصص ما وراء السطور فى آخر ساعة قصة بعيدة عن الاضواء وعن الكتابة وعن الرحلات المثيرة وعن المجد الزائف أو المجد العريض

انها قصة مجموعة من شباب العمال المصريين جعلوا فرقه من أكبر المهندسين الاجانب تغير نظرتها الى مصر وتنظر الى العامل المصرى باعجاب منقطع النظير

ثمه آلات جديدة هائله تشهدها اليوم دار اخبار اليوم بعد انتظارلها دام مايقرب من عامين

لقد جاءت مع الآلات العجيبة التى لم يسبق لها أو لمثلها أن دخل الشرق الاوسط كله ولو لمجرد عبور - فرقه من المهندسين المتخصصين الملمين بأسرارها الواقفين على دقائقها لكى تشرف على التركيب

وانتدبت دار أخبار اليوم مجموعه من عمالها الشبان الممتازين لكى يقفوا بجوار هؤلاء الخبراء وليساعدوهم فيما يرى هؤلاء الخبراء أن يعهدوا به اليهم

ووضع كثيرون أيديهم على قلوبهم

وكان هناك من يقول أن فى الامر مغامرة . وأن المغامرة قد تؤدى الى عطل يضيع بعض الوقت

وكان هناك من يرى ضرورة المجىء بعمال مدربين من أوربا

وقيل : ولماذا لا تجرب والامر فى يدنا على أى حال

وحين بدأت التجربة كان كل شىء يشجع على الامل

وحين مر اليوم الاول منها كان كل شىء يؤكد النجاح

ولم يكد يمر أسبوع حتى كان النجاح حقيقة ملموسة واضحة وحتى كان الخبراء الاجانب ينظرون الى العمال المصريين الذين يقفون بجوارهم نظرة الاعجاب والتقدير وقال أحد هؤلاء الخبراء :

- لقد كنت أتكلم الى بعضهم .. أتكلم بلغة أجنبية لا يعرفون هم منها حرفا ، كما لا أعرف أنا من لغتهم حرفا .. ومع ذلك كانوا يفهمون كل ما أعنى ، كما تصدت أن أقول تماما !

قلوب فى البريد

مساومة فظيعة

احبنى شاب واحببته برغم ارادة اهلى وكنت اعلق عليه الآمال الكبار واذهب فى حبه الى حد الشغف .

ولكن حدث اخيرا ان اصيب بمرض عضال وبات مهددا بموت محتوم فى اية لحظة . ولقد جن جنونى ولم اعرف كيف انقذه واسعده فطلب الى ان أكون له قبل موته فثار ثائرى ولكنى احسست بشفقة عميقة عليه وهذه الشفقة توشك أن تدفعنى الى تلبية رغبته ولو بتضحية مستقبلى وحياتى . فما رأيكم ؟...

ك. ا. م. المنصورة

لو أن ذلك الشاب المريض كان حقا يحبك وكان حقا رجلا شريفا ونبيلا ، لما رضى لنفسه أن يغادر هذه الدنيا ملوث الفكر والضمير بجريمة شنعاء . ولو انه كان حقا يحبك لأشفق عليك انت لا على نفسه لأن موته محتم كما تقولين أما انت فالحياة أمامك ، وحرام عليه ان يدمر هذه الحياة فى سبيل متعة لحظة لن تمد فى عمره ولن تسعده بمقدار ما سوف تشقيك انت وتحطمك . ان المساومة على الموت عمل فظيع يا آنسة . وهذا الشاب يساومك على مرضه وعلى مصيره فهو اذن مخلوق انانى يحب نفسه أكثر مما يحبك ، ويود ان يظفر بآخر متعة فى حياته على انقاضك . فتحفظى معه جهد الطاقة ولا تبذلى . ولخير لك ان تفقدى حبيبك وانت شريفة من ان تفقديه وتفقدى شرفك فتلعنى ذكرى هذا الحب المشؤوم الى الابد.

من ضحايا الطلاق

ابى ترك امى وتزوج امراة اخرى، وامى ايضا تزوجت غير ابى . واصبحت انا شريدة اتخبط بين اسرتين تتبرمان بى . ولقد احسن اهلى تربيتى وتعليمى فزادت آلامى، ولم يعد فى استطاعتى أن اعيش لا مع زوجة أبى ولا مع زوج أمى . وقد أجبرنى والدى على الحياة معه ولكن شقيق زوجته يحوم حوالى ويريد أن يتخذ منى خليلة له . فالى اين اذهب . وكيف اتخلص من هذا الشقاء وكيف انقذ شرفى ومستقبلى مع ملاحظة انى بذلت جهدى كى الزم شقيق زوجة ابى حده فلم اوفق ؟.

و. ن. ك اسكندرية

انت يا بنيتى ضحية من ضحايا الطلاق . ومن الظلم أن تضطرى الى دفع ثمن استهتار والديك واستغلالهما محللات الشرع وعبثهما بنظام الاسرة. ولكن عليك أن تصبرى وتكافحى . واول واجب ينبغى أن تقومى به هو التقرب الى زوجة ابيك وكسب صداقتها وعطفها ثم لفت نظرها فى تحفظ وادب ورقة الى سلوك شقيقها من نحوك . وعليك ان تخاطبيها فى هذا الموضوع قبل ان تكاشفى به والدك خشية أن يثور ويدب النزاع بينه وبين امرأته . فان فشلت فى مسعاك لدى زوجته ووجدت منها نفورا وتبرما واعراضا ، فصارحى والدك بالامر فى هدوء وحكمة . فان لم يكترث لك هو ايضا فيجب الا تدعى للتجربة فرجة تنفذ منها اليك، ويجب الا تقضى سحابة نهارك فى بيت والدك ، ويجب أن تحررى نفسك بالعمل . فانت متعلمة وفى وسعك أن تبحثى عن أى عمل شريف يباعد بينك وبين الخطر ، ويفتح امامك أبواب الحياة ، وقد يمكنك آخر الامر من العثور على زوج يحبك ويقدرك وينقذك .

اجابات مستعجلة

الى آنسة ك. م.
تزوجى هذا الشاب فالخلق ابقى من الجمال

الى آنسة ح . باسكندرية
صارحى شقيقك بالامر اذا يئست من معرفة مقر الشاب

الى م. ك. م. الطالب بالقاهرة
هذه فتاة قد انصرف قلبها عنك. فاحرص على كرامتك ولا تتعقبها

الى الحائرة ن. م. بمصر
صارحى والدتك بالامر ففى وسعها وحدها أن تنقذك . اما ذلك الشاب فانبذيه فهو نذل وجبان

الى ى. ح. بالشرقية
هذه الفتاة محرمة عليك فابتعد عنها

الى حائر بالقاهرة
عد الى زوجتك وقاوم التجربة ايضا . وما دام فى نيتك ان تقاوم فلابد أن تتغلب وتنتصر على مر الزمن

الى احمد ببركة السبع
ابحث عن الطفلة وتبنها ان امكن والا فحاول ان تكفر عن ذنبك باسعاد امها

الى حائرة بالقاهرة
تزوجى الشاب الثانى فهو الدليل الحى على أن هذه الدنيا لم تقفر من الفضائل والاخلاق .

قلب عجوز



صاحباها
مصطفى أمين وعلى أمين
رئيس التحرير
على أمين

مجلة أسبوعية
تصدرها دار أخبار اليوم
أسسها محمد التابعى
سنة ١٩٣٤

الادارة والتحرير والاعلانات والتوزيع } شارع الصحافة
المراسلات : صندوق البوستة رقم ١٠
تليفون : ٧٧٧٧٧ عشرة خطوط

الاشتراكات

	مليم	جنيه
مصر والسودان	...	٢
البلاد العربية والداخلة فى اتفاقية البريد	...	٢
البلاد الخارجة عن اتفاقية البريد	٦٠٠	٢


Coutarelli Frères
ATLAS
سجاير كوتاريللي
أطلس
ATLAS
ATLAS
النجمة السينمائية « زمردة »
أطلس
سجاير كوتاريللى